الحضرة الزَّكيَّة

فؤاد حدَّاد

الحضرة الأولى

الاستهلال

يا اهل الأمانه والندى والشوق يا مجمّعين
الشمل في الحضره الزكية أوّل ما نبدي
القول نصلّي على النبي
المصطفى سيّد ولد عدنان
يا حيّ لالي وقول بعوده الليالي
عوده الليالي يا اللي كنت بتحلم
تعيش سنه يبقى اسمها رمضان
يعاتبني ذو الحجه ورجب والمحرّم
وربيع مزهّر في ندى الرحمن
جناين الدنيا بيارق خضرا
كل الشهور تضوي في نور الحضره
كل الشهور تمشي في نور السيره
وانا قلبي وحده لا سواه الوسيله
حاغنّي أيّام الحياه الأصيله

بقلبي بقلبي
بقلبي يا نبي
حنيني أتى بي
وفي عيوني طلّوا
لأبدأ خطابي
صحابه استهلّوا
بأمِّ الكتابِ
وصاموا وصلّوا
بقلبي بقلبي
بقلبي يا نبي
وشمس في خيالي
وانا بيجري بيّه
ريحان الليالي
من المغربيّه
أراني أراكَ
أُقبّل ثراكَ
بقلبي بقلبي
بقلبي يا نبي

وكنتُ أُمنّى

برؤياكَ عَيْني

وكنتُ المُتيم

وكنتُ المجاهد

وأحيا وأحلم

في تلك المشاهد

بقلبي بقلبي

بقلبي يا نبي

في عمر احد عشت أحيا وأحلم

تلك المشاهد من رجب والمحرم

رمضان كريم للفجر اللهُ أكرم

أسعد بشر في الدنيا كانوا الصحابه

أخلاقُهُ القرآن ورحمه وحياه

عاشوا في هداه من صوم لحج لمثابه

ومجاهدين شفعوا الصلاه بالصلاه

كانوا أحب المؤمنين لله

في ذكر دايم وفي آيات نورانيّه

الفاتْحَه والمكيّه والمدنيّه

نجيت يا أحبابي من الظلمات

وزرعت بعد الجاهليه النبات

وبالمزاهر جيت وبالشَّبابات

أستقيل المختار ونفسي هنيّه

لدى ثنيّات الوداع قلبي مُودَع

أحيا وأحلم عند تلك الثنيّه

بقلبي بقلبي

بقلبي يا نبي

لأحلامي نيّه

في تلك الثنيّه

صغيرًا سأعدو

كبيرًا سأشدو

إليك سأحدو

مُنَى الإنسانيّه

بقلبي بقلبي

بقلبي يا نبي

سأحدو إليكَ
تميمْ واليمامه
نتابع لمكّه
طريق الملايكه
ونسقي تهامه
دموع مستهامه
بقبلي بقلبي
بقلبي يا نبي
وإنَّ ضميري
لَسَيْفٌ يماني
وكان سميري
نشيدٌ حجازي
لمغزى المعاني
ومعنى المغازي
بقلبي بقلبي
بقلبي يا نبي

في مطلع القرن الخمستاشر
صبح الحنين من كُتر ما اتشوّفت
بيعدّ بالثانيه إذا عوّقْت
وأنا مُتّجه للقبله في كل وقت
ومبتهج بالرؤيه في كل موسم
ما احلى الهدايه وما احلى الاستهلاك
ما احلى السبيل بيصلّي ويسلّم
على النبي ويسقينا ميّه زلال
نسقي القوافل كلها معانا
ادعوا لحسّي يبقى ابن بلال
وقرّبوا الناس اللي سامعانا
كَسَرت صنمها وفكّت الأغلال
واتجمّعت في الحضره فرحانه
من قبلنا ومن بعدنا الأجيال
اللي بتسعى زيّ مسعانا

بقلبي بقلبي
بقلبي يا نبي
تَطَوَّعت خادم

أجاور والازم
أجَلّ المآذن
وأسقي يا سعدى
شرابَ الماورِدِ
وفود المواسم
بقلبي بقلبي
بقلبي يا نبي
واصلّي واسلّم
عليك لمّا اعلّم
أنا كلّ شاعر
حروف الهجايه
فروض الهدايه
تمام المشاعر
بقلبي بقلبي
بقلبي يا نبي
يا هادي أَتَتْنِي
وهَدْيَك أمامي
أهلّه هَدَتْنِي
أزهّر كلامي
وما الكلمه إلاّ
دَوَام الأهلّه
بقلبي بقلبي
بقلبي يا نبي

يا اهل الأمانه والندى والشوق
رمضان كريم للفجر اللهُ أكرم
لبعضها البعض القلوب السليمه
صلّى الإلهُ على الرسولِ وسلّم
"صلّوا عليهِ وسلّموا تسليما"

* * *

الحضرة الثانية

أفئدة القوم

يا اهل الأمانه والندى والشوق، يا مجمّعين
الشمل الحضره الزكية، أوِّل ما نبدي
القول نصلّي على النبي

المصطفى سيّد ولد عدنان
آه يا مُنَى عَيْني مُنَى عَيْني
يا سيّدي يا ابن الذبيحينِ
انت الأمين في هلال محرّم هاجر
ذكر هلال نادى على الأم هاجر
إذ هَرْوَلَت بينَ الصفا والمرْوَه
وبكت ليالي واسماعيل لم يَرْوَ
بتواجه الريح اللي تعوِي وتجلد
وحجر وظلمه وخوف وشمس ورمل
وكأنها بتحمل ضناها وتولد
واتوحّمتْ ع الميّه طول الحمل
حفيتْ عينيها ولمّا سالت زمزم
بعينيها سالت وارتوى الظمآن
قالت عينيها تبسَّم
عدّت غمامه تتسَّم
ريح الحجاز وَتَوسَّم
أحب أرض الله وطن للزمان
ورجع خياله لحدّ أوِّل يوم
سمع الخليل يطلب من الرحمن
تهوِي إليهم أفئده من القوم

اقبل فؤاد من أفئده

تهوِي إليك

يا خالق العود البريء
كان الفؤاد زي الحريق
لا ماء ولا زرع يبلّ ريق
والأم تبكي على الطريق

هاجر هناك الوالِده
اقبل فؤاد من أفئده

تـهوِي إليك

العين ما تعدمش الدليل
الدمع في الخد البليل
من فجر أيّام اسماعيل
هاجر تنادي على السبيل
زمزم تردّ على الندا
اقبل فؤاد من أفئده

تـهوِي إليك

لما رأى الرؤيا خليل الله
نادى وأخد ولده على يمناه
ما أبعده منّه وما أدناه
فين تبدأ الأشواق وفين المرسى
أنا شفت من برَّه وجوَّه عينيَّ
الشمس ماشيه بتبكي زيّ الخرسا
وبلغ معاه السعي قال يا بنيَّ
شفت اسماعيل في عيونه إنسانان
دمعة حنان زيّ ابتسامة حنان
بيقولوا يا أبتي بأجمل حسّ
كان نصل ما يحتاج إلى سنّان
ورمش نايم في الحجر بيمسّ
اللهُ أكبر أيها المؤمنان
سجد ابراهيم للي ناداه يا ابراهيم
ورأى اسماعيل الدنيا زيّ الميدان
الله هُوَ الرحمنُ وَهوَ الرحيم
والناس إلى الكعبه في نور الأدان

أقبل فؤاد من أفئده

تـهوِي إليك

يا قوة الجفن الجريح

لا يرضى بالدمع المريح

ينظر إلى الموت الصريح

النصل فوق نحر الذبيح

الله قبل فيه الفدا

اقبل فؤاد من أفئده

تهوِي إليك

أمري إلى الله الرحيم

على الصراط المستقيم

سبّحت للعرش العظيم

تحت السما وكان إبراهيم

يرفع أساس الأعمده

اقبل فؤاد من أفئده

تهوِي إليك

لما فؤادي اهتدى لمعناه

سجد في صدري شاكرًا لله

اقبل فؤاد بيقول أنا لبّيت

وسعيت لأعتاب الذي حبّيت

من أرض خضرا ومن جبل حجّيت

ومن البراري والعواصم جيت

لك يا بلد يا آمنًا يا بيت

وكأني طاير أو كأني حبيت

اقبل فؤاد من أفئده

تهوِي إليك

يهوي إليك في كل حين

يهوي إليك في الخاشِعِين

والطائِفين والعاكِفين

وفي كل دعوه تقول آمين

منّى ومن أمّ البنين

والأرض تتلقّى الجبين
بين الجموع الساجِده
اقبل فؤاد من أفئده

تهوِي إليك

يقولُ عبدٌ من عبادِ الله
شاعر ولا مرّه فؤادي انعصر
إلا استفاد المعرفه وانتصر
ويبوس على هذا الأثر والأثر
وفي حبّ هاجر يختم الراوِيَه
بكلمه أطيب في النبات والوتر
مما لو انّ السيل وكلّ المطر
وكلّ أنهار البلاد راوِيَه
صلّى الإلهُ على الرسولِ وسلّم
"صلّوا عليهِ وسلّموا تسليما"

* * *

الحضرة الثالثة

القبلة البيضاء ذات المحارم

يا اهل الأمانه والندى والشوق، يا مجمّعين
الشمل في الحضره الزكيّه، أوّل ما نبدي
القول نصلّي على النبي

سيّد ولد عدنان رسول الحقّ
خاب اللي كان في الحقّ بيجادل
كان أبرهه غدّار وكان قاتل
لو تعرف القاتل من الغدّار
ساعة ما ترمي عينيه سفاله وغضب
لابس تياب سجّان حديد في دهب
وفي بطن حسّه نوح يتامى صغار
وبيكره الطيّب تقول بيغار
عاوز يسمّر في قلوبنا العار
والكعبه يصرف عَنْهَا حَجّ العرب
زاحف على مكّه بجيش جرّار
قلبي خفق مرّه ومرّه ضرب
بجناحه زيّ المُنجد اللي انطلب
واللي انطلق وسهامه في المنقار
فرّق زحام الفيل وشقّ الغبار
على سلاح الجبّارين جبّار
هُنَالِك الطير اللي أصله وديع

يا طير انت الأصل وديع
وجناحك من رمش ربيع
يا شعر مُلْك الرحمن
أخلاقك ضِلّه وأمان
وعُلاك تسبيح وأدان
وتناجي العشّ القلقان
بالحريّه والاطمئنان
اتلفّت مطلوب الآن
تضرب بالسهم الرنّان
أبرهه في تياب السجّان
صَرْح الظلمه والطغيان
كلّ عيون الدنيا تبان

تصبح آيه في القرآن
عام الفيل للنصر أوان
وَمُحَمَّد في المهد رضيع
يا طير انت الأصل وديع
وجناحك من رمش ربيع

هنالك الطير اللي أصله وديع
لما انتشر صبحت سما خضرا
أرواح شهيده ومُحْسِنَه وطَاهْرَه
زِدْنا صَلاَه على صَاحِب الحضره
حاغنَي زيّ الطير ما غنّى ومدّ
منقاره زيّ السيف شديد الحدّ
الرَمْيَه كانت تسبق النظره
ويلتقوا في قلب العدو اللي انهدّ

يا طير انت الأصل وديع
وجناحك من رمش ربيع
وحنيّن يا رقيق العود
بتكحّل عين الموعود
تشبه نظره فيها شرود
خفقة قلب تروح وتعود
أصبح سربك ما له حدود
يملأ سموات الموجود
طير الحق كأنّه أسود
عن حُرُمات الحق يذود
يحدف برق ويرمي رعود
يكتر فيها الخير والجود
والزهر يفتّح ألوان
عام الفيل للنصر أوان
وَمُحَمَّد في المهد رضيع
يا طير انت الأصل وديع
وجناحك من رمش ربيع

وزيّ ما يتِمّ القدر في الملاحم
وقالها جدك يا رسولَ الله
الله منع بيته وردّ الظالم

وأنا مُنَى عيني أزيدك صلاه

واقف كما حسَّان وسنّك باسم

شعري نخيل عربي في نسمة آه

رُطَب بيتفرَّق عَلَى كل صايم

هَمَّام وَلَد غالب باغنّي معاه

القِبْلَةَ البيضاءَ ذَاتَ المَحارم

قلبي ما ضلّش في الهوى ولا تَاه

سهِرتْ من رمضان ليالي مواسم

ونزلت اسحّر في الندى والطلّ

يا طير انت صديق الطلّ

وَسُحَيْرًا منقارك طلّ

كانْ صَدَفِةْ لُؤْلُؤْ مُخْضَلّ

أصبح كالرمح المسنون

حِسّه الهادر حِسّ حنون

العاقل ولا صابه جنون

الحامِل على جيش الضيم

زيّ الضُهر وزيّ الغيم

يرميهم بحجاره وصوت

يرويهم من ظمأ الموت

وجعل كيدهم ضلّ وضلّ

ويغنّي للندى والطلّ

بعد ما ردّ على العدوان

عام الفيل للنصر أوان

وَمُحَمَّد في المهد رضيع

يا طير انت الأصل وديع

وجناحك من رمش ربيع

يا اهل الأمانة والندى والشوق

بعد انكسار الشرّ في كل مرّه

تتجمع الشياطين هناك في الظلام

على أبرهه الأشرم هزيع الليل

يدعوا علينا بالثبور والويل

نقف لهم بالصدق في الإنشاد

وفي التجلّي واليقين والرشاد

خشع وصلَّى ثمَّ علَّى وشاد

في كل مرّه الخير
يقدر يلاقي الطير
يلاقي طير أبابيل وطير الجنّه
وطير فؤادي وطير ولا تَحْسَبَنَّ
صلّى الإلهُ على الرسولِ وسلّم
"صلّوا عليهِ وسلِّموا تسليما"

* * * *

الحضرة الرابعة

وهذا لسانٌ عربيٌّ مبين

يا اهل الأمانه والندى والشوق، يا مجمّعين
الشمل في الحضره الزكيّه، أوّل ما نبدي
القول نصلّي على النبي

المصطفى سيّد ولد عدنان
طه اللي أطلق للمعاني العنان
كان ياما كان ليل الظلام والوجوه
لغة العرب كانت بترعى النجوم
قامت إلى ضيّ النجوم تحلب
طلّت عينيها من القمر تحلم
بالفل الابيض والريحان الاسمر
تحلم تلوف بالزرع وتعمّر
هي الحبيبه الشاعِرَه المُلْهِمَه
فارس يحامي عن شعار الحمى
وبتُنْصر الحريّه في الملحمه
قال النبي حبّيت أشوف عنتر
وبتحفظ الرؤيا وبتعبّر
أعدل من الميّه اللي متقسّمه
وفي طيبة الأمّ اللي بتصَبّر
في بنتها الموءوده والمولوده
ما بتحتملش الحقّ يتأخر
هيّ الحبيبه المُقْدِمَه المُسْلمه
متحزّمه بالنور ومتعمّمه
لا تَرْتَضى ظُلْمًا ولا ظالِمَه
حَمَلَت على الباغي وعلى من تجبّر
ومن السما للأرض الله أكبر
لغة العرب حملت كتاب الله

لغة العرب إنسان
بسمة أمل في الروح
قادْرَه على الأوثان
صبح الأمان فرسان
ومن الحرم والدوح

والفجر والبستان
لغة العرب أغصان
كانت دعاء الخير
كانت شباب الخيل
كانت نهار من ليل
هيّ النبات والطير
والذاكِرَه والنبض
ومن السما للأرض
حملت كتاب الله
لغة الهُدَى آيات
لغة النَدَى نايات
لغة المدد جايّات
نجني جناها بجاه
طه حبيب الله

كل الحروف الماجِدَه العربيّه
فيها النبات والطير وراضيه وأبيّه
كل الحروف فيها اتّزان الألف
لما يحاول قمّة العلياء
ودلاله لما ينحني ع الياء
والكلّ لما بيختلف يأتلف
سكنوا الشجر في حدايق الأحياء
على كل غصن من الغصون قمري
ابن جناحين أزهر وزيتونه
وهديل في قلب المؤمنين يمري
أهل المجال والحكمه يفتونا
أنا بالمصاحف عيني مفتونه
بحروف معايا بيذكروا ويشكروا
فضل العليم من يوم ما كانوا الكلّ
يستبشروا بزمن النبي حيطلّ
لغة العرب لقت الريحان والفلّ
في رسمها والروح تدق الطبول

الروح تدق طبول
تطلب نظر وقبول
تسعى في عرض وطول

لغة العرب بحرين
الكلمه قلب وعين
الطيّبه والزين
الكلمه كانت يد
السيف رهيف الحد
لغة العرب اشتدّ
فيها انتصار النور
وعلى الآفاق امتدّ
أعلى جبين منصور
ساجد يؤدي الفرض
ومن السما للأرض
حملت كتاب الله
لغة الهدى آيات
لغة الندى نايات
لغة المدد جايّات
نجني جناها بجاه
طه حبيب الله

أنا يا نبي عارف بيوت الحيّ

من "حبذا ريح الولد
ريح الخزامى في البلد"

للنابِغَه وزهير وحاتم طيّ
ولمطلع القرن الخمستاشر
لغة العرب في قلبي تضوي ضيّ
لغة العرب هيّ اللي بتزوّد
في كل ليله عندنا القنديل
هي اللي تمشي الفجر وتحوّد
على مصلّى الفجر وتجوّد
السجده في المسجد
والسجده في الترتيل
ولأنها السهرانه والباكِرَه
في مطلع القرن الخمستاشر
قامت تصلّي على النبي شاكِرَه

عادت إليَّ النبض والذاكِرَه

واخْضَرّ منّي العود

والذاكِرَه بتعود

كنت بألف وبميم

لغة العرب مولود

بألف وميم أيّامها

حرّ وصميم في خيامها

خادم حميم لمقامها

غنّيت بها وحنّيت

وبشمسها اتحنّيت

كان زيّ ما اتمنّيت

إني اغتنيت بالضاد

وإن ما قنيت بالكاد

غير بعض بعض البعض

من بحرها الفيّاض

هيَّ السلام والبرد

والمؤمنه بالوعد

فتحت طريق الورد

ومن السما للأرض

حملت كتاب الله

لغة الهُدَى آيات

لغة الندى نايات

لغة المدد جايّات

نجني جناها بجاه

طه حبيب الله

يقولُ عبدٌ من عبادِ الله

كأني طاير أو كأني حَبِيت

بين القمر والشمس لما لقيت

وانا في رحاب البيت

لغة العرب تحبو

لغة العرب تحبوني هذا الأثر

لغة العرب فتحت عيون البشر

صنعتها نور البصر

إذا انتشر في الدنيا أو أحرم

صلّى الإلهُ على الرسولِ وسلّم
"صلوا عليهِ وسلّموا تسليما"

* * * *

الحضرة الخامسة

نورٌ من نورِ الله

يا اهل الأمانه والندى والشوق، يا مجمّعين
الشمل في الحضره الزكيّه، أوّل ما نبدي
القول نصلّي على النبي

المصطفى سيّد ولد عدنان
المصطفى سعيًا إلى ربّهِ
في الأرض حتى وارفات الجنَان
يتسابق الأبرارُ في حبّهِ
قالوا طلبناهُ بأحلامِنا
آياتُهُ أوحَتْ لأقلامِنا
نورًا تتابَعَ فوقَ أيّامِنا
يا اهل الهلالْ لمّا أحسَّت بِهِ
نَسَمًا وتحنانًا رأت آمِنه
قال النبيُّ وجاء في ابن هشام
"نورًا أضاء لها قصور الشام"

يا نورًا من نور اللهِ
يا فيضًا من رحمةِ ربي
من شرقٍ يملكُ للغربِ
وأراه أكبر في قلبي
يا حبيبي يا رسول الله
يا أطيب من نَفَسِ الفجرِ
يا شمسًا طلعت في بدرِ
يا نورًا يسري في الدنيا
وأراه أكبر في صدري
يا حبيبي يا رسولَ الله
يا نورًا نورًا في عيني
يا نورًا ضمَّ الأُفقينِ
أنا ساعي الأحباب جميعًا
في هذي الحضرةِ فاقبلني
يا حبيبي يا رسولَ الله
يا نورًا في عقدٍ سمحٍ
عربيٍّ جمع الأسماءَ

هي أرضٌ وجدتك سماءَ
ونباتٌ تسقيه الماءَ
يا حبيبي يا رسولَ الله
يا نورًا من نور الله
يا فيضًا من رحمة ربي
من شرقٍ يملك للغربِ
وأراه أُكبِّر في قلبي
يا حبيبي يا رسولَ الله

يا اهل الهلال الاخضر هلال الوَفَا
ليلٌ كمثل الفجر ما ألطَفَه
جمعنا في الحضره وفي السيره
إحنا في ظواهر مكّه والجيره
أمانات صغيره في نسمة الجنّه
جايين نغني وقلبنا لساننا
الطوب معانا والشجر غنّى
هُوَ أحمدٌ وَمُحَمَّدٌ والأمين
الرحمةُ المهداةُ للعالمين
شبابيكي قايمه الذكر والأفراح
أحيا وأحلم والقمر فوّاح
والفلّ شادي بسرّ إنشادي
ليلٌ كمثل الفجرِ ما ألطَفَه
ليلٌ بفجرٍ رائحٍ غادِ
سمّعت قلبي في مولد المصطفى
سمّعت عيني كل نور الدنيا

يا نورًا أورد أحلامي
النيلَ وأوراق الشامِ
ونوافذَ أيّامٍ بيض
تختالُ بدارات اليمنِ
تتلّفتُ قافلةُ الزمنِ
ورياح الأوطان زكيّه
وعيون الأحباب نديّه
وخيالي في النور تبسَّم
بحدائق نورٍ تترسَّم
آفاقًا تستمعُ النورا

تنداح هناءً وحبورًا
تَتَجَلّى جزرًا تتقسّم
تتماثل فكأنيَ طفلُ
أو شيخٌ في القومِ أجلُّ
تتوالى تتوالدُ تعلو
تخلدُ تتملّى ما فَعَلتْ
من خيرٍ أبدًا في خلدي
وجبيني يصغِي ملتزمًا
في الدنيا إشراق البلدِ
يا حبيبي يا رسولَ الله
يا نورًا غمرَ الأكوانا
وبشيرًا هزَّ الإيوانا
منتصرًا حَطَمَ أوثانا
يا نورًا أسمعني الحقّا
يا حبيبي يا رسولَ الله

وكأنَّ أعْنَاقَ الإبلْ تَرْدى
من ناقه عصفوره وَجَمَل عصفور
ألوانُها دُرَرٌ من الوردِ
ترجو عناقيد الندى والنور
أبمثل هذا الحبِّ والوجدِ
تفدُ الملائكُ عند هذي الدور
يختالُ من نجدٍ إلى نجدِ
بين القبائل هودجٌ معمور
يسري الشراعُ بأنجمِ السعدِ
فوق الرمال كأنهنَ بحور
نارُ المجوس تحسّ بالبردِ
إيوانُ كسرى غابرٌ مدحور
أما المكان فنظرةٌ وحضور
أما الزمان فينثني ويدور
في الأقحوانةِ نحلةُ الشهدِ
والصوتُ يخلدُ في الصدى المسرور
الله أكبر صيحةٌ تهدي
أممًا تهلُّ لها من الديجور
وكأن آمنةً لدى المهدِ
قالت حنانًا دونما جهدِ

يأتي اليتامى رزقُها الموفور
ويرى الجميعُ كما أرى وحدي
أطلالَ بُصْرى أنهنَّ قصور
ظلماتُ بصرى انهدَّ منها السور
الأرض ظلٌّ من جنان الحور
تعلو البروق بنهضةِ الأيدي
مستجمَعاتٍ في الضحى المبهور
والفاتحون تقولُ يا وعدي
راياتُهم ذاتُ الندى والنور

يا نورًا في الكونِ تهادى
وأراني الأيّام جهادا
من أجل الحق استشهادا
للجنة في الأرض مهادا
يا حبيبي يا رسول الله
يا نورًا يرزقُ بالرؤيه
والسمع نجوم البحرينِ
ستشقُ النایاتُ طريقي
أشدو يا ليلى يا عيني
وشممتُ نباتًا في ريقي
من طربٍ في الأرضِ عريقٍ
قد زَرَعَتْ لألأةُ الليلِ
ودموعي عربًا سعداءَ
والريح وأعراف الخيلِ
تتنفس فينا الصَّعَدَاءَ
عربًا للهَدْيِ ميامينا
أصغينا قلبًا وجبينا
شرفاءَ قاتلنا الغدرا
أحرارًا أشهدنا الصبرا
أشهدنا الصَخْرَ تَأَبّينا
قد جئنا الكلَّ ملبّينا
يا نورًا سيقيمُ الفَجْرا
عربيًا في الأرض مبينا
يا حبيبي يا رسولَ الله
يا نورًا من نورِ الله
يا فيضًا من رحمةِ ربي

من شرق يملك للغربِ
وأراه أُكبّرِ في قلبي
يا حبيبي يا رسولَ الله

يا اهل الأمانه والندى والشوق
يا سامِعين في مولد الهادي
النور لقى عيون النبي فتّح
والنور لقى عيون النبي غنّى
غنوه بتتفتّح مدى الأجيال
غنوه مدى الأجيال بتتغنّى
وما أراني إلا دعوة الخيرِ
من صاحب البُرده وكعب زُهَيْرِ
وشوقي حسّه جنّتين من طير
في الجو تجري الشمس بعينيها
في البحر باسم اللهِ مجريها
روحي بقت في الناي بتجري وبناني
تجري بحناني والندى نازل
في مطلع القرن الخمستاشر
صلّى الإلهُ على الرسولِ وسلّم
"صلّوا عليهِ وسلّموا تسليما"

* * * *

الحضرة السادسة

حليمة السعديّة

يا اهل الأمانه والندى والشوق، يا مجمّعين
الشمل في الحضره الزكيّه، أوّل ما نبدي
القول نصلّي على النبي

المصطفى سيّد ولد عدنان
أكرمتنا بالرحمه يا ذا الجلال
وكان هلال من بعد منه هلال
وراجعه من مكّه تقيله الجِمال
كل المراضع اهتدت للمال
قالت حليمه اهتديت لليتيم
قلبي انعطف له والبصر معطوف
طابت لنا النعمه وطاب النعيم
مشيت غمامه معانا بالمعروف
ان كان شتا تشبه على كتفانا
لديار بني سعد الحِرامِ الصوف
وان كان هجير الصيف تلطّفنا
ينهض معاها الضّ ِل زيّ الغزال
ومحسنه تسمح بضيّ النسيم

يا نسيم الضيّ ما أسعد حليمه

جايّه من مكّه السنه دي
عايشه في الفجر المنادي
والسَحَر طيّب ونادِي

يا نسيم الضيّ ما أسعد حليمه

مشيت الصحرا تقابل
الشجر زهّر وبلابل
والقمر والقمح كامل

يا نسيم الضيّ ما أسعد حليمه

تمتمت قالت جوابي
لليتيم أجرِي وثوابي
والسما بتسقي الروابي

يا نسيم الضيّ ما أسعد حليمه

كلما كانت تهنّن
الطريق الاخضر يبيّن
سمّي يا شيماءُ سمّي
قولي بالحِسِّ الحنيّن
نَوّرَ الدنيا ابنُ أمّي

يا نسيم الضيّ ما أسعد حليمه
قالت حليمه إبني طيّب كريم
كانت هزيله من سنه غنمتنا
ننظر إليها كأنها ظلمتنا
تنظر إلينا وهيّ مش قادره
تنظر ولا تغمّض من الحسره
فجأة بقى لها عيون بقى لنا عيون
مرحت جنابها في ربعنا الميمون
وقمت رضّعت الضَنَى والضَنَى
بعيوني الاتنين الهَنَا والهَنَا
وانا بالتفت قال لي أبو الشيماء
الأرض شمّت يا حليمه الماء
واخضرّ كمّي وحتى شوفي السماء
بتزوّد البركه لسعد القبيله
وكل رمله وعامله زيّ الخميله
وكل نجمه رزق عصفوره

يا نسيم الضيّ ما أسعد حليمه

تمتمت قالت جوابي
لليتيم أجري وثوابي
والسما بتسقي الروابي

يا نسيم الضيّ ما أسعد حليمه

والربى تشكر سمانا
والندى نازل حدانا
كل عود يحمل ريحانه

يا نسيم الضيّ ما أسعد حليمه

لما فاض الخير عليها
فرّقت أفراح عينيها
ع النجوم باست إيديها

يا نسيم الضيّ ما أسعد حليمه

النجوم في إيديها بايسه
سمّى يا شيماءُ سمّى
سمّعي أختك أُنَيْسَه
فكّريني وعمري ما انسى
نوّر الدنيا ابنُ أمي

يا نسيم الضيّ ما أسعد حليمه

وكل نجمه رزق عصفوره
شافت رايات الحقّ منصوره
ولما راحت للمدينه المدينه
منوّره الدنيا بمنار الدين
الله أكبر يا مؤذّن أدينا
آدي النبي ساجد مع الساجدين
آدي النبي تظلل عليه الغمامه
آدي النبي الآمر بحق اليتامى
على الحصير شافت بعين الكرامه
عز العرب والمجد والسؤدد
والدنيا مفتوحه بيمين ابنها
فرش لها توبه عشان تقعد
غنوه قديمه وشوشت ودنها

يا نسيم الضيّ ما أسعد حليمه

فكّريني وعمري ما انسى
سمّعي أختك أنيْسَه
والنجوم في إيديّ بايسَه

يا نسيم الضيّ ما أسعد حليمه

يا نعيمي وانشراحي
والبراح أربع نواحي
كلّها تلامس جناحي

يا نسيم الضيّ ما أسعد حليمه

والحمام بيحبّ يسجع
كل حبّه وحبّه يرجع
يفرُط اللولي ويجمع

يا نسيم الضيّ ما أسعد حليمه

سمّى يا شيماءُ سمّى
غنّى في وداني النهارده
واشهدي والدنيا شاهده
دي حياتي كلمه واحده
نوّر الدنيا ابنُ أمّي

يا نسيم الضيّ ما أسعد حليمه

يا حلم زيّ الحسّ في الألون
ينبوع بيضوي في الدجى القلقان
طارح وبارح يلتقوا في الآن
كما نسيم الضيّ في الحلقان
اسمِك طرب للأمهات يا حليمه
صلّى الإله على الرسولِ وسلّم
"صلّوا عليهِ وسلّموا تسليما"

الحضرة السابعة

فجر من الأيّام

يا اهل الأمانه والندى والشوق، يا مجمّعين
الشمل في الحضرهِ الزكيّه، أوِّل ما نبدي
القول نصلّي على النبي

المصطفى سيّد ولد عدنان
كان ياما كان، ما اقدرش دلوقتي
أتصوّر الفجر اللي من غير أدان،
كان السَحَر بيطلّ بين النخيل
في ديارْ بني سعد وبني عُذره
كأنه خيط أبيض كأنه نحيل
لما العيون يصبح لها قدره
تحقّق الطيف اللي ناوي الرحيل
يكون رحل وبكى الظلام الكحيل
في الجاهليه في انتظار بكره
دلوقتي نور الإنسانيّه حضر
في البدو نوّر والشهود والحضر
الله أكبر والتحيّه سلام
أرض الحجاز نعمه ونعمه البصر
انظر إلى هذا اليتيم الصبي
انظر إليه فهو الحبيب النبي
بالأنبياء يومًا يصلّي إمام
وكان من النجمه يحبّ القيام
ومن الندى يسمع رنين الطيب
على كل غصن رطيب
ياخد عصايته يهشّ عَ الأغنام

النبي طالع بالأغنام
صاحب فجر من الأيّام
صاحب فجر ورؤيا وهاتف
بترقرق في الندى وتلاطف
يا نسمة مكّه والطائف
السموات الخضر عواطف
يا اللي بتقرا السيره سلام

صلِّي عليه وبقلبك شايف
النبي طالع بالأغنام
صاحب فجر من الأيّام
قايم في الفجر المسعود
ريحة الدنيا شباب العود
فرحانه بالنعمه تعود
وعينيها العسليه السود
صاحْيه ومش ناسْيه الأحلام
صلّي على الهادي الموعود
النبي طالع بالأغنام
صاحب فجر من الأيّام

الأرض فيها من حنان السَمَا
رحْب الخلا العربي اللي من غير سياج
يطول في أرجاؤه العطش إنما
بيولد الأمل اللي كلّه عيون
رعيتِ يا أغنام وصوفك نما
أوْما إليكِ الطائر الميمون
مغردٌ تجلو شذاه السنون
حَسَّان أو المُحْسنْ أو الحَسّون
كانت بتمشي في ظلال الهادي
يَسُوقُهَا الهادي رفيقًا بها
تأتي إذا نادَى وإن لم ينادِ
فصوتُهُ يغفو على قلبِها
طوالَ ساعاتِ الضحى والعصر

كان راعي يراعي الأغنام
لاقي الظُّهر بصبر همام
اتبسّم بالعَرَق المُسْعِد
والحَجَرَه من الصهد المُجْهِد
نَفَخت زيّ جدار المَوقد
والدنيا ألوانها يمامه
نار ورمادها الوردي يمام
والنبي طلّ على الأغنام
ع اللي تقرّب واللي بتبعد
والشجره الخضرا بتتنهّد

جمعت من أنفاسها غمامه
ما زيّها في الظلّ غمام
والنبي نادَى على الأغنام
جَتْ زيّ الغصن المُتَأَوِّد
تتقدم زيّ ما تحوّد
وبتتوشوش وبتتودود
اكتملت يا سلام يا سلام
من غير ما يعدّ ولا يهدّد
كان راعي يراعي الأغنام

طاب الهواءْ والماءْ وطا الكلأ
واللي خَلَقْها كلَّ خيرٍ خَلَقْ
واللي رعاها خاتم الأنبياء
ومأمأت ساعة ما كَل الضياء
واتجمّعت تحت السحاب زيّها
زيّ السحاب اللي بيسقي الناس
والشمس بتأخّر لهم ضيَّها
زيّ اللي تشكرهم على الإحساس
والهادي نابت في عصاه الورد
في الوادي قريه زيّ عش الطير
وامتدت الأغاريد في نسمة برد
ولسّه ياما راح يطول السير

امتدت الأغاريد
عوده لكل غريب
ونجاه لكل غريق

الجنّه رحمه ونور وعدل وخير

النبي راجع بالأغنام
من طِيبةِ حِسُّه اللي ينادي
في المغرب كان طير الوادي
يتلفّت كله الناحيه دي
يرمي جناحه على الأرحام
صلّوا على النبي يا أولادي
والنبي راجع بالأغنام

ويهشّ عليها بحنيّه
بعصايه تهدّ الوثنيّه
بإشاره تقع الأصنام
والنبي راجع بالأغنام
ومنازل مكّه في المغرب
تفرش له من الضِّلّ الطيّب
وكأن الشمس اللي تغيّب
كانت آخر شمس تنام
صلّوا عليه يا أهل الموكب
النبي راجع بالأغنامْ
والجنّه ماشيه على اقدامه
الجنّه ماشيه قُدّامه
الجنّه ماشية قُدّامْ

الجنّه رحمه ونور وعدل وخير
الجنّه حق
الجنّه في الموكب وفي الحضره
وفي كل خَطره توجب الخطوه
لأن أحلى السعي أحلى الغنا
والأمر بالمعروف غِنَى وغنيمه
صلّى الإلهُ على الرسولِ وسلّم
"صلّوا عليهِ وسلّموا تسليما"

* * * *

الحضرة الثامنة

عَلَى خير

يا اهل الأمانه والندى والشوق، يا مجمّعين
الشمل في الحضره الزكيّه، أوِّل ما نبدي
القول نصلّي على النبي

المصطفى سيّد ولد عدنان
يرعى الغنم ويردّ عنها الديب
أكمل في مكّه من السنين عشره
وزادوا اتنين
زي القمر واللي يشوفه يطيب
كان عند عمّه زيّ نور العين
وكان أحبّ وأكرم الأعمام
طالع في مرّه بقافِلَه يتاجر
نادى المنادي الرحله من باكر
الرحله من باكر لأرض الشام
باركه الجِمال زيّ اللي مش باركه
قايمه الجمال بالخير وبالبركه
هزّت قلوع الريح بلطفٍ جميل
حسّ المنادي استهلّ وطاب
ملأوا وطاب الماء لطول السبيل
الحبّهان أصلح أم الزنجبيل
من ناحيتين بيهفّ رد العطور
والجوّ عامل زيّ حضن طيور
ولما شدّوا على الركاب السيور
دي فكّرتني بأنّةِ الساقيه
ودا بالشجر غنّى وشكر يا حبايب
وزيّ عبد المطلب أبو طالب
كانت عيونه مُطْمَئِنَّه وصاحيْه
حامله الأمانه مُطِلَّه من شرفات
أمّ القبايل في عمارة مُضَر
ومدرك الحق وسريع الالتفات
وهاشم الخبز ومآثر أُخَر
حَبّ النبي يطلع معاه الرحله
رحّب وقال أبو طالب اتقدِّمْ

مع السنام صوته بينهض ويعلَى
وقلبه قلب جنينه بيقسّم
أنا وإبني لن ترَونا شتاتًا
ولا يفارقني ولا أفارقه بتاتًا
يا حادي إرخي لنا الزمام على خير

على خير يا دليل على خير
هلّت تهاليل الخير
انظرْ في وجهِ القمرِ
تزهرُ خيلانُ الشامِ
نثرت أطلال السمرِ
من مكّةَ حتّى الشامِ
قد نقش أديم السَفَرِ
بوشامٍ فوق وشامِ
الليلُ قليلُ النفرِ
والفجرُ جليل الخبرِ
على خير يا دليل على خير
هلّت تهاليل الخير
ألممْ بديار ثمودِ
فتنوا بالجهل المودي
وقلوبٍ كالجلمودِ
طلبوا للشرِ غلالا
ما عرفوا الخيرَ حلالا
حملوا الأوزارَ ثِقالا
ما كانوا ممّن قالا
على خير يا دليل على خير
هلّت تهاليل الخير
يا صاحبُ هل أنبئتَ
أن ليس الذئبُ بصاحب
زدنا أنسًا ما شئتَ
بسراج الليل حباحب
وتمهّل حيث رأيتَ
إنسانًا قال مراحب
وترجّل فلقد جئتَ
صومعةَ أخينا الراهب
على خير يا دليل على خير

هلّت تهاليل الخير

نهض بحِيرَى لما شاف الغمامه
حطّت على الشجره اللي قاعده العرب
في ظلها تحمد طريق السلامه
نهض الإيمان بفؤاده نهضة طرب
قال يا ابو طالب يبقى ابنك قال له
إبني ولكن في الحقيقه يتيم
قال الغمام اللي سقانا وأظلّه
علامات أُتينا عِلمها وخواتيم
نور الحقيقه من قديم الأزل
ولآخر الدنيا تراه لم يزل
سيفًا مضيئًا ما له أن يُغمدْ
هذا الذي عيسى ناداه يا مُحَمَّدْ
وسجد لربّه وقال صلاة الله
على مُحَمَّد ابن عبد الله
والحقُ آذنَ، والملايكه بتكتب
طال السكون وابو طالب استعجب
ساعة ما طلّ وشاف عينيه الصريحه
فيها ارتياح لكن ماهيش مستريحه
فيها قلق لكن ماهيش قلقانه
سمعُه يقول يا اهل الأمانه أمانه
فلتمنعوهُ من شرارِ الخلقِ
الضائقينَ بكل قولٍ حقِ
ارجع بإبنك يا ابو طالب وقبّل
وبين عينيه قبّل، وقال على خير

على خير يا دليل على خير
هلّت تهاليل الخير
جئنا بصرى حورانِ
رجلاً من عبد القيسِ
يسمو بصرٍّ نوراني
إما أطرق بالرأسِ
بحرانِ هما بحرانِ
ابتلعنا وهمَ اليأسِ
إذ قال رأيتُ الخاتَم

أبصر خير بني آدم
والله متمُّ النورِ
على خير يا دليل على خير
هلّت تهاليل الخير
والله متمُّ النـــورِ

على خير يا دليل على خير
بِقُرَى الوادي وبِمَدْين
تهدينا النظرةَ هديًا
شمسٌ لا تغربُ ليلاً
وتظلّ تدورُ لتأذن
بتمامِ الدنيا شمسًا
واللهُ متمُّ النورِ
على خير يا دليل على خير
هلّت تهاليل الخير
واللهُ متمُّ النور
على خير يا دليل على خير
وبعينِ القلبِ نراها
لا نبرحُ في مسراها
بصراها وبَحِيراها
يفدان لأمّ قراها
كلٌّ قد حَمَدَ اللهَ
والله متمُّ النورِ
على خير يا دليل على خير
هلّت تهاليل الخير
والله متمُّ النور
على خير يا دليل على خير

وسماءٌ فوق سماءِ
ليست ببعيدٍ ناءِ
والجنّة بعضٌ مما
أزلفه للأمناءِ
هو نورُ اللهِ أُتِمَّ
والله متمُّ النورِ
على خير يا دليل على خير
هلّت تهاليل الخير

والله متمُّ النورِ
على خير يا دليل على خير

يا اهل الأمانه والندى والشوق
يقولُ عبدٌ من عباد الله
إني نزلت من الهوى إقليما
أصبحت فيه حاضرًا ومقيما
وحدوتُ بين القريتين قديما
صلّى الإلهُ على الرسولِ وسلّم
"صلّوا عليهِ وسلّموا تسليما"

* * * *

الحضرة التاسعة

العقل الباسم

يا اهل الأمانه والندى والشوق، يا مجمّعين
الشمل في الحضره الزكيّه، أوِّل ما نبدي
القول نصلّي على النبي

المصطفى سيّد ولد عدنان
وبعقل باسم كان يقف للطيش
يطلع بفجر من الليالي الصعبه
وبعقل باسم ردّ فتنة قريش
من بعد ما عادوا بناء الكعبه
وشفنا عبد الدار وعبد مناف
وشيوخ أميّه أو شيوخ مخزوم
وأسد وزهره مشمرين للخلاف
وكلهم بالكبرياء ملزوم
يزعق عشان صوته ما يخافشي
كأن صوتهم قبلهم ماشي
وراه وتحته هُمَّ ظلّ الصوت
وعرقانين دخلوا في عمل أو موت
مين اللي حيحط الحجر في الركن
مجنون غَمَس إيده في دمه السُّخن
عاقل سبقهم قال يا أهل الصفا
مَنْ قال معقولاً فقد أنصفا
فيمن بنى أصبحنا لا من هدم
وحياه وأمن من السؤال والعدم
ما تحوّلوا عينيكم لباب الصفا
وأوِّل الجايين يكون الحَكَم
قالوا رضينا ويا ترى يبقى مين
الخير حضر والشرّ لما انطفا
صبحوا في ظل وراحه يا مسلمين
أقبل كريم الوجه عالي الجبين
واحنا اللي قلنا صلّوا ع المصطفى
وهمَّ قالوا رضينا حكم الأمين

قيل من؟ قيل الأمين
مرحبًا يا مرحبًا
بالأمينِ المؤتمن
جاء في بُرْدٍ طهورْ
ذو التفاتٍ لا يجورْ
سارَ فوقَ الأرض نور
ذكرهُ في الأرض دائم
حَوْلَنَا مثلُ النسائم
من رياحين الحضور
يا ابتسامَ المؤمنين
قيل من؟ قيل الأمين
مرحبًا يا مرحبًا
بالأمينِ المؤتمن
يا وجوهًا خيِّراتْ
يا قلوبًا نيِّراتْ
أيّ نيلٍ أو فراتْ
كان مفتاح يديهِ
تنصتُ الدنيا إليهِ
والنجوم السائراتْ
منذ آلاف السنين
قيلَ من؟ قيلَ الأمين
مرحبًا يا مرحبًا
بالأمينِ المؤتمن
ونجومٌ في انتقال
قائلاتٌ ما يقال
عن أريجِ البرتقال
عند قدسيِّ الحدائق
وبساتين الحقائق
ونبيٍّ قد أقال
عثرةَ المسترحمين
قيلَ من؟ قيلَ الأمين
مرحبًا يا مرحبًا
بالأمين المؤتمن

حضر النبي يا اهل الوبر والمدر
صلّوا على سيّد ولد عدنان

دقيقه بدقيقه في دنيا البشر
الشمس ماشيه من أدان لأدان
الشمس تهدي من بصر لبصر
في كل أرض بإسمه وفي كل آن
قلنا يا ليل والاّ ما قلناشي
زيّ النبي عربي النبي إنسان
حضر النبي والطير معاه والشجر
والدين معامله الحمد والإحسان
في نور محيّاه الربيع انتشر
وجَمَع وساع الكلّ في البستان
وفي ضيّ توبُه الزهر يسقي القمر
والأقحوانه تنسج الكتّان
هتف الحطيم والركن لما حضر
زيّ السنابل في المطر والعيدان
يا كلّ من غنّى وتغنّى وذكر
باسمع واقول من قلبي ما ينشدان

مرحبًا يا مرحبًا
بالأمينِ المؤتمن
قد لقينا الخير كلّه
من مُجِدٍّ في الطوافِ
خلع الكفرَ وَذُلّه
ذو حنوٍّ وانعطافِ
يلبس الإنسان حلّةَ
من أمانيٍّ لطافِ
لم يعد للظلم شَوْكَهْ
فتح الدنيا ومكَّهْ
وهوَ لم يظلم دمًا
مرحبًا يا مرحبًا
بالأمينِ المؤتمن
ذكرَ الله رسَولُه
والقلوبُ المطمئنّه
ملأ الدوحَ وصولُه
بالأغاريد المُرِنَّه
ونجومٌ في السماءِ
قد أطلّت للسماعِ

في ثنيَّات الوداعِ
بقيت طول الزمنَ
مرحبًا يا خير داعِ
مرحبًا يا مرحبًا
بالأمينِ المؤتمن

ملأ قريش ما بيسمعوش الحطيم
والركن قام الذكر في الحضره
تطل في عيون اللي حاربوا اليتيم
ما تلتقيش إنسان ولا عَبْرَه
لولا النبي ما زالوا في الظلمات
كان إسمهم أظلم معاهم ومات
حضر النبي صبح التاريخ ناقش
وكل يوم عاشه النبي عايش
حضر النبي نوّر عليهم وحيّي
كان صوته هادي وكان جميل المحيّا
وعقله باسم قال "هلُمَّ إليَّ
ثوبًا" أطاعوا وقرّبوا له الثوبَ
النسمه كانت ساجِدَه لله
وكان بيؤمرهم بأُلفه وحقّ
وبيسمعوا له كلهم ساكتين
والكبرياء فيهم بتستسلم
وصوته أهدا من نجوم السَحَر
ومعاه وضوح الشمس لما تهلّ
من غير ما ينده مرّتين أعطى
لكل واحد طرف من أطراف
التوب وحسّوا انّ الزمن بيدور
والاّ الزمن واقف
وكلهم واقفين يبصوا له
ملك الزمن أصله وموصوله
حمل الحجر الاسود بإيده الكريمه
وفي وسطهم حطّه بإيده الكريمه
واتمشوا بالتوب العجيب للركن
وضع الحجر الاسود بإيده الكريمه

مرحبًا يا مرحبًا
بالأمينِ المؤتمن
باسمٌ والعقل باسم
والمواعيدُ مواسم
أملٌ سمحٌ وفطره
وجهادٌ بعد هجره
وعناقيدُ معانِ
وزهورٌ ذاتُ عِبْرِه
يتنادى القمرانِ
هَجَرَ الخَمْرَ وَمَالا
يكسبُ العقلَ جمالا
وقد اختارَ اللبنْ
مرحبًا يا مرحبًا
بالأمينِ المؤتمن

يا اهل الأمانه والندى والشوق
كأنّ صوتي كان حمامه بطوق
زي الجنينه في خيال الزمن
طالب من الأنسام تصاحبني
حاغني من مكّه الشقا للنور
يا ذاكِرين بقلوب تشب لفوق
الملحمه والتوبه والمرحمه
الليل بيتنهّد شجر طيّب
ظِلّ القمر بيكتّر الأغصان
صلّى الإلهُ على الرسولِ وسلّم
"صلّوا عليهِ وسلّموا تسليما"

* * * *

الحضرة العاشرة

جدةُ أبناءِ الحسنين

يا اهل الأمانه والندى والشوق، يا مجمّعين
الشمل في الحضره الزكيّه، أوّل ما نبدي
القول نصلّي على النبي

المصطفى سيّد ولد عدنان
ضمن الغزاله والغمامه أظلّت
تهدي القوافل والأماني اللي ضلّت
أنا كنت باحدى بالقرون اللي ولّت
ولما طال السير وطال السكون
قلت انظروا يا أيها المُدلِجون
النور في بيت الله وأرض المَوْلِد
الليل دا لو يسأل يحبّ يكون
ظلّ النبي وخديجه بنت خويلد
والفجر لو خلّد يحبّ يخلّد
في مكّه ما بين الصفا والحَجون
ولإن مكّه لما ناسها تخلّت
عن النبي بأثر خديجه تخلّت
تقدر تغنّي وتلقى جنّه تحلّت
في حسّها وبتجري فيها العيون

أنا مكّةُ خالدةُ الفَجْرِ
وعيوني في الجنّةِ تجري
وعيوني تجري في الجنّه
ويراني الحالمُ بالجنّه
وكأنّي كنتُ له جَفْنَه
وعباءةُ راعٍ يتغنّى
وظلالٌ في الماءِ عطفنَ
أجنحةَ العود مع الطيرِ
أنا مكّةُ خالدةُ الفَجْرِ
وعيوني في الجنّةِ تجري
أجنحةَ الطير مع العودِ
قد عوديَ طيرُ الأشواقِ
عوديَ في كلِّ الآفاقِ

قسمًا عوديَ في الأرزاقِ
أيكونُ بحضنيَ قد عودي
"إنّ الإنسانَ لفى خُسرِ"
ما أنا بالخالدةِ الفجرِ
وعيوني في الجنّة تجري
سأقول بدمعي المنصبّ
إن كنتُ حُمِلْتُ على الذنبِ
آذيتُ رسولَك يا ربّي
فاغفر لي من أجل خديجه
فخديجةُ أولى الأنصارِ
ومنارُ طريقٍ ومَسَارِ
وشعورُ حنانٍ ودثارِ
وهدوءٌ فوق الإعصارِ
وطمأنينةُ هذي الدارِ
وطمأنينةُ هذا الدهرِ
أنا مكّةُ خالدةُ الفَجْرِ
وعيوني في الجنّةِ تجري

يا ميسره أنبئني يا ميسره
ماذا رأيت في الشام وماذا ترى
رأيت نجوم الليل إذا ما سرى
تُهدى إلى قمر الحجاز الإمامه
وبالنهار راحه لمن أَبْصَرَه
تمدّ وتظل عليه الغمامه
الخطوه قبل الخطوه ما أخطأت
من قبل ما يُبْطئ تُرَى أبطأت
وان همّ يسبق أُلْفِيَتْ همّامه
رأت خديجه في قلبها ما رأت
رجع النبي مكّه وقد أورقت
على جمل أورق وأعلى زمامه
ثمّ انثنى وهي الودودُ الرءوم
وهو السنى وهو الجناحُ الرحوم
وتبسَّمَا

أنا مكّةُ خالدةُ الفَجْرِ
وعيوني في الجنّةِ تجري

إن أكُ صحراءَ ففي حرمي
لا تُجرحُ أفنانُ الكرمِ
ينعطفُ الرحمُ إلى الرحمِ
وتطيبُ زكيّاتُ النسمِ
وكأنَّ عصافيرُ الحُلُمِ
لا تعرفُ أسْتارَ الظُلَمِ
لا تشكو من وَهَنِ القدمِ
أنا شمسٌ ليس يراقُ دمي
وحمامٌ كالورقِ النضرِ
أنا مكّةُ خالدةُ الفَجْرِ
وعيوني في الجنّةِ تجري
أنا مكّةُ برءٌ وشفاءُ
وسميرٌ عذبٌ ووفاءُ
وليالي القمرِ الوطفاءُ
وصفاءٌ إن قيل صفاءُ
وتَنَادى القومُ الأُلفاءُ
ورُزقتُ هلالاً كالبدرِ
أنا مكّةُ خالدةُ الفَجْرِ
وعيوني في الجنّةِ تجري

والظلّه ظلّه ليل
والضيّ ضيّ نهار

وخديجه طاهره وطيّبه والدار
فيها روايح من صَبَا أخضر
من رحلة الصيف اللي رايحه اليمن
ومن شطوط الشام في رحلة شتا
كان النبي دايمًا يقول الله
ويذكره بالحمد فيما تراه
العين وفيما لا تراه العين
كان النبي طيّب في جاياته
تفرّح الإنسان تحيّاته
وفي يوم شهيد من ليلة الرحمه
بعتت خديجه تطلبه المراسيل
والزعفران في الشمس في المغرب
في الجوّ ينهج أو في بحر يسيل

طلب الغطا لإيديه ولاكتافه

قال يا خديجه ما أحنّ الحسّ

مسحت على جبينه اللي كان عرقان

عينيها شايفه وقلبها ظمآن

تلاقي كلمه تعيدها وتعيدها

تلاقي حسّه أحنّ من إيدها

قال يا خديجه ورتّل القرآن

صوته اللي خالد في الزمن والآن

في طلع القرن الخمستاشر

في دار في مكّه في بُرْد من حضرموت

من بيت خديجه يلفّ كل البيوت

يلقى الصَدَى اللي عمره ما حيموت

وتقول نسايم كلها أطهار

الطلّ نايم والندى سهّار

والظلّه ظلّه ليل

والضيّ ضيّ نهار

أنا مكّةُ خالدةُ الفَجْرِ

وعيوني في الجنّةِ تجري

أرضي تحملُ ظلَّ غصينِ

كالوجنةِ أهدابَ العينِ

تطعمُ من تبرٍ ولُجينِ

قمريّاتِ الشجرِ الزينِ

جَدَةُ أبناءِ الحسنينِ

في أعلى النصف من الشهرِ

أنا مكّةُ خالدةُ الفَجْرِ

وعيوني في الجنّةِ تجري

وأقام قُصَيٌّ وبناتي

بيتًا بأبرِّ اللبناتِ

وجعلتُ ثريَّ حناناتي

أفقًا لجميعِ الأنّاتِ

وخديجةُ أمُّ الحسناتِ

أهدابٌ فوقَ الوجناتِ

تحلمُ بعبيرِ الجنّاتِ

تحلمُ بَلْ تدري بل تدري

أنا مكّةُ خالدةُ الفَجْرِ

وعيوني في الجنّةِ تجري

يا اهل الأمانه والندى والشوق،
يا اهل الأمانه
شبّت عيدان من أرضنا لسمانا
سامعين بشاير مؤمنه سامعانا
هيّ اللي قالت قبلنا ومعانا
صلّى الإله على الرسولِ وسلّم
"صلّوا عليهِ وسلّموا تسليما"

* * * *

الحضرة الحادية عشرة

السلامُ عليكَ

يا اهل الأمانه والندى والشوق، يا مجمّعين
الشمل في الحضره الزكيّه، أوّل ما نبدي
القول نصلّي على النبي

المصطفى سيّد ولد عدنان
الهادي إنسان الأمل والرحمه
دارت عينيه بالحمد وبالامتنان
لمس السما زيّ القطيفه الناعمه
وفي سهل مكّه ورملة البطحاءْ
وفي الجزيره وكافّة الأنحاءْ
والدنيا لمّا تنزل الأنداءْ
تلقَى في قلب المصطفى أصداءْ
أطال إليها النظره والإصغاءْ
كلّ ابتسامه طيّبه سرّاءْ
وكلّ دمعه من يتيم ضرّاءْ
فمضى إلى الغار الذي بِحِراءْ
يتأملُ الخضراءَ والغبراءْ
والقبّةَ الغراْ بقلبٍ سليم
وعلى الطريق هنالكَ اعتبرا
لا يلتقي شجرًا ولا حجرا
إلا ويسمعُ منهما التسليم

السلامُ عليكَ
يا رسولَ الله
نحنُ ماذا نحنُ
من بعيدٍ ندنو
كلّ شيءٍ يحنو
يا رسولَ الله
السلامُ عليكَ
يا رسولَ الله
كلّ شيءٍ يحبو
أو جنينًا يصبو
نحنُ هذا القلبُ

يا رسولَ الله

السلامُ عليكَ

يا رسولَ الله

نحنُ هذا الدمعُ

هل يراه السمعُ

أمهاتٍ تدعو

يا رسولَ الله

السلامُ عليك

يا رسولَ الله

نحن في الأحجارِ

أو من الأشجارِ

مثل ماءٍ جارِ

يا رسولَ الله

السلامُ عليكَ

يا رسولَ الله

نحن خلقُ اللهِ

مثل زهرٍ زاهِ

في نسيمٍ واهِ

يا رسول الله

السلامُ عليكَ

يا رسولَ الله

نحن ظلٌ يديكَ

السلامُ عليكَ

يا رسولَ الله

والريح بتمشي معاه وبتمهّل

خطاها في وسع الخلا الواسع

وفيه بحور وجبال بتتنهد

يونس في بطن الحوت وكان سامع

وسحاب بيتجمّع ويتهلهل

وكل صوت فيه نبره بتهلل

والفكر في الدنيا عَرَق ناصع

يستنزل الرحمات

ومن أرق الخلق عصفوره

شقّت من الظلمات

ما حجمُها في العين إلا عُلاله

أو من ظلامٍ بَدْرَهُ وَهِلالَه
فإذا تلالت كلُّ شيءٍ تلاَلا
الصوتُ آلفُ من وجودِ الأمّ
تعلو وتهبط في المدى وتضمّ
في الجوّ أطرافًا من البينِ
العقلُ والإنسانُ في كَبَدِ
والفجرُ يطلعُ بَيْنَ ليلينِ
ثمّ انتصار الفجرِ للأبَدِ

السلامُ عليكَ
يا رسولَ الله
نحن ريحٌ تأتي
في تمام الوقتِ
نجدةً من نجدِ
يا رسولَ الله
السلامُ عليكَ
يا رسولَ الله
نحن نجديّونا
أو حجازيّونا
كلّهم يأتونا
يا رسولَ الله
السلامُ عليكَ
يا رسولَ الله
نحن طيرٌ يشدو
أولاً أو بَعدُ
كلُّ شيءٍ سعدُ
يا رسولَ الله
السلامُ عليكَ
يا رسولَ اللهُ
كلَّ من نلقاهُ
أسعدتنا الآهُ
يا رسولَ الله
السلامُ عليكَ
يا رسولَ الله
أسعدتنا لمّا
أوصلتنا ثمَّ

في زمان تمَّ

يا رسولَ الله

السلامُ عليكَ

يا رسولَ الله

نحن ظلٌ يديكَ

السلامُ عليكَ

يا رسولَ الله

وكان معاه زاد من البلحات

وكان يحبّ من الشراب اللبن

عاشت معاه الدنيا أطيب زمن

وكان نهار رمضان يراه صايم

والليل يراه قايم

في شمس دايمه وفي قمر دايم

ويسجدانِ لذي الجلال مَعَه

وكلُّ قلبٍ مثلنا هائم

يسعى إلى الهادي لكي يسمعَه

السلامُ عليكَ

يا رسولَ الله

هل عيونٌ تدري

ما الشهابُ البدري

في سماءِ الصدرِ

يا رسولَ الله

السلامُ عليكَ

يا رسولَ الله

أهيَ شمسٌ تَرْقَى

أم تكونُ البرقا

قد أضاءَ الشرقا

يا رسولَ الله

السلامُ عليكَ

يا رسول الله

نحن في الأنسامِ

في الطريقِ السامي

للرضا البسَّامِ

يا رسولَ الله

السلامُ عليكَ
يا رسولَ الله
تنزلُ الأنداءُ
ترتوي الأنحاءُ
ضاءت البطحاءُ
يا رسولَ الله
السلامُ عليكَ
يا رسولَ الله
والملا أعلاها
يعبدون الله
اهدنا يا طه
يا رسول الله
السلامُ عليكَ
يا رسولَ الله
نحن ظلٌ يديكَ
السلامُ عليكَ
يا رسولَ الله

يا اهل الأمانه والندى والشوق
الشمس قامت والقمر للصلاه
ظلّ الطيور في الرمل والصبّاره
والذِكْر جاعل يا عباد الله
نقطة عرق ما تضيعش بين الصحارَى
صلّى الإلهُ على الرسولِ وسلّم
"صلّوا عليهِ وسلّموا تسليما"

* * * *

الحضرة الثانية عشرة

حلم عمرو بن مُرّة الجهني

يا اهل الأمانه والندى والشوق، يا مجمّعين
الشمل في الحضره الزكيّه، أوّل ما نبدي
القول نصلّي على النبي

المصطفى سيّد ولد عدنان
الحمد لله الكريم المعطي
اللي خلقني في العرب شاعر
أنا من تميم في طيّ من أرضها
والاّ طفيل الخيل في عروه الغزل
والاّ بني عذره إذا ما نزل
طلّ الندى الطيّب على وردها
والاّ هذيل القاطفين العسل
والاّ جُهينه اللي يقول المثل
حتلتقي الخبر اليقين عندها
أنا من جُهينه واسمي عمرو بن مرّه
قبل الرساله وقبل هذي الغرّه
غشاني من كيد الظلام ما غشاني
وانا ماشي بين جبلين مع المهره
فجأه لقيتني مرتجل في النور
كان الزمن واقف وكان بيدور
لو تسمحوا لي تارةً أخرى
أنا كنت بين جبلين من الظلمه
كأني شيء هارب من الظَلَمَه
باتمنّى لو إن الطريق أعمى
باتمنى لو إن الطريق عاجز
يفصلني عنهم للأبد حاجز
كيف الليالي علمتني الخوف
وروحي كانت من صنم مفزوعه
أنا كنت ماشي في صحارى الجوف
وانا باعيّط من رحم مقطوعه
فجأه لقيت النور بيطرح نور
جنينه كلّ دقيقه تطرح جنينه
وصوت ينادي للفتى المسرور

عمرو بن مُرّه من قبيلة جهينه
ومن قريب وبعيد وفي عينينا
ومنّنا وفينا وحوالينا
ومستحيل حتساعها جفنينا
أمم من الأرض اللي كانت بور
متعلقه في أغصُن الشجره
والصوت يقول أبشر فقد ظَهَرَ

ظَهَرَ الإسلام
كسر الأصنام
وصل الأرحام
إنّي لكثيرُ الأشواقِ
مزدحمٌ عنْدَ الآفاقِ
أُبصرُ في حفظ الخلاقِ
شمسًا دائمة الإشراقِ
ليست لجنوحٍ وفراقِ
سأهزّ الريحَ بأوراقي
كالشجر المتّسع الراقي
أذكرُ نعمة حيٍّ باقِ
حي باق
ظَهَرَ الإسلام
كسر الأصنام
وصل الأرحام
إنّي ليطابق إنشادي
ما يمكثُ في القلبِ الشادي
أبني للرائحِ والغادي
جبلينِ على حرف الوادي
يرثان ضياءَ الأورادِ
الذكر طريقُ الإسعادِ
أنا بعضُ عيوني وفؤادي
وأنا البضعةُ من أحفادي
أنا ظلُّ الكسرةِ من زادي
ملءُ فضاءِ الحيّ الهادي
الحيّ الهادي
ظَهَرَ الإسلام
كسر الأصنام

وصل الأرحام

أنا شفت في نور النبي أيّام
بتمشى تنقل بعضها عن بعض
مين اللي بيعلّمها سجع الحمام
أرض السماء والاّ سماء الأرض
وكأني عشت العمر كله قوام
وكأني عشته في عقد من أعوام
الحبّه منّه ميت سنه وحبّه
وجناحي بين أرض وسما حوّام
الاتنين معاه بيقوموا ويحوموا
وبيحفظوه وبيلزموا لزومه
ويسبّحوا للحيّ ويدوموا
في حلم زيّ اليدّ مفتوحه
وخَمَس صوابعها خمس أحلام

ظَهَرَ الإسلام
كسر الأصنام
وصل الأرحام

الفجرُ قريبٌ من هذا
بل هذا في الآن أتمُّ
أملائك حوليَ تهتمُّ
أن أجدَ الأعلى فالأعلى
لأكونَ كمن جمع الشملا
وأكون بمأثرةٍ أوْلَى
فليصدح صوتي ليباري
خير تحيات الأبرارِ
لأسبّح آيات الباري
نفحات الملك الجبّار
الغفّـارِ
ظَهَرَ الإسلام
كسر الأصنام
وصل الأرحام
لا أنسى اسمك يا كبدي

يا بنت الخفاقِ الغردِ
وسواك بناتٍ لم ألِدِ
فلتقصد أبوابَ البلدِ
النور هناك إلى الأبدِ
مددًا يأتيك على مددِ
جمعًا بالملأ المنفردِ
وسجودًا للحيّ الصمدِ
الحيّ الصمدِ
ظَهَر الإسلام
كسر الأصنام
وصل الأرحام

ما اعرفش كانت شمس والاّ قمر
من المروءه في علوّ النخل
ومن اللطافه زيّ ريح السَحَر
وجنب وشّي بتدوي زيّ النحل
ما كانش في الأرض التراب اللي عارفه
ولا الدهب ولا حاجه زيه رخيصه
كان حبّ عيني زيّ لولي في ظرفه
وانا فيه حييت وحبيت يا طير المراحم
يا اللي وردت الماء بلا أن تزاحم
دي شمس رايحه وجايه من غير سلالم
وقمر بيتعلم هديل الحمايم
من عيشة العايش وحلم الحالم
في جنّتين الأوّله من التانيه

ظَهَر الإسلام
كسر الأصنام
وصل الأرحام
أصبحتُ كأغصانِ الشجره
تورق بالدعوةِ والنظره

حملت زهره

وأذاع بها قلبي سرَّه
وأردت لكي أمسكَ جهره

مثل الأنفاسِ المنبهره

فإذا بالفارسِ والمهره

وقد انطلقت بهما البشرى

أبكر أبشر فلقد ظَهَرَ

ظَهَرَ الإسلام

ظَهَرَ الإسلام

كسر الأصنام

وصل الأرحام

يا اهل الأمانه والندى والشوق

كان فيه سحاب في الحلم كان أبيض

وكان يزيد ويعيد ويملا النور

من كلّ ناحيه في خجل وبهاء

ولا انتهاء للواضح المكنون

كما نطقنا النون في حرف النون

وكما نطقنا الميم في حرف اللام

يا أمة الإسلام

صلّى الإلهُ على الرسولِ وسلّم

"صلوا عليهِ وسلّموا تسليما"

* * * *

الحضرة الثالثة عشرة

آن الأوان

يا اهل الأمانه والندى والشوق، يا مجمّعين
الشمل في الحضره الزكيَّه، أوّل ما نبدي
القول نصلّي على النبي

المصطفى سيّد ولد عدنان نبي عربي
الشمسُ تجري في محيّاهُ
بكرامةٍ أعلى مِنَ العَجَبِ
يمشي بروحٍ خصّها اللهُ
وكأنّما ينْحطُّ مِنْ صَبَبِ
قد رَحَّبَتْ بالأرضِ يُمناهُ
وبَكَتْ لحالِ الأرضِ عيناهُ
من مكّه لما رأى لحَدِّ حوران
الزرع سالم والبشر دبلان
كان اليتيم ويتامى أحبابه
والسائلين دقّوا على بابه
ومن الحجاز للشام أطال السجود
ضمّت رحاب الكون براح الوجود
وتاريخ يقول إن الأمل موءود
والأمّهات سوّوا على ترابه
والدنيا ما بين المجوس والروم
مظلومه قاعده في ظلها المظلوم
زيّ الظلام الأعجمي بتزوم
والجاهليّه طريقة الكدّابين
والفجر واضح سهل حيّ الجبين
فإذا تَبَدّى ارتدَّ كلُّ النجوم
وإذا تنفسَّ باللسانِ المُبين
إحنا العرب والناس حنقدر نقوم
بالفجر ونردّ الظلام المهين

نقدر نردّ الإهانه
وجاهليّه وكهانه
قال النبي الإنسان

سيّد ولد عدنان

الله معانا

الأرض دي الوالده

الإنسانيّه الرضيعه

المُجْهَدَه الزاهِده

ما بتمتلكش الوديعه

مُسَهَّدَه وشاهِدَه

فعل الربا والخديعه

بالفجر متنَهّده

زي البحور الوسيعه

للمنتقم ساجِدَه

الله معانا

نقدر نردّ الإهانه

وجاهليّه وكهانه

قال النبي الإنسان

سيّد ولد عدنان

الله معانا

الأرض صوتها جريح

والاّ عينيها ضريره

والاّ بتحلم في ريح

سَبَعْ سنابل مريره

والاّ الحجر مُستريح

في حضن ليل الجزيره

قال الجبين الصريح

ساعة ما طال الحصيره

فيه نور وحضره وسيره

الله معانا

نقدر نردّ الإهانه

وجاهليّه وكهانه

قال النبي الإنسان

سيّد ولد عدنان

الله معانا

كان أبرهه لابس دهب في حديد

يغوي في غيره الذلّ والإرغام

وغصّة الموت اللي زيّ الخزام
في الأنف ما بتسمحش بالترديد
هُمَّ اللي مالكين الهوا والأنوف
بعض الصنم وأكابر الأعجام
بيعلّوا ويدلّوا التيجان والشنوف
لابسين قلائد من خرز أصنام
مين اللي يسمع عندهم ويشوف
الدم سايل والبلاط مشطوف
والشمس فوق الليل تدقّ الطُبَلْ
ويطبّقوا لما القبيله تطوف
منقارهم الخطاف على المخطوف
كانت مناه ويعوق وكسرى وهُبَلْ
واللات وقيصر يشبهوا البومه
ولو نموت ما كانوش يحبّونا
الله يحبّ العبد والدعوات
في الفجر زيّ الفجر والصلوات
والرحمه للأحياء وللأموات
ونسيم بيهدي للنَفَس ترديد
وِانْ أمهل الكفار عذابه شديد

نقدر نردّ الإهانه
وجاهليّه وكهانه
قال النبي الإنسان
سيّد ولد عدنان
الله معانا
الله معانا يا ليل
زهْر القمر تمر حنّه
ونجم إسمه سهيل
سهّل يا ربّ وأعِنّا
لهالة الشمس خيل
مكرّمات الأعنّه
أشهب وورد وكُحَيل
على قلوب في أكنّه
إذا أرادت تهيننا
الله معانا

نقدر نردّ الإهانه

وجاهليّه وكهانه

قال النبي الإنسان

سيّد ولد عدنان

الله معانا

أين المئه الصابِرَه

في ساعةٍ صائِرَه

إلى مئاتِ المئاتِ

والرؤيةِ الساهِرَه

في جنةِ الآخِرَه

للأنفس الظامئاتِ

والرايةِ الظاهِرَه

على جميعِ الجهاتِ

لتبطلَ التُرَّهاتِ

الله معانا

نقدر نردّ الإهانه

وجاهليّه وكهانه

قال النبي الإنسان

سيّد ولد عدنان

الله معانا

في غار حراء الليل ما بيضلِّم

صلّي على طه النبي وسلّم

يا كلّ شاعر بصّ واتكلّم

الشمس في الشجره ورا العنقود

ولا الأمل موعود ولا مفقود

الأرض حقّت كلها للسجود

والشمس من فرحتها مالْيه الوجود

مش خايفه من فرحتها تتألّم

كانت على يمينه وعلى شماله

حُرّه وطليقه وحامله أحماله

ولا عاد لها تأخّر ولا تقدّم

ولا عاد لها تغرّب ولا تشرّق

في كل أرجاء السما "قرأ"

نقدر نردّ الإهانه

وجاهليّه وكهانه

قال النبي الإنسان
سيّد ولد عدنان
الله معانا
ما عادش فينا هوان
ما عادش في الرمل يائس
ولا في بكره جبان
ولا تصد البيبان
المؤمنين الفوارس
الآن آن الأوان
بفجر إسمه الأدان
نور القلوب والعيدان
أخضر على كلّ يابس
الله معانا
نقدر نردّ الإهانه
وجاهليّه وكهانه
قال النبي الإنسان
سيّد ولد عدنان
الله معانا

في كلّ أيّام الزمان الجايّه
وفي كلّ أحياء الزمان القديمه
الله معانا والصلاه مستديمه
والشمس في الشجره ورا العنقود
في كلّ يوم وفي كلِّ ليله تعود
ولقيت نعيمي في ظلها الممدود
ولقيت نعيمي في ظلها اللي بينعم
صلّى الإلهُ على الحبيبِ وسلّم
"صلوا عليهِ وسلّموا تسليما"

* * * *

الحضرة الرابعة عشرة

رحمةٌ للعالمين

يا اهل الأمانه والندى والشوق، يا مجمّعين
الشمل في الحضره الزكيّه، أوّل ما نبدي
القول نصلّي على النبي

المصطفى سيّد ولد عدنان
– في كلّ أرجاء السما اقرأ –
أوّل ما جاله الصدق في الرؤيا
يشوف طريقه قبل ما يمشيه
يلقى صديقه في موعد اللقيا
بتصبّحه أشواق وتمسّيه
مطرح ما يمشي الدنيا تفرح به
كلّ العيون الطيّبه تصاحبه
وكلّ خطوه بالمآرب تقارب
والرمله فيها تندّي زيّ النجيل
عمّار يحبّ يبُصّ له في المغارب
وبلال يحبّ يبصّ له في المقيل
ويحسّ قلبه بألف ألف دليل
حرّيته تحت ابتسام النبي
لا مُبْعِدَه مكّه ولا موحِشَه
جبل حِراء يغزل سحاب العِشا
الله رحمنا بليلة الرحمه
رحم عباده في ليله من رمضان
قَلْبُ النبيِّ هنالِكَ الخفّاقُ
حتّى رأى فإذا بها أحضان
لا تستقلُّ بمثلها الآفاقُ
وإذا به جبريلُ من كلّ صوبِ
يعلو البراحَ بنورِهِ المنصبِّ
أنت الرسولُ هدى الكتاب المنيرِ
واقول أنا بصوتي اللي حامل قلبي
يا أحقّ منّى يا نبي بضميري
اغفر لي إن أغرقتُ في طربي
وهتفت من شوقي ومن طربي

باغنّي عربي والنبي عربي

ليلةً فيها أضاءت
كلماتٌ عربيّه
أرسلَ اللهُ نبيَّه
رحمةً للعالمين
يا قلوبًا من ضياءٍ
وحياءٍ وبراءه
جُمِعَت مثل بناءٍ
ملأ النورُ فضاءَه
ثم فاض
هكذا قلبي إنائي
فاض من نورِ غنائي
حين عاودتُ انحنائي
في ثرى غارِ حِراء

لأرى منه إلى نجم السماءِ

ليلةً فيها أضاءت
كلماتٌ عربيته
أرسلَ اللهُ نبيَّه
رحمةً للعالمين
يا قلوبًا لا تُرائي
أنشدي غارَ حِراءِ
تُلِيَ الحقُّ فإنّي
ساجدٌ حيث أغنّي
واسألوا الحضرةَ عنّي

إنني فيها أذانٌ مستمرٌ
أمِنَ السبحةِ حبّات أفرُّ

إنّها حبّاتُ قلبي
آهِ من خِشيةِ ربّي

إنني فيها جلودٌ تقشعرُّ

ليلةً فيها أضاءت
كلماتٌ عربيّه
أرسلَ اللهُ نبيَّه
رحمةً للعالمين

يا رحمةً يا رحمةً يا رحمه
كلّ العرب أبناء لهذا اليوم
خطواتك الأمناء في هَذي القوم
هِيَ من كتاب الله هِيَ التفسير
أَخَذَتْ عيوني حيثُ سرتَ تسير
يا رحمةً يا رحمةً يا رحمه
للعالمينَ مُباركُ التيسير
قلبي المهاجر فيكَ ثم النصير
ثم الذي يحدو إليك الوفود
من اليمامه ومن تميم والنفود
يا رحمةً يا رحمةً يا رحمه
قلبي أرقّ المنشدين في الندى

ليلةً فيها أضاءت
كلماتٌ عربيّه
أرسلَ اللهُ نبيَّه
رحمةً للعالمين
يا قلوب الفقراءِ
يمّموا غارَ حراءِ
ليس في الحقّ سرابُ
لمبيعٍ وشراءِ
سيُرى هذا الترابُ
بعيونٍ لا تُرابُ
عسجديًّا مسجديًّا
طؤطئت فيه الحرابُ
وصراطًا أحمديًّا

وحنانًا أبجديًّا أبديًّا

ليلةً فيها أضاءت
كلماتٌ عربيّه

أرسلَ اللهُ نبيَّه
رحمةً للعالمين
يا قلوبَ الأمراءِ
أمراءِ المؤمنينا
يا أيادي المحسنينا
عرفوا غارَ حراءِ
أبصروا تلك السنينا
تحملُ النورَ الجنينا
رفع الفجرُ الجبينا
لم يزل نبتٌ ونبضُ
ضمّهُ رَوْحٌ وروْضُ

والتسابيحُ الكريماتُ وفَيْضُ

ليلةٍ فيها أضاءت
كلماتٌ عربيّه
أرسلَ اللهُ نبيَّه
رحمةً للعالمين

في مطلع القرن الخمستاشر
عيني بتجري الأرض والأيّام
على أثار الهادي زين الأنام
كما تخطُّ المصحفَ الأقلام
كان ياما كان، أحلى ما يحلى الكلام
بعد الصلاةِ على النبي والسلام،
كان فيه شراع من نور شراع من نور
ومحمّلينه بلؤلؤ البحرين
محمّلينه الؤلؤ المنثور
من اليتيم التّام والتوأم
نهار وليل بين الدراري وبين
صَدَف المعاني والملايكه يدور
وليل نهار بينام في ننّي العين
لحدّ ما قضّى قدر مقدور
هَفْهَفْ عليه الشوق من الناحيتين
وحقّ له وأصبح جناح عصفور
أصبح جناح عصفور صلاة الزين

قديمُه في جديدُه نغم مشهور
على حبل ودّ المؤمنين منشور
ومرايه رايحه لفين وجايّه منين
من كلّ شمس تردّها شمسين
ولكل بدر تردّ منه بدور
مرّه في مرّه ومرّتين في اتنين
أصبح نقاية نجمه أصبح نقا
كأنّه في غيط السما مبدور
ويشعّ فيها يمدّ فيها جدور
أصبح من الخيط الحرير شرنقه
يفرّ في رمضان سنه من الشهور
ومن السَحَر للفجر كلّ العصور
ولمّا زاد أصبح كأنه نَدَر
وطال عليه الصبر لما نَدَر
ومن الوفاء يسبق وفاء الندور
نزل في إيد خطّاط سميع النظر
حيّ الفؤاد باسط قلم مسرور
نزل فما أعلاه وما أحلاه
ما أخلده وأهناه
أصبح بإذن الله
همزه أليفه على ألف "اقرأ"

ليلةً فيها أضاءت
كلماتٌ عربيّه
أسلَ اللهُ نبيَّه
رحمةً للعالمين
يا قلوب الشعراءِ
عربًا ملءَ العراءِ
أقبلوا الكلّ ورائي
وادخلوا في نورِ عيني
واجعلوا غار حراءِ
ماثلاً في الناظِريْنِ
وابدأوا كلّ كلامٍ
بصلاةٍ وسلامٍ
بلدٌ في الأرضِ آمن

خيرُ قِبْلَه ولها خيرُ إمامٍ

ليلةٌ فيها أضاءت
كلماتٌ عربيّه
أرسلَ الله نبيَّه
رحمةً للعالمين

يقولُ عبدٌ من عباد الله
هذا هو الإلهام والوعدُ
باسم النبيِّ مُحَمَّد أشدو
فكأنني في كلِّ قافيةٍ
أحدو بقافلةٍ على الجنّه
صلّى الإلهُ على الرسولِ وسلّم
"صلّوا عليهِ وسلّموا تسليما

* * * *

الحضرة الخامسة عشر

إنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً واحدة

يا اهل الأمانه والندى والشوق، يا مجمّعين
الشمل في الحضره الزكيّه، أوّل ما نبدي
القول نصلّي على النبي

المصطفى سيّد ولد عدنان
كان ياما كان على طول شطوط البحر
الموج بيضرب في نتوء الصخر
كأنّه أيّوب اللي أفنى الصبر
كان ياما كان يا ليالي وعيوني
ما انساش زمانهم حتّى لو نسيوني
قبل الرساله من سنين وسنين
كنّا بقايا أمهات من بنين
كنّا رجال ما يكمّلوش الأنين
أقلّ ضيّ بتلتفت له الجمال
تسمع ثواني من الندى في الرمال
رِسْيِت قرون في الأرض زيّ الجبال
أنا كنت شايف باتساع الشفق
غيم انتشر من فوق سطوح لسطوح
وظنّه قلبي اللي خفق ودفق
البطّ طاير في السما مدبوح
هاتوا النايات المغربيَّه تنوح
هاتوا رباب شامي وحيد الوتر
كأن الأتر
اللي في جرح الناس بدمعي انتظر
هاتوا صَبَا عراقي بيستعبر
وبيميّل
هاتوا قصب مصري بحنين أسمر
غميق يدنّه بألف ليله يليّل
الأرض طالبه العدل قبل الماء
طالبه الرساله الخاتمَه من السماء
الأرض فيها الروح وفيها الدماء
وانا البشر بانده عليك يا نبي

أنا بقصب مصر

وْرباب شامي
وْصَبَا عراقي

وْناي مغربي

بانده عليك يا نبي
كنّا قبايل قبايل
قد حُمِّلَتْنا الإبل
قد حُمِّلَت بالدلايل
على المدى والبلابل
عند افتراق السُبُل
وانحطّ صوتها الطاير
برك جناحها المايل
وماء عينينا صُبُر
والاّ عَطَشْنا دِبِل
عشنا الليالي الأوائل
مُتنا الليالي الأوائل
أنا من هنا لبكره قايل
بين الشموس والهلايل
بانده عليك يا نبي

أنا بقصب مصري
وْرباب شامي
وْصَبَا عراقي

وْناي مغربي
بانده عليك يا نبي

كان ياما كان قبل الهلال الهلال
كان ضيّ ماشي في حواشي الظلال
طول عمره بيعيّط عل الأطلال
كنّا أمم في ملحمه من الضلال
كنّا في بطن الأرض زيّ الحب
بينادي أيّام المطر والشمس

وانت اللي وحدك يا نبي قادر
تسمع من المساكين ضجيج الهمس
ويُنصروا بالواقِعَه وغافر
ويدخلوا بالرحمه والإخلاص
في خَيْر أمّه أخرجت للناس
المؤمنين الذاكرين الله

أنا بقصب مصري
وْرباب شامي
وْصَبَا عراقي
وْناي مغربي

بانده عليك يا نبي
عيني تشوف الطريق
كأنه فيها غريق
والمعنى شايل بعضه
زيّ الجناح اللي خافضه
أرِقّ أبقى رقيق
أنا من هنا ومن رحيق
ماضي الزمان السحيق
بانده عليك يا نبي

أنا بقصب مصري
وْرباب شامي
وْصَبَا عراقي

وْناي مغربي

بانده عليك يا نبي
عيني تشوف الليالي
كأنها من خيالي
كأنها من عيوني
دول كلّهم عذبوني
وانت الأمان الوحيد
غيّرت ريقي سعيد
وانا من هنا ومن بعيد

بانده عليك يا نبي

أنا بقصب مصري

وْرباب شامي
وْصَبَا عراقي

وْناي مغربي

بانده عليك يا نبي

البحر الابيض في انتظار النبي
أنا يا نبي شطوطه الجنوبيّه
وساحل الشام اللي ناح بيّه
طلعت مراكبيّه تبحّرني
وانا باغني في انتظار النبي
يا رحمة الليل اللي سهّرني
ما عادش فيه أوهام تؤخرني
نور الرساله في المشارق شقشق
ولا حدّ غيرك يا نبي يشفق
باسمع على أرض الحجاز خطوتك
وكأني طير إبراهيم
تجمعني من الاربع جبال دعوتك

أنا بقصب مصري
وْرباب شامي
وْصَبَا عراقي

وْناي مغربي

بانده عليك يا نبي
وزيّ طير إبراهيم
ألاقي الاربع نواحي
مرجّعه لي إيديَّ
جبيني جفني عينيَّ
وادي اللي بيخُشّوا قلبي

وادي اللي بيفضوا منّه
زيّ الزهور حواليَّ
سامعك بتنده عليَّ
بانده عليك يا نبي

أنا بقصب مصري
وْرباب شامي
وْصَبَا عراقي

وْناي مغربي
بانده عليك يا نبي

يا اهل الأمانه والندى والشوق
أنا عشت طول العمر أتمنّى
لو شكلّ نسمه من حدا الجنّه
وكل طير بلبل وليل كروان
وهلال حجازي في رُبَى الحنّيِّه
وكل لوزة قطن مصريّه
وكل أم مهنّنِه طفلها
بلغوة القلب اللي باتكلِّمها
ونوافذ الحيّ في ندى رمضان
واخداني من روح لروح الأدان
لكل فجر طلع على الدنيا
يتجمَّعوا في شِعْري صلاه عَ النبي
صلّى الإله على الرسولِ وسلّم
"صلوا عليهِ وسلّموا تسليما"

* * * *

الحضرة السادسة عشرة

ورقـة

يا اهل الأمانه والندى والشوق، يا مجمّعين
الشمل في الحضره الزكيّه، أوّل ما نبدي
القول نصلّي على النبي

المصطفى سيّد ولد عدنان
شمّرت قلبي وقلت كان ياما كان
ورقه بن نوفل في جدار سندسي
في شقوقه تدارى الطيور النايمه
درجاته بتمرجح طيور صاحيين
يلقى النغم في ودانه وفي قلبه
الظلّه زيّ الميّه في الفخّار
الطيبه فارشه وقاعده بتفكّر
ليه السَّمر بالليل ومش بالنهار
ينعس شويّه يحسّ إنك رايح له
يفتح عيونه ويلتفت جاي لك
وتحيي وتقول لك أساريره
بأنّه فوق الأرض مش دايس
رموشه أعجب من عيونه الشهل
في لحية البستاني والزَّهَّار
كلامه حبّه في حبّه حيغنّي
الشمس تفضل ساعه يتحدِّتوا
على الغصون وخيالها فوق توبه
في حسّه معروف النبات زيّ اسمه
ورقه بن نوفل صاحب النسمات
وكان إذا أطرق أو استغرق
ورفع جبينه ذو الجبين السمح
الحلم والعلم ارتسم في عينيه
الاتنين كأنّك مطَّلِعْ ويّاه
تسمع وما تعرفش إيه اللي أطول
من السكوت والاّ من التغريد
على الجدار السندسي اللي انشقّ
والنظره بتمدّ النهارده لبكره

والدنيا ساجْده من الظلام للنور

نظره من النهارده لبكره
ساجْده من الظلام للنور
كان ورقه بن نوفل ورقه
سبحان الذي أسمانا
كان قاري الكتب بأمانه
كان عارف زمان الهادي
في تلك المهادِ أظلاّ
كان شخصه في مكّه نسيم
كان ينزل شعاب الوادي
يتنسّم شذى الريحانه
كان حرّ وما لهش اقفال
تتعكّز عليه أطفال
كان يمشي بخفّه بخفّه
تتلفّت معاه السكّه
عتبات البيوت تتلفّت
وكأن السما والأرض
ما فيهم سوى أحضان
وكأنّه ساعات بيشوّح
على آخر شعاع في المغرب
بيلّم السحاب ويسوقه
وبيهدي الطيور لشجرها
وجداره اللي كلّه غصون
من قلبه اللي كلّه عيون
بيسبّح بحمد الله
ومعاه البُساط العالي
والسُّندس جميل الجيره
وخيال السماء في الماء
وهناك النفوس مشتاقه
والنظره اللي جامعه الكلّ
نظره من النهارده لبكره
ساجده من الظلام للنور

الشوق وحبّات الأمل والقلق
من شجره واحده والشجن والشجاعه

لابسه خديجه عُقدها المنظوم
نازله الطريق من يمّ باب الشمس
قالت له جايه في مسأله ونظره
أثبت عليها في براح الكتب
إحساسي دايمًا ما يجانبش الحقّ
– اطّمني يا بنت عمّي، راحت
بجلالة المعنى اللي بتقوله
خديجه تحكي عن حديث جبريل
مع الأمين الصادق المُدَّثِّر
ورقه سبق بصره وكلامه لنفسه
ورفع يمين شاهد وقال – قدّوس
قدّوسّ!، تهدّج صوته أم منطلق
ملهم بيخطب في المدى العالي
في جمع واصل لليمن والشام
خايل عليه الشيب وخايله العزيمه
وعيونه زيّ النهر بين الجفون
لو شافها ما يقربلهاش الليل
سمعت خديجه:– لئن صدقتينَنِي
فإنّه لنبيُّ هذي الأمّه،
خفق بأم المؤمنين قلبها
وعيونه راجعه مسبّله من الضيّ
بتحبّ ع الأرض اللي قدّامه
زي النهارده ما نفرش سجّاده
ما ألطف النظره وأحنّ وأبرّ

نظره من النهارده لبكره
ساجْده من الظلام للنور
كان ورقه بن نوفل ورقه
في طوع القلم والنون
كان نازل من الزيتون
كان عارف لمكّه مقامها
ونبيّ الهُدى والتوبه
حيكسّر غدًا أصنامها
وحيرفع أذان الله
وبحسّه اللي كلّ حروفه
يتنزّل عليه الطير

ويلقّط معاها الحَبّ
بيقول للنبي يا ريتني
أنا فيها الفتى والشابّ
أتصدّى لسيف الكافر
مرتديًا بذات الحافر
وأكون اللي يفرش ظلّك
ويندّي عليه الورد
الصحبه يا هادي الصحبه
يا ريتني أشارك خطوه
وانا أحبس دموعي وانظر
الهجره اللي حترجّعنا
والفتح اللي حيولّينا
أيّام الأمم للجنّه
أنا مذهب حياتي أنظر
نظره من النهارده لبكره
ساجْده من الظلام للنور

نطق بحسّه الشادي والاّ كتب
ورقه بن نوفل بالقلم والنون
كان اللي ما يمكنش غيره يكون
نطق بحسّه العالي والاّ الحنون
والاّ نقل عنه رُواة القوافي
سطرًا تلا سطرًا إلى أن وصل
للراوي قدامكم في عامٍ أوّل
من مطلع القرن الخمستاشر
قد تُدركُ الإنسانَ رحمةُ ربّهِ
وان كان في سبعين وادي تحت الأرض
للحقِّ أبوابٌ لهنَّ مفاتح
إن ابن عبد الله مُحَمَّد مرسل
لكل من ضُمَّت عليه الأباطح
خلّيني أفرح فرحة الكلمات
مونّسه زيّ الحلق في الودن
والشمع بينوّر على الورقه
للحقِّ أبوابٌ لهنّ مفاتح
شهد فؤادي في سَحَر رمضان
للحقِّ أبوابٌ لهنّ مفاتح

خليني عايش في زمان البشرى

في نظره بتمدّ النهارده لبكره

للحقِّ أبوابٌ لهنّ مفاتح

كان حرّ وما لهش اقفال

تتعكّز عليه أطفال

كان ينزل شعاب الوادي

يتنسّم شذى الريحانه

يتنهّد طريق الشام

وطريق اليمن يتنهّد

في الأرض الطرق مشتاقه

لو مرّه في روحِ إنسان

أو نسمة أمل تتلاقى

أو كلمة بتشبه حسّ

الميّه اللي ماشيه تفضفض

وتشقّ الأراضي جناين

للبحر اللي حسّه شجي

ما بين الفنار والحيره

ولآخر سبب في الدنيا

واللون اللي أخضر أخضر

متصدّر في كلّ مكان

أو مطوي في قلب الشمس

وفي باطن قدم جبريل

كما قال النبي العدنان

يا قلبي اللي ساكن عيني

يا عيني اللي عايشه تواصل

نظره من النهارده لبكره

ساجْده من الظلام للنور

ورقه بن نوفل صاحي لسّه بيحلم

شاف النجوم بتلالي زيّ الندى كان الندى بيلالي زيّ النجوم

حتّى بدا له الفجر فيما بدا

في عُقد من فيض العرب منظوم

وكلّنا بنسجد هناك ونقوم

لدى زمان أبيض كأنه طريق

صلّى الإله على الرسولِ وسلّم

"صلوا عليهِ وسلّموا تسليما"

الحضرة السابعة عشرة

فوق الغدِ والأمسِ

يا اهل الأمانه والندى والشوق، يا مجمّعين
الشمل في الحضرهِ الزكيّه، أوِّل ما نبدي
القول نصلّي على النبي

المصطفى سيّد ولد عدنان
كانت عيوني دايمًا شجنها جديد
عاشت أمل في الدنيا دايمًا نبات
والضيّ دايمًا طيّب الغدوات
والذاكِرَه شاهْده وعليها شهيد
رايحه السحابه للطريق اللي فات
تايهه الممالك في براح المدى
تقول وتمشي وتلتفت وتعيد
واللي سكن عنده الزمن واهتدى
هو اللي يبقى لمّا يصحى سعيد
واللي الشجر سلّم عليه بالسلام
ويسمع في قلبه من قريب وبعيد
مكّه اللي بتدوّر عليها البيد
ونَفَس رُقيّه وفاطمه أهدا وأرقّ
من ظلّ أبيض في نسيم الندى
شعاع بيجري على اليتامى شقّ
وطرح على الناس الحنان والشوق
يا ربّ ما يعيش ابن آدم وحيد
راجعه السحابه والاّ حطّت فوق
بئرٍ معطّلةٍ وقصر مشيد
لولا العطش لولا العطش لولاه
ما كانش للماء الشجي تغريد
هل انقطع في الفجر وحي الله
وهل انقطع في الليل وفيما تلاه
أضحت جبال مكّه رواسي تميد
والشمس تضرب فيها زيّ الصدى
رأى في ندى الرحمن صراط الحميد
جبريل في أبهاء العلالي بدا
نبض السما لؤلؤ

بيشعّ ويمطّر حياة النور
زي الشجر سلّم عليه بالسلام

إنّك أنت رسول الله
قال الروحُ
إنّك أنت رسول الله
قطع الفجرُ بدون جناحٍ
مثل العود يشقُّ الأرضا
رحلة آلافِ الأعوام
حتى جاء رهيفًا غضّا
ماءً وسماءً وحفيفًا
ودويًا حرًّا بدويا
قال الروحُ
إنكَ أنت رسول الله
إن الظلماتِ تمزَّقْنَ
آلاف الأعوامِ نطقْنَ
إنكَ أنت رسول الله
وتنفَّسْ النور الشاهق
إذ كلّ الأنحاءِ مشارق
كلُ فؤادٍ حيٍّ خافق
في الحضرةِ قد راح يغنّي
إنكَ أنت رسول الله
فأعنّي بالله أعنّي
حيث أرى الأزمان بعيني
بالفجر المسموعِ تؤمُّ
ويفيض بحنجرتي القومُ
وأنا أهتف: هذا اليومُ
أُنْزِلَ فوق الغدِ والأمسِ
واسمك في الصلوات الخمسِ
جار الله
إنكَ أنت رسول الله

جبل حِراء ينزل عليه الليل
يشبه شعور الأمّ يا ولداه
واتنهدت في الفجر قالت آه
فضل الزمن من أرض يمشي لأرض

لحدّ ما وصل الجزيره وجد
جبل حراء يجمع وفود الريح
مع النجوم اتدحرجت في السما
جمع النبي في نظره كلّ الحنان
كلّ الأمل والشوق في كلّ الزمان
يطلب ويحمد رحمة الرحمن
صلّى عليك الله
سلّم عليك الله
أرسل إليك الله
جبريل تبدَّى في أتم ضياه
يقولُ أنت الرحمةُ المهداه
يا صاحب الحوض اللي يروي اليتامى
إذا صحي العطشان في يوم القيامه
وإذا فؤاده الشاعر الحسّاس
ذكر دعاء الأمهات بالسلامه
يا مُرْسَلاً بالقدر والإخلاص
بخيرِ أمّه أخرجت للناس
تمشي تشق الظلمه والدَّوّامه
وخطوتك تفضل عمل صالح
وخطوتك تفضل كلام طيّب
وخطوتك تفضل مثال الفجر

عند حراءٍ فجرٌ يخطو
لتضيء ثمار الإنسانِ
أنا في القرن الخامس عشرِ
أُشْعِرْتُ بهذي الخطواتِ
إنك أنت رسول الله
هذا الجبلُ وهذا الوادي
في الحضرةِ قد صار فؤادي
لأنادي وأظلُّ أنادي
بالصوتِ الملتحمِ البادي
إنك أنت رسول الله
صوتي في حبّك يا هادي
منطلقٌ مثلُ المُتهادي
هو نايٌ في الليل يقولُ
هو نيلٌ في الأرض يطولُ

وضياءٌ ما كان يزولُ

إنك أنت رسول الله

صوتي تقبيلُ أياديكَ

إنك أنت رسول الله

ولقد جئتُ لكي أتغنّى

وأعيش بهذي الأغنيّه

خلجاتي ورقٌ يتثنّى

في النفحات العدنانيّه

إنك أنت رسول الله

إن النور يكونُ نهارًا

ثم يكونُ ندًى فبحارًا

لا تترك للظلم جدارًا

إلا منهارًا منقلبًا

فبكلّ حياةٍ مشهود

ودعاءٌ قد أنْبَت عودَه

وظلالٌ لا ترجو العقبا

ونفوس تزدادُ رجاءَ

ونسيم لمس الأرجاءَ

قبل الآنَ وكانَ وطُلِبَا

آلاف الأعوام فجاءَ

هذا اليومُ

يومًا فوق الغدِ والأمسِ

واسمُك في الصلوات الخمسِ

جار الله

إنك أنت رسول الله

الروح يقول لك يا رسولَ الله

والفجر والإنسان يقولوا وراه

كل الوجود أصبح كتاب السيره

وانا باحمد السطر الذي أقراه

وكما سجود النيل لمن أجراه

اللهُ أجرى النورَ في هاتينِ

إني لذو عينينِ ساجدتينِ

إني سجدتُ بكل شيءٍ أراه

وحمدت ربًّا قادرًا رحمانا

بعث النبيَّ وكرَّم الإنسانا

لم تكمل الأفلاكُ دورتها

حتى أتمّ الصدق والإيمانا

الآفاقُ تلي الآفاقا
امتلكت مني الأعماقا
والآماقا
وأمالت مَعِيَ الأعناقا
وتدانت حتّى تتلاقى
سبعًا فوق الأرضِ طباقا
إنك أنت رسول الله
وجميعُ الناس يغنّونا
في الحضرةِ ذكرًا ممنونًا
ما برحَ الإنسان حنونا
إنك أنت رسول الله
واسمك في الصلوات الخمسِ
جار الله
أبدًا فوق الغدِ والأمسِ
إنك أنت رسول الله
ملهم كلّ يدٍ لا تذرُ
للطغيان الوحش صروحا
وحمامٍ طيِّبَ في مكّه
ليتامى الإنسانِ جروحا
فهتفتُ وقدّمتُ الروحا
إنك أنت رسول الله
يا اهل الأمانه والندى والشوق
يقولُ عبدٌ من عبادِ الله
ولم يكن نَسِيَ الذي كانا
تُرَى حلمتُ بأنني كلمه
أم كنتُ عينًا برّةً ونسيما
الفجرَ أقرأُ سورةَ الكوثر
ولقد أودّ كأنني طفلُ
ألاَّ أبارح سجدتي أبدًا
روحي لقد تعلو
مثل الطيور تباكر التسنيما
صلّى الإلهُ على الرسولِ وسلّم
"صلّوا عليهِ وسلّموا تسليما"

الحضرة الثامنة عشرة

مديح الشجر الشاعر في إيمان أبي بكر

يا اهل الأمانه والندى والشوق، يا مجمّعين
الشمل في الحضره الزكيّه، أوّل ما نبدي
القول نصلّي على النبي

المصطفى سيّد ولد عدنان
قلبي كما الوكنات لدى الأفنان
تلك الغصون الساعيات في الخير
ما اعرفش ليه ما تطيرش زيّ الطير
لو كان في إمكان النبات والنخيل
يا ريت أولئك أو يا ريت هؤلاءِ
زي القليل في الأرض زيّ الظليل
تنهض وتمشي كنت حتلاقي
كل الشجر ينحاز إلى أبو بكر
في عيونه بيشوفوا الندى نازل
أرقّ من آخر سكون السَحَر
وأجلّ منّه في تمام البَدْر
وأحنّ منه في التفات القَدْر
للجانب اللي انحاز إليه الشجر
أثبت أشدّ من الجبل والصخر
الإنسانيّه في مثالها النادر
شجر التاريخ وحده اللي كان قادر
يمشي السنه ويواعده عند الفَجْر
اللي اتسع بين الحجاره السود
كائن أمل في الدنيا كائن شعاع
يضم أطراف الزمن والوجود
وقبل ما تعود الليالي يعود
الله أكبر همّتك مطلوبه
أكباد يتامى ماشيه بتعيّط
جاءت بما قد يشبه الفرحه
إسمعها بتغنّي لليل القمر
ليل القمر يا أبيض الكَلِمَه
يا ربطة الياسمين يا مُعْتَصِمَه
بحبل الله

وكأن أنجم رقرقت في عينيك
وشجر ندور زيّ الندور حواليك
اقصد مُحَمَّد ابن عبد الله
طيّب إلى طيّب دعا الداعي
كريم إلى أكرم وأندى وأجلّ
من تهتدي بنوره خطى الساعي
إجمع شباب الجنّه إجمع شباب
الورد والجنّه ودقّ الباب
الحق سافر منتصر للحنين
خلّينا أوّل فوج من الأحباب
خلّينا أوّل فوج من المؤمنين
شيخ العرب إيدك في إيد النبي
اليوم وطالع ألف دنيا تغنّي

ليل القمر يا أبيض الكَلِمَه
يا ربطه الياسمين يا معتصمه
بحبل الله

ليل القمر في غمام
أبيض أظلّ النبي
ليل القمر في تمام
الإنسانيّه صبي
قال يا رُبَى قرَّبي
ولا تخافي مفرّي
أبدًا ولا مهربي
أنا خلودي في ممرّي
وفي انتظاري اللطيف
وفي ثباتي الشريف
وفي دعوة المُسْلم
لا عاشَ من يظلم
أو عاشَ من ظُلِمَا

ليل القمر يا أبيض الكَلِمَه
يا ربطة الياسمين يا معتصمه
بحبل الله

أكباد يتامى شَدَت

وَهْنًا فقد أسعَدَتْ

في الصدر إن أبعدت

أو ربّما أرعدت

زادت طمأنينه

راحت تغنّينا

ليل القمر في الليال

لا يرتجيه الضلال

وله تَنَادَت هلال

في لهفةٍ وابتهال

وله قدِ ابتُسِما

ليل القمر يا أبيض الكَلِمَه

يا ربطة الياسمين يا معتصمه

بحبل الله

أبو بكر شاف الورد بيفتّح

عيون نديّه من السما ومنّه

والصبح صبّح والضحى وضّح

أكباد يتامى يبطّلوا يئّنوا

من كلّ خطوه لخطوه بيحنّوا

أبو بكر دقّ الباب فتح له النبي

مرّت سحابه شقّرت على مهل

بين البيوت وكأنهم عاشوا

هذا السلام من قبل هذا اليوم

هفّ النسيم من غير ما يتحرّك

والعشب شبّ ونادى ع الشطّين

الميّه للعطشان عشان يرتوي

زمزم حتتفجّر لكلّ الناس

الشمس شايفه الكعبه في أحلامها

كأنهم ماشيين سوا الاتنين

يعلّموا العصافير تقول الله

ماشيين سوا الاتنين في ألف نهار

من حُسنه بيغنّي لليل القمر

ليل القمر غنّى
لاجل النبي العدنان
المبتسم للطير
الداخِلَه في الشجر
الراجِعَه للوكر
العارِجَه للجنّه
الحامِلَه أبو بكر
لمّا شهد ألاّ
إلهَ إلا الله
يقول بعض الرواه:

وجدتُ نورًا وهذا الوجد ما أعلاه
ليل القمر يا أبيض الكَلِمَه
يا ربطة الياسمين يا معتصمه
بحبل الله

بعض الرواه بيقول كأنّه هنالك
كأنّه يا مكّه مناله منالك
أشعاري أشجاري في ظل النبي
مدّت غصون زهَّر عليها الزهر
عدّينا عشره موعودين بالجنّه
والجنّه موعوده بأدب أبو بكر
شمّر دراعه هناك وسمّى وحلب
لكل أهل الحيّ أغنامهم
لبن صريح ولبن علاه الحَبَب
ما يطلبوه يلقوه فما أنعمهم
لكل واحد ما أحبّ وطلب
لبن صريح ولبن عَلَتْهُ الرغوه
بعض الرواه لقى نفسه فوق الربوه
ممّا تحسّسَ من سماء الطرب
راجع بأشعاري اللي أشجاري
من قبلي من بعدي هيَ الساعِيَه
لها مدارج في أذن واعيه
آمنت بالله اللي أضحك وأبكي
شمّيت عرار نجد في عشيّه مباركه
قال الشعاع أعززْ وأنعَم وأكرِم

أحسستُ بالقدره فلا أكتم
إنّي بإذن الله أفرّق شميمَه
في الجوّ طاير أحْبي واتقدّم
نسيم كما الطفل وعلَيَّ التميمه
ورقات بترعش بالحروف الحميمه
أحياني من يُحْيي العظام الرميمه
ليل القمر ع السبحه بيتمتم
كلّ الأسامي الممكنه للنور

ليل القمر والسراج
على المدى والصراط
بالأنجمِ المبصرات
وطالباتِ البصر
وكلُّ صوتٍ يقول
أنا أوّلي أطيبي
على يمين النبي
أو بكر ثمَّ الشجر
هذا وذاك ازدهر
أبيض بلون السهر
إلى جوار النبي
لَدَى نخيلٍ وماء
يا حاقنًا للدماء
يا واصلاً رَحِمَه

ليل القمر يا أبيض الكَلِمَه
يا ربطة الياسمين يا معتصمه
بحبل الله

قلبي وما يترجيه
من الضياءِ الوجيه
عيني وما ترتجي
من الضياءِ الشجي
ما هذه؟.. هذه
أنشودةٌ بكريّه
في ليلةٍ بدريّه
هذا مديحُ غصون

ثمارُها المُخلصون
إمامُهُم أبو بكر
قلبٌ سليمٌ صدق
وصادقٌ سَلِمَا

ليل القمر يا أبيض الكلمه
يا ربطة الياسمين يا معتصمه
بحبل الله
يا اهل الأمانه والندى والشوق
عن الثقاتِ عن الحَسَنْ عن أنَسْ
إن الحصى سبّح في إيد النبي

أعطاه إلى أبو بكر
سبّح في إيد أبو بكر
أوّل نجوم اليقين
وأوّل الصادقين
في جنّةِ المتّقين

وجدت نورًا وهذا الوجد ما أعلاه
صلّى الإله على الرسولِ وسلّم
"صلّوا عليهِ وسلّموا تسليما"

* * * *

الحضرة التاسعة عشرة

ليل الندى

يا اهل الأمانه والندى والشوق، يا مجمّعين
الشمل في الحضره الزكيّه، أوِّل ما نبدي
القول نصلّي على النبي

المصطفى سيّد ولد عدنان
أبو بكر كان صادق محب أليف
عالي النظر لما اهتدى اهتدى
بهديه خمسه من الوجوه الأعزّه
كانوا الأماثل في الشباب والرجوله
ماشيين طريقهم للنبي فرحانين
طلحه اللي كان فيّاض وسعد بن مالك
المنتبه بالسهم والتهليل
وسماء على بحر النسيم عثمان
والشاب والعقل الزبير وابن عوف
لما الكواكب ميّلت ع الأرض
وقرّبت تلقط لآخر حبّه
راحت ورود الدنيا فاتحه أبوابها
في ليله من قبل الندى ما يزور
وطلحه حسّ بفرحة العصفور
وبالأسود النايمه في جبالها
لما يصحّيها عطش موصول
إن كان مفاجئ كان على بالها
سمع خطاه زيّ اللي مش وحده
وهُوَّ ماشي بتشبه الوشوشه
وحسّ طلحه بفرحة العصفور
يلاقي خيط الميّه خيط النور

طلحةُ يا ابنَ عُبيدِ الله
تسمع سقسقةً محبوبه
كانت بثًّا أم تنهيدا
أم شجوًا شدوًا تغريدا
هل يشعر خدّاك بشيءٍ
هي قطرة نورٍ قد بلغت

أمدًا في الأيّام مديدا
يا سببًا للخيرِ أكيدا
كالورد شذيّ العرفان
أجعلت المهجة والجيدا
إن تشخص أو إن تتلفّت
أو تنصت لا يختلفان
هل تخفى الدنيا أو أخفت
عن عينيك جمالاً حقّا
من هذا الخفَّاقُ القائل
في شطّين من الأنهارِ
إن الجنّةَ للأبرارِ
في الكونِ سكونٌ وحفيف
نسماتٌ مرّت وأقامت
هي أوفى وأرقُّ وألطف
وأشقُّ.. يرحمك الحقُّ
إن الله هو الرحمن
ومُحَمَّد إنسانٌ كامل

سعد بن مالك كان عظيم الهامه
في كفوفه حزم وفي ارتفاعه شهامه
ينفض جناحه لما يرمي السهم
والاّ يضمّه كل شيء سهل
لدى الشجاعه والكرم والفتوّه
في الانتصار للحق كل المروّه
كان ابتساماته من الفاتحين
أمّا كلامه إن رآه السامع
سرح خياله في النهار اللامع
ولمح في لحظه من الزمان الضنين
زين الشباب في ناصيته شعره بيضا
مزهّره توزن تيجان الفرس
سعد بن مالك لمّا شاف النبي
وجد الزمان أوسع من الأوّل
الشمس فارشه من الحجاز لليمامه
مغرب وفجر القمح والخضره
وبيت تحن الريح على جنباته
ليل القمر في ودانه بيكبّر

يا رحمةً يا رحمةً يا رحمه
على تلاته أربعه سابقين
سعد اللي يسعد فرحة العصفور
يلاقي خيط الميّه خيط النور

يا سعد بن أبي وقّاصِ
هل هذا في الأصل نشيدٌ
في القمرين له ترديدٌ
أم قلبٌ في الصدر جديدٌ
ليس بسمبوق الخفقاتِ
أم سحر بين الأوقاتِ
لا تدري يُشمس أم يُقمر
الدنيا هل وجدت تضمر
أجمل ممّا تبديهِ
قد ضُرِبَت أطرافُ التيهِ
بالنورِ فجاءت مهتدِيَه
إن الأضغانَ هي الجهلُ
قد أبصرتُ العدلَ نعيمًا
مرتديًا خلجاتِ العربِ
في ظلِّ خباءٍ متواضع
والأفق المشدوهُ يغنّي
والقوس الحنّانُ يُشَدُّ
أقْدِمْ سعدُ
إن الله هو الرحمنُ
ومُحَمَّد إنسان كامل

وسماء على بحر النسيم عثمان
نبض الحياه موج الطمأنينه
أصل السعاده خالِيَه من الآثام
الدنيا طالعه ونازله سهل وجبل
تتسى الأسامي وتفتكرها قوام
حتّى كأن الجرح لما اندمل
أخد سنين أقصر من الأيّام
فيه رمل ياما تدوس عليه أقدام
وحجر ما لوش في الظلم وفي الابتسام
أما الحَبَق والزرع والورده

والنخل يتفاهموا بلغه واحده
وقليّلين في أوّل الموسم
بيكتروا لما الندى يستبين
ماشي في طريقه للنبي مسلم
عثمان وماشي بأمّةِ المسلمين
عطف صباحه على صباح أبو بكر
زي الهلال اللي حيصبح بدر
عثمان بيسقي فرحة العصفور
يلاقي خيط الميّه خيط النور

عثمانُ تبصَّر وتبيَّن
آياتُ الله هي المُثلى
في الروح نسيمٌ لا يهدأ
معروف الرحمةِ لا يُسلَى
القمرُ يسيل الوديانا
ويرفُّ قليلاً فقليلا
ويزيد قليلاً أحيانًا
ويكون نباتًا إكليلا
يترامى في الأرضِ ظليلا
أو يعبر بستانَ الصبرِ
نشوان الطيبِ أخا ثقةٍ
سيظلّ يُرى بعد الرؤيه
والسمع ويسمع بعدهما
سيظلّ جليلاً يتزكّى
لا يتأخر بل يتهادى
إن وجد الخلد استشهادا
قد تبدو الظلمةُ أخَّاذه
النورُ النورُ هو الأبقى
يرتفعُ النورُ بمن يرقى
أقبِلْ أقبلْ يا عثمانُ
إن الله هو الرحمنُ
ومُحَمَّد إنسانٌ كامل

كان الزُّبير إنسان أحب النبي
أبناء عمومه في قريش المعالي
كان الزبير من ناس تعيش أحباب

كأنه شاعر حكمه أنشأ وجد
بيت القصيد في مستهلّ الشباب
بياض عيونه يبقى زاهي ورايق
زي السحاب الابيض على عرفه
وسواد عيونه يرتمي ويتسع
ويشع ألوان البلد والناس
ساعة ما غمّضها رأى رؤيه
رأى غدير من ماء مِشِي مرقرق
والدنيا أهدا من الزمن حواليه
وكل نظره تبصّ له بتغرق
فضل عليه الشمس عزّ الضُهر
تصرخ جراحاتها في كل مكان
خلّي الدخائل كلها تظهر
دي ضِلّة الشجره جميله ولكن
الراحه ما بتعرفش إيه الرجل
والغمد ما بيعرفش إيه السيف
والضَّلمه ما بتعرفش إيه الطريق
المهتدي وإيه فرحة العصفور
يلاقي خيط الميّه خيط النور

يا ابنَ العوَّامِ ليَ الدربُ
منطلقٌ ورزقتَ دموعا
تذرفها وقناةٌ صلبه
لتهزَّ أسنتها الزرقا
وتضيء بها طُرُقًا طُرُقا
كنجومٍ إما يقلقْنَ
يتألّقنَ
الدهر ألوف الأعوامِ
وشبابك يا ابن العوَّامِ
سلمت ذاكِرَةُ الأقوامِ
عرفوا للشيخِ مكانتَهُ
وفتاهم عند الإقدامِ
إن الأخلاقَ هي الشرفُ
الصبح لدى الوادي فرسٌ
جبهته غرّاءُ عريضه
وصهيلُ النورِ يكاد يُرَى

وتشدُ يداكَ أزمَّته
إن الأيّام إلى اليومِ
فرح المؤمنْ والإيمانُ
إن الله هو الرحمنُ
ومُحَمَّد إنسان كامل

كان ابن عوف أبيض ورمشه وريف
وفي بصيص العين طرب طيّب
بلطافه يستثّى ولطافه يمرّ
على جمال حامله الدقيق والبُرّ
ماشيه الهويني وهي نازله الحجاز
إذا حداها الحادي بالأرجاز
تحاول الجري بطريقه تسرّ
الناظرين مطلعها في الوادي
والسامعين أخبارها في الأفنيَه
كان ابن عوف من زمرة الأغنيَا
المحسنين والمحسنين الخجل
الذاكرين الله في توب الخشوع
وفي ابتهالات البصر والدموع
ومبتسم للخير جميل الرضى
ولا ترى منه عنق معرضه
يا شمس عوجِي في النهار الثري
ويا ينابيع الندى ثرثِري
كأنه قبل الأندلس أندلس
منشد موشّح فرحة العصفور
يلاقي خيط الميّه خيط النور

عبدُ الرحمنِ أبا عَوْفِ
حيَّاك اللهُ وبَشّرَكَ
فانعم بسلام الإسلامِ
ولتدرك صفوَ الأيّامِ
إذْ أنت بصيرٌ بالخَيْرِ
تسخو في النجدةِ والمِيْرِ
وتوجّهُ أعناق الطيرِ
مرجعها من طرق الشامِ
فتجيءُ بأبراج حمامِ

إن طارت أضحت أسرابا

ليست في الصحراءِ سرابا

أكثرها أبيض أو أنقى

سائرها لونُ الإنسانِ

نظراتك صادقة السعيِ

ترتاد برفق فكأنَّ

عينيك تُميلان الأفقا

أخلاقك عذبٌ مأمون

بعض الأنجم مبتسماتٌ

والبعض الآخر موشكةٌ

للأرض غدًا أن تتلألأ

إن الله هو الرحمنُ

ومُحَمَّد إنسان كامل

يا اهل الأمانه والندى والشوق

كأن حادي في مرامي البيد

عمّال بيحدي بألف دنيا وحيد

طالع بقافيه تقول وقافيه تعيد

طلب الندى اللي يبلّ

عطش الهوادج والقرب والبلّ

الليل فضل يسمع كأنه بعيد

والفجر جاوبُه بفرحة العصفور

يلاقي خيط الميّه خيط النور

صلّى الإله على الرسولِ وسلّم

"صلّوا عليهِ وسلّموا تسليما"

* * * *

الحضرة العشرون

الكلّ كان أخضر

يا اهل الأمانه والندى والشوق، يا مجمّعين
الشمل في الحضره الزكيّه، أوّل ما نبدي
القول نصلّي على النبي

المصطفى سيّد ولد عدنان
أحنّ أمّات الجناح في الحرم
هيَ التي عَطَفَت عليها عينيه
واستمطَرَت حسًّا شجيَّ النغم
وكأنها للآنْ تحنُّ إليه
ترتيلُها وهديلُها لم يَنَمْ
وتذكّرت ناشئ في بيت النبي
يطلّ من طاقَهْ في بيت النبي
نظراته تزرع والاّ تحضن والاّ
أنفاسه آية نور وشتلة فُلّ
مُزْهر في إيده السيف وقلبه السلام
هلّ الزمان اللي يساع السما
والدنيا طابت لمّا شافت عَلِي
يرى ويسمعُ في حديث النبي
مدينة العلم اللي قادر بابها
يصبح نبات وحديد ومُحْكَم حرّ
يهدي الشعوب مددًا إلى أعتابها
فلا تدور أبدًا على أعقابها
ناح الحمام في مكّه ويّا ترابها
وكان صغير السنّ لمّا عَلِي
أدرك في نفسه جرح عاوز يِلِمّ
وياما يتمنّى وياما يهمّ
إنّه يقيم العدل فوق النواحي
إن المرابي لا يُذِلّ اليتيم
من الذي يحمي الولد والأم
من الكبار في مكّه أهل الظلم
سمع مُحَمَّد نادى: اللهُ أكبر
ودعاه إلى الله اللي اسمه الرحيم
لقى نفسه قاعد في الندى بيفكّر

والأرض بتسبّح وتتطهّر
وأحبَّ أن يُخفي وأن يُظهر
الدمع في العين البريئه انعقد
مسافة الليل الذي أدبر
الصبح لمّا سجد مُحمَّد سجد
ونوّرت قلبه "فلا تقهر"
سطعت على جبينه "فلا تنهر"
وحمد ما بين السجده والسجدة
إنه انتصر للحِلْم والنجده
إنه اهتدى ليُقيمَ هذي الصلاه
كما يقيمُ العدلَ دينُ الله

لما أَسْلَم واهتدَى
الجهاد كلّه ابتدا
في ابتسامة الابتداء
كان عَلِي بيسمع نداء
اليتيم بيقول له يابا
والشهيد بيقول له يابا
اليتامى والشهداء
في الليالي منذ هاجِر
والعيون داخله المحاجِر
والشعوب تبكي الديار
بتناديك احمي الذمار
أنْهِض الطير الصغار
كل من جاء استجار
بحرم هذا الجبين
يا عليًّا يا عَلِيُّ
يا إمامَ الطيّبين
والعرب شالت خيامها
منذ هاجر كان قيامها
يفزعُ القومُ السهارى
مثلما يفزع نيامها
اجعل الليلَ النهارا
وانْتَفِض واصبح إمامها
أيّها الحرّ المُبين
يا عليًّا يا عَلِيُّ

يا إمامَ الطيّبين

من بعيد كنّا نريدك

من قريب جئنا إليك

نحتكم يا خَيْر قاضٍ

زيّ حدّ السيف في إيدك

في رهافته وهو مُرْهَف

وفي مضاؤه وهو ماضٍ

يكرهوك الكدّابين

يا عليًّا يا عَلِيُّ

يا إمامَ الطيّبين

قد نرى الدنيا جميله

إذ نجد ماءً وتمرًا

عند من يبغي ضَميرَه

ليس إلاَّ الجنّه مأمن

ليس إلاّها منار

كي تكونَ الدنيا أجمل

بَيْنَ أحفادِ الأمين

يا عليًّا يا عَلِيُّ

يا إمامَ الطيّبين

لما أَسْلَم واهتدَى

الجهاد كله ابتدا

في ابتسامة الابتداء

كان عَلِي بيسمع نداء

اليتيم بيقول له يابا

والشهيد بيقول له يابا

اليتامى الشهداء

ضمّت جناح ضمّت إليها البراح

يمامه لا خايفه ولا سهيانه

همّت وما مالت على الجنبين

إلاّ مسافة ما تريد الماء

مشيت تخفّ وتخفي خطوتها

والليل في ألوان التراب السماوي

والأرض حاسّه بضِلُّه من غير شجر

داست غصون مكسوره أسماعي

من الطرب إنّي أشوف اليمامه

توافق الماء اللي وافقها
ومن الحجاز انّي أحجّ الزمن
واتبيِّن الضَّيِّ اللي بين الاتنين
والدنيا لا في الصيف ولا في الشتا
وانا كنت لا موصول ولا مُنْبَتّ
شَفَق الظلام من كتر ما أَنْصَتّ
الضيّ مختار المكان اللي شايفه
والاّ في كل مكان بيدعوني
أمشيه برجليّ وبعيوني
البرد دا من البرد والاّ الخيط
الابيض والاسود كان يتمّ السكون
لو ما كانوش الاتنين بيرتعشوا
الشمس راح تطلع كأن الكون
صبح الليله دي كبير على عشّه
عطش اليمامه بيروي زيّ الريح
الذائِبَه والذاهِبَه في الناي
تذكّر الناشئ في بيت النبي
زيد اللي كان مولى رسول الله
يصغي كما عين الغزاله أنيس
ويزيد عليها باللغه والابتسام
بيردّ في المجلس على عمّه
وأبوه وقدّامه النبي قاعد
تحت العمامه الفجر والإنسان
حرّ وسعيد يا والِدِي وعمّي
يا من مضيتم تسألوا عنّي
يا سائلينَ السهل ثم الجبل
في الأمس بعد الأمس حتى علمتم
إني بمكّه عِنْدَ خيرِ الناس
أنا كنت واقع في مغار الخيل
وامِّي تقول يا زيد تقول يا زين

يا حَسْرَتي في القلب
يا عَبْرَتي في العين

وتغيب في قلبي وتتكسر في العين
واتمنَّى تصبح كل طوبه قبر

واتمنّى يصبح كل نور مقتول

أهرب بوشّي من الضحى والعصر

والشمس عامله زيّ ناب الغول

حبّيت أموت لكن أقول الحقّ

في كل دا كان عندي نسمة أمل

وسمعت صوته تمّت النسمه

حملت براح العالمين بالرّاحه

لمّا ابتسم أنهى العبوديّه

يا سائلين السهلَ ثم الجبل

بركة عيونه تشمل الساحه

اللي طلقني فيها حرِّ سعيد

أمّي انتهت من عَبْرة المخنوق

لما سقاني من حليب النوق

جاب البلح في حفانه قاسمني

أحلف بلون النور في هذي الدار

الطاهر المنعم على الأحجار

طيبوا فما أنا بالذي يختار

أحدًا عليه أبدًا وكان أوّل

المسلمين إمّا عَلِي أو زيد

بين الشباب يا هذه الحضره

يا ذاكِرين بقلوب بتتفتّح

يا إخوتي قرَّبْنا نبقى الفجر

سواء في نجمه وضيّها الباهت

والاّ في شمس بضيّها اتباهت

زيّ اليمام واردين على الميّه

كمثل زيد حتغنّوا بعينيَّ

أعيش في ظلّ النبي

الرؤيه دايمًا عيد

السهل قال للسهل

علشان تفرّقنا

الناس بأسمائْنا

حاخلّي إسمي سُهيل

صبح الجبل دا جبيل

وسَرَى الهلال على مهل

زي القمر على ميل

صبحوا الحبايب أهل
والدنيا ولدت ليل
والاّ نهار أكتر
الكل كان أخضر
والكل إسمه جديد
واعيش في ظل النبي
الرؤيه دايمًا عيد
مشيِت يمامه في ضيّ
ما يبارح العربان
مشيِت قُضاعه وطَيّ
في النخل والرُّمان
حنزور هَجَر من عمان
والاَّ عمان من هَجَر
عيني رأت في الشجر
رطبًا جنيًّا لنا
تَسَاقَطَتْ بالأمر
أم مثل من قبلنا
نطلع نجيب التمر
بسلالم التغريد
أعيش في ظل النبي
الرؤيه دايمًا عيد
في البالِ ما في البَصَر
أريدُ ألاّ أنام
يا با أليس القمر
خيرًا من الأحلام
يحسن لمن أبصره
فما أقلّ الكلام
إن قيل ما أكْثَرَه
العين لا تطرف
فاسألني ماذا أرى
إن شئتَ أن تعرف
في الدنيا ماذا أريد
والجنّه ماذا أريد
أعيش في ظل النبي
الرؤيه دايمًا عيد

يا اهل الأمانه والندى والشوق،
يقولُ عبدٌ من عباد الله
كان أوِّل الإسلام شجر وشباب
مين اللي بيغنّي الشاب والشجر
عَلِي وزيد حارسين هناك الباب
سيف الجهاد وانا عندي ناي الشجن
وسجدت يا ربي وظلّي سجد
صلّى الإلهُ على الرسولِ وسلّم
"صلّوا عليهِ وسلموا تسليما"

* * * *

الحضرة الحادية والعشرون

في نورِ مُحَمَّد

يا اهل الأمانه والندى والشوق، يا مجمّعين
الشمل في الحضره الزكيّه، أوِّل ما نبدي
القول نصلّي على النبي

المصطفى سيّد ولد عدنان
وسألت عيني بحق كان يا ما كان
يا عيني طيف أسمر تسامى ومرّ
وفي قلبي نابت فيه كأنه اخضرّ
وفي ودني إسمه جندب بن جناده
إذا يُنادَى كنيته أبو ذر
نزل في ساعه قريّبه من الضحى
والاّ في ساعة قريّبه من المغرب
وقعد في ظلّ الكعبه سامع دعا
أبناء وراه وأمامه في الأجيال
لسّه كأنّه في حلم والاّ خيال
زيّ اللي مش نايم ومش صاحي
شايل على اكتافه خيام العرب
وكان بيشكي الراحه والاّ التعب
لدى انكسار في الشمس والا اختيال
وسرح هناك وقعد مسافه طويله
زيّ اللي عاد طيّ الأفق يمشي
رفع عيونه والاّ راسه تقيله
سند على دراعه وما بَيّنشي
مسح في كُمه الصبر والاّ الحليب
سامع خُطى للصمت ما لها دبيب
فاتت من الدنيا ساعات واحِدَه
وكأنّها فاتت عليه مرّتين
وفات عَلِي وقال له: كأنك غريب
وخد بإيده للرسول الحبيب
والليل هبط وما كانش زيّ الليل
يا كل صاحب مهتدي بصاحبه
ويا كل خطوه لحد إمتى وفين

اسألنا يا ليلُ اسألنا

من أيْنَ نسيرُ إلى أيْنَ

أنا أرجو أن أملكَ عينا

كي أمْضِيَ في نورِ مُحَّمدْ

يا ليلُ خُلقتُ لأمشيكَ

ولتسألني ولأسألَكَ

عَمَّن يختالُ ومن هَلَكَ

ماذا امْتَلَكَ؟

المُلك لحيٍّ فتّاح

إنا لله فلا نظلم

يرحمنا الله فلا نظلم

الظلمُ قبيحٌ أجمعه

يا نَوْحُ حمامٍ في الأيكِ

ليتيمٍ سالت أدمعُهُ

أنا مثلك لكن لا أبكي

أنا أطلب حقًا بيديَّ

ولساني أنا أطلبُ حقًا

والحقُّ يروح ويغدو بي

أنا قولٌ ليس بمكذوبِ

أحلامي مُلئت أفراسًا

تعدو ومصارع كفّارٍ

أشداق الغيلان هناكَ

ما زالت تمزع بيدينا

اسألنا يا ليلُ اسألنا

من أَيْنَ نسيرُ إلى أيْنَ

أنا أرجو أن أملكَ عينا

كي أمْضِيَ في نورِ مُحَمَّدْ

أثقيلٌ حُلمي وخفيفُ

هل يطمع في الخير عفيفُ

للماء سماءٌ ومآقي

خطرت في حلم الآفاقِ

إبلٌ تتقاطرُ بالحملِ

جُعلتْ أمدادًا للبصرِ

هل خطّت أثرًا في الرملِ

أم تركت عِنْديّ من أثرِ

وغفارٌ ما شأنُ غفارِ

ما بين سماءٍ وغبارِ
شعثٌ أنضاءُ الأسفارِ
تحفر في الظلمة والظمأِ
تحفر في الرمل وفي الحمأِ
تحفر دامية الأظفارِ
تحفر في لحدِ الحفارِ
وتريد العشبَ بلا عارِ
وتريد الماء بلا ظلمِ
وبلا عدوانٍ أو إثمِ
فتسير بأربعةٍ حُرُمِ
ورماح بارقة دُهمِ
نقتحم الريحَ بخدَّينا
اسألنا يا ليلُ اسالنا
من أيْنَ نسيرُ إلى أيْنَ
أنا أرجو أن أملكَ عينا
كي أمْضِيَ في نورِ مُحَمَّدْ

وكان صُهيب أشقر، وكان اغترب
مطلع حياته من بلاد العرب
وكان يقول الروم سبتني صغيرًا

وينتسب في نزار
وراسه شعلة نار

كأنه مطلع شمس ناويه النهار
لا أمدحه إن قلت شمس ارتوت
وأينعت على شاطئ الأنهار
وقلت إنه في الفكاهه مليح
وقلت أيضًا فهو أسمح وأسمى
من نخل عالي في يوم عريض البسمه
يقعد ويجري في الشعاع الصريح
والقوس في كتفه والسهام في الكنانه
معلّقه قلب العدو في الريح
بل أمدحه إن قلت لم يمتنع
من أن يُعذّب في سبيل الله
صبّوا على صدره الحديد الكافر

وكان بيسمع زيّ يوم السَّبي
الأرض فوق راسه وعليها الحوافر
وفي المراعي ميّته الغزلان
سرحت في قلبه طبله فضلت تدْوِي
في الليل وكان الليل بيضوي بيضوِي

اسألنا يا ليلُ اسألنا
من أَيْنَ نسيرُ إلى أيْنَ
أنا أرجو أن أملكَ عينا
كي أمْضِيَ في نورِ مُحَمَّدْ
قد أُدعى بصُهيب الرومي
أُدعى بصُهيب بن سنانِ
بشرى كالرمل المظلومِ
أو مثل الضوء الوسنانِ
بل كنتُ هنا كنتُ هناكَ
من ولد النمر بن القاسط
قُل لفؤادي ما أهناكَ
ضحكاتك من منَنِ الباسط
بل أيّ عذاب زاولتُ
في درع حديد مصهورِ
فأقمتُ مكانيَ كالطودِ
أو مثل الوتد المقهورِ
ازداد مع القهرِ ثباتًا
لو هرول ظلّي هرولتُ
أو ولول قلبي ولولتُ
أو كنت سوايَ تحوَّلْتُ
بل أني لصهيب الرومي
وشريفاتٌ هنَّ كلومي
ومفلَّجةٌ هيَ أسناني
قلتُ بصوتٍ غير ملوم
هاتِ عظيمًا كنتُ دُوَيْنَه
اسألنا يا ليلُ اسألنا
من أيْنَ نسيرُ إلى أيْنَ
أنا أرجو أن أملكَ عينا
كي أمْضِيَ في نورِ مُحَمَّدْ
قلتُ بصوتٍ غير لساني

فأنا المعروفُ المتواضع
يأمرُني خُلُقُ الإسلامِ
وأنا الساجد وأنا الراكع
وأُجيدُ سجودًا وركوعا
وجهادًا في اللهِ وجوعا
وصلاةً لله وصومًا
وأحبُّ من الدنيا يومًا
أمتشقُ حسامًا مشروعا
ستراهُ إذْ يجري فيهِ
نملٌ ونباتٌ وظنونُ
أحياءٌ لَسْنَ بأمواتِ
وزنابيرٌ وأزاهيرُ
لا تُحْسَب في العجماواتِ
تهديكَ الألق المسموعا
تصبحُ فيما تحت الشمس
أكثف من صوف الأغنام
والشعر الأحمر في رأسي
فخذوا عطشي وخذوا بأسي
والخالد من طيبة نفسي
وتضاحك يا إنسانُ معي
واعلم أني واعلم أنّا
واسألنا يا ليلُ اسألنا
من أَيْنَ نسيرُ إلى أيْنَ
أنا أرجو أن أملكَ عينا
كي أمْضِي في نورِ مُحَمَّدْ

الضيَّ مش أبيض دا لون تاني
يا اهل المعاني في القمر والشمس
والعلم بين الفطره والمجهود
زي النهارده عند بكره وأمس
حتلاقي في الصحرا الحجاره عَلَم
والظلّ لو من غُصن أو من عود
زي الجواد يقفز يقول يا نعم
وتلاقي عبد الله ولد مسعود
صبي صغير السنّ راعي غنم
وماشي في الصحرا خفيف القدم

قال يا نبي علّمني
قال له النبي أنتَ غلامٌ مُعلَّمْ
عبد الله صلّى الصبح فيمن أسْلَمْ
وأتى المقام في الضحى
دوِّت في مكّه كلمة "الرحمن"
دوِّت في مكّه "عَلَّمَ القرآن"
وصلت ما بين إنسان وبين البيان
وكان معاه في الأصل شمس وقمر
وكان معاه ونجم وشجر يسجدان
وصوته عالي أرعش الظَلَمَه
ساعة ما قال "لا تخسروا الميزان"
ضربوه لأن الضرب في قدرتهم
والابتسام والصبر في قدرته
ضربوه لأنّ ميزانهم الخاسر
ولأنّه في الفُقرا من الفتيان
وجَبَه أبو جهل وأبو سفيان
ورجع لأصحابه وكان لسّه
أحنّ من نحله في نسمة خير
ينشر كلام الله في أعلى مكان
كما طالع النخله ونازلها
وِشُّه بأنهار النعيم عرقان

اسألنا يا ليلُ اسألنا
من أَيْنَ نسيرُ إلى أيْنَ
أنا أرجو أن أملكَ عينا
كي أمْضِيَ في نورِ مُحَمَّدْ
لا بدّ لقولٍ من عملٍ
لا بد لنا من شهداء
أجهلت لأهتف مفتخرًا
إني لقويُّ الأعداء
أحبابي دائمًا الأقوى
أمروا بالبرّ وبالتقوى
صاحبت نبيًا صحبته
أطيّب من جنات الخلدِ
سأشيب وقلبي كالولدِ
لا أقبل شيئًا مرذولاً

ما زلتُ أطالبُ بالفرحه
إنْ قلت الحق فحينئذٍ
ربّي بالفرحه يجزيني
ثقُلت يا ليلُ موازيني
كثُرت في الجنّة أصدائي
والأرض إلى يوم الدينِ
لا بد لنا من شهداءِ
لا بد لقولٍ من عملٍ
إن شجُّوا رأسي لا آبه
قد أُبْتُ مع الفجرِ مآبه
أم جئتُ إليكم من عدمِ
وأهلَّ الآن هلال دمي
اسألنا يا ليلُ اسألنا
من أَيْنَ نسيرُ إلى أيْنَ
أنا أرجو أن أملكَ عينا
كي أمْضِيَ في نورِ مُحَمَّدْ

يقولُ عبدٌ من عباد الله
يا اهل الأمانه والندى والشوق،
سرح خيالي واشتبه في الضوء
صُهيبْ كأنّه بيلتفت لفته
فتح السبيل وبضحكته أفتى
ما تدفعوش دِيَّه لأهل الصنم
ضحك ابن مسعود اللي يرعى الغنم
ضحك ابن مسعود اللي يرعى الشياه
وابو ذر في الآخر ضحك ويّاه
ونوّرت في قلبي أجمل دموع
والجنّه خضرا والأدان مسموع
صلّى الإله على الرسولِ وسلّم
"صلّوا عليهِ وسلّموا تسليما"

* * * *

الحضرة الثانية والعشرون

أَحَدٌ أَحَدْ

يا اهل الأمانه والندى والشوق، يا مجمّعين
الشمل في الحضره الزكيّه، أوِّل ما نبدي
القول نصلّي على النبي

المصطفى سيّد ولد عدنان
قلنا النبي عربي النبي إنسانا
وقلنا سبحان الذي أسمانا
ردّت جهات لا تنتهي سُبحَانَه
سألنا بحر غميق ودنيا براح
من أي قريه بلالٌ بن رباح
حطِّتْ حمامه مرفرفه بالنور
دخل الصباح في الليل حلم بالصباح
باحكي حكايه كبيره معروفه
عن ناس ما حدّش فيها يعرف حَدّ
بالرحمه تصبح دنيا مألوفه
وفجر يتنهّد ظلام ينْهَدّ
كان يا ما كان يا مجاورين الأدان
ع الغصن بلبل من ولد آدم
من طينة الأرض اللي زارعه النيل
نوّارة الصبر اللي طارحه النخيل
يثبت ويمتدّ ويقع ويشيل
ربطوه بحبل وقرّبوه من موته
ربطوا معادن كل قلب ومركب
ولآخر الدنيا العطاشى بصوته
ربطوا الضحى والعصر والمغرب
أَحَدٌ أحَدْ طلعت جبل مكّه
نزلت واديها شعشعت في الشعاب
بلال مطر بنهار وليل وسحاب
وبرق أسرع من سؤاله الجواب
أَحَدٌ أَحَدْ سكك الشاب مطروقه
دايسين عليها زيّ لحد قديم
رفعت راسي مش حاوطّيها
قسمًا بربّ العرش والعزّه

والناس ما عُدتش تاني أكسرها
أحَدٌ أحَدْ مزروع أنا مزروع
لا باغي لا مشتدّ لا ممروع
أستغفر الله انْ أصابني المرح
سمعتهم قالوا ما بيحسّش
أستغفر الله ان أصابني الغرور
ان كنت شايف نفسي
دا جسمي شايف عذابه
دا كل رمش يحسّ بشقايا
دي كل نظره شاهِدَه معايا
أَحَدٌ أَحَدْ

أَحَدٌ أحَدْ
أَحَدٌ أحَدْ
هُمْ ميّتونْ
والله حيّ
أَحَدٌ أَحَدْ
إنّي أحسُّ
في كلّ فودِ
عرقًا أليمًا
يقيمُ أودي
إنّي أراني
عبدًا وحرًّا
والناس طُرًّا
بيني وبيني
والأُفُقُ ليسَ
يغولُ عيني
يا هولَ صَيْحَه
يومَ القيامة
ليسوا نياما
هُمْ ميتون
والله حيّ
أحَدٌ أحَدْ
أحَدٌ أحَدْ
يا هَوْلَ صَيْحَه
تردَّدَتْ

فبدَّدَتْ

حُجُبَ الظلام

لمّا بَدَتْ

هذا كلامي

ماضٍ أمامي

كلّ المضاء

مثل القضاء

ضوءٌ أضاء

على مرامي

ضجّ الفضاء

وُجِدَتْ عيون

هُمْ ميّتون

والله حيّ

أحَدٌ أحَدْ

أَحَدٌ أحَدْ

أمّا اللي إسمه أُمَيَّةُ بْنُ خَلَفْ

إسمه يقول لك إيه يا راوي الخبر

الخير إذا بقّع بيبقى كريه

إيش حال بقى الشرّ اللي بيبقّع

جبان لأنه مدّعي وظالم

وغني وبخيل وجبان لأنه جبان

يحدف رقبته زيّ حدّايه

يلفّ ما يلقّش دني وعجبان

يعمل كأنّه لمّا يمشي بيكبر

ولما يمسك لحيته بيدبّر

شئون جليله في مقام أبو جهل

أبو جهل كان بيبص لابن خلف

حدَّايه طايره لظلها اللي زحف

ما لهش حتى في الجهاله شرف

هوَّ اللي جاب الصخره زيّ الرحايه

علشان يعذب في الظهيره بلال

ينقلها له في الرمضاء على صدره

يقول له يكفر باللي أرسل مُحَمَّد

ما خبرش لسه في يمينه المهنّد

بلال كأنه اتولد يَتَشَهَّد

بلال في أعلى الدوح في أعلى الدوح
عيونه تتفصّل عليها المناظر
وصوته بيكسّر حدود السلاسل

أَحَدٌ أَحَدْ
أَحَدٌ أحَدْ
هُمْ ميّتون
واللهُ حيّ
أَحَدٌ أَحَدْ
يا ربّ فارحم
هذا الجَسَد
قد اجتهدتُ
كما اجتهدْ
وقد جثمتُ
وكان صمتُ
وكان صوتُ
وكان أنّي
الذي انتظرتُ
في الرضعتينِ
قلبي وعيني
دنيا وأخرى
جاهًا وسُخره
حقًا ونيّه
أَمَّا الدنيّه
فلن تكون
هُمْ ميّتون
واللهُ حيّ
أَحَدٌ أحَدْ
هل كان يحلو
لو كان شيءٌ
في الأرض سهلُ
شممتُ شمسًا
سأستعيدُ
وأستجيدُ
عصارتيها
تحت الظلال

ما كان تيها

ولا ضلال

لقد رشدتُ

فيما نشدتُ

وما احتشدتُ

واسمي بلال

مثل الهلال

فوق الظنون

هُمْ ميّتون

والله حيّ

أَحَدٌ أحَدْ

أحَدٌ أحَدْ

يا ليل يا ليل يا اللي شجاني هلاله

بلال وصوته والاّ صوت وبلاله

الأسمر الشمسي هديل النور

عطشه إلى بيريّح هطول المطر

ويعطّره ويطيّبه ويسقيه

بلال بلال الماء أموت دلوقتي

والا أعيش سبعين سنه وثمانين

الجنّه جنبي لما اقول الله

أَحَدٌ أَحدْ ولا يسمعوا لي أنين

إن عذبوني في الحجاز قادر

أعرف روايحها الحجازيّه

وطن مُحَمَّد ابتسامته جميله

أنا طفل باجري تحتها فرحان

وشاب أتعذّب بجرأه وثبات

أَحَدٌ أَحَدْ

أَحَدٌ أَحَدْ

هُمْ ميّتون

والله حيّ

أَحَدٌ أَحَدْ

يا هول صيحه

تفنى الغدا

قولوا بلالٌ

تشهّدَا

ورايح يهدي

كما اهتدى

مادَ المدى

أراح ظهره

وَأَسْنَدَه

إلى جدارٍ

من الندى

لقد أحبَّ

مُحَمَّدا

الله أكبر

الله حي

أَحَدٌ أَحَدْ

أَحَدٌ أَحَدْ

يا اهل الأمانه والندى والشوق،

قلنا بلال عارف بألف دليل

حرّيته تحت ابتسام النبي

وجنّته في مكانه بين الصحابه

وحديث شريف مسموع في أسد الغابه

إن النبي ما دخلش مرّه الجنّه

إلاّ وحسّ بلال بيستقبله

حيّ العرب يا مجاورين الأدان

صلّى الإلهُ على الرسولِ وسلّم

"صلّوا عليهِ وسلّموا تسليما"

* * *

الحضرة الثالثة والعشرون

"وَأُمِرْتُ لأَعْدِلَ بَيْنَكُم"

يا اهل الأمانه والندى والشوق، يا مجمّعين
الشمل في الحضره الزكيّه، أوّل ما نبدي
القول نصلّي على النبي

المصطفى سيّد ولد عدنان
لا ارتجي إلا رضاه عنّي
واحمد إله العرش ألهمني
الطيّبه اللي أصلها ثابت
كان يا ما كان في الجاهليه زمان

زيّ الصنم في الحجاره
زيّ الربا في التجاره

صخر بن حرب الإسم بالكامل
كل المعاني بتتخذ علامات
شمس وسحابه في مهجته قهقهت
وغمغمت بين النهار والليل
قال يا هُبَل إن كنت مش داري
إنّك هبل إسمع وما تردش
وان كنت تعرف تنبسط وتشيل
أو كنت شاطر يا هُبَل تعرق
زيّي وتتاوب كدا زيّي
وكنا نتقابل في أحلامنا
ونختلف مين اللي فينا هُبَل
وكنت لما ندوّرك يصبح
بكره وراك والماضي قدّامك
باحبّ ريحة الدهن والدخان
كان نفسي ألبس تاج على راسي
ويلتفت صخر بن حرب يلوح
في توب أبو سفيان كبير الملأ
على فرس بتلفّ وتسايره
تقلب بلون أسمر ولون أبيض
والدرع بتفضفض على صدره

وكأنه في الدرع اللي بتفضفض

في غرة الخمسين خيال اللبن

اللي بتسقيه النجوم في الليل

شيخ التجار عنده لواء الخيل

وأنف يستهدي السما والأرض

ويعرف ان الحيله فوق الشمم

وشِفّتين استنفروا من الشَعر

وخدود سمينه ما قفّلتش عينيه

ويقف ويمشي يلفّ ع المسلمين

والجاهليه مشمره بالسوط

بَعَت ودانه اتجسست أخبارهم

وجت له صيحه من الأشدّا اتسمّر

وجت له صيحه من الغلاه استمرّ

إيه السبب لقى نفسه مرّه مكشّر

ومرّه إيده اتأخرت ع الجبين

كأنّه مستغرب من المسلمين

ريحة عرقهم خير في ريح الشرّ

إن الإسلامَ هوَ العدلُ

والرحمةُ إنسانٌ يتلو

من وحيِ الله

ونردّ بهدي القرآنِ

حين يقولُ أبو سفيانِ

من هذا الرجل الخبّابُ

أين يخبُّ

حدادٌ ينفخُ في الكورِ

يفقهُ في النارِ أم النورِ

أبدًا يهذي أم يستهزئ

أم غاب وضمته السحبُ

أما أنا فالشيطان أنا

ولترجمني هذي الشهبُ

أما هوَ فالشيطانُ هوَ

ما كان له أبدًا لبُّ

أم كان قديمًا قد أسلم

فليُضْرَبْ ظهرًا للصدرِ

في الجسم وفي الروح ليألم

بسعيرِ الشمسِ ولفحتِها
مظلومًا ليعودَ ويعلم
ما كان وما زال وأضحى
في الخير فنحن الأخيارُ
والشرِّ فنحنُ الأشرارُ
الدوّاسون الأحرارُ
الصيدُ النُجُبُ المكتملون
ما للعبدانِ وللصبيه
وأمورِ الدنيا والدينِ
ولهذا الخبَّاب التعس
لا ينظر في ناحيتينِ
ألهذا شحمٌ في العينِ
ابن الحجّامةِ والقينِ
أمسك يا صخرُ ولا تسخر
إن كنت أبا جهلٍ تجهل
إن الإسلامَ هوَ العدلُ
والرحمةُ إنسانٌ يتلو
من وحيِ الله

أكباد يتامى تدق عنّي الباب
في الجاهليّه وتقطع الأسباب
بين الديابه وامتلاك الغدّ
وناس كتير بيعذّبوا خبّاب
ابن الأرتّ يموت ولا يرتدّ
مُنْزل على جبينه حببْ وحُباب
عرقه كما قطر الندى يشتدّ
قمر الليله دي فضه زيّ الحديد
قلبه أرقّ من النبات الذي
كانت شفايفه ولمسته يحبّوه
مَلَكًا بيحبو سرّ أمّه وابوه
جسمه مُشيّد زيّ سندانه
يصمد بألف سنه لكل دقيقه
وكأنّه ما عضّش على اسنانه
وكأنه ما ردّش على التنكيل
يجمع ما بين جيل السلام والجيل
والقمح في الغيط الأسد في الغيل

وكأنّه بيعذب أبو سفيان
نور النبي شقّر على قلبه
يعدل ميزانها بإذن واحد أحدْ

ابن الحجّامةِ والقينِ
خبّابٌ ابن حبيبينِ
فكّهما من أسرِ البينِ
زمر الأيّام غدًا ولده
في العلوة أو في الرحباتِ
ما بين الكوفةِ والبصره
هو غوث بريد ملهوفِ
هو يشبه سنبلة القمحِ
والأسد الضيغم لبدته
مرسلةٌ كالمثل السائر
امتلكت ناصية الريحِ
أما أنت أبا سفيانِ
فانظر واسمع ما في الليلِ
في الليل دروبٌ مجتمعه
فيه أشواقٌ لا تيأس
تحت جلال الجرح الصامت
تنشأ عنه فيما ينشأ
للفجر خيولٌ بدريّه
خبابٌ فيهن يخبُّ
وله في الحالينِ الحُسنى
إن الإسلامَ هو العدلُ
والرحمةُ إنسانٌ يتلو
من وحيِ الله
وله في الحالين الحسنى
أما أنت أبا سفيانِ
فالصدق هنالك والكذبُ
لا تدري أيهما يجبُ
أن يؤثره الصيدُ النجُبُ
إذ تَزْعُمُ أنَّكَ لم تُسْمَع
حين سُمِعْتَ الآن تسُبُّ
قد أومض في برد الغَسَق
لألاء طيوبٍ تنكسبُ

نصحو بالدنيا مقبلةً
نمشي تتسع الأبهاءُ
لن يثمرَ تعذيبُ الناسِ
لن يثمرَ في الناسِ القتلُ
إن الإسلام هوَ العدلُ
والرحمةُ إنسانٌ يتلو
من وحيِ الله

ما بين أبو جهل وأبو سفيان
البرق ما تفرّقش أطرافه
مين الدهب فيهم ومين السيف
مين اللي كان شفّه وكان الأنف
واتجمّعوا في هيئة المنقار
مين اللي كان طالع جبلها نهار
مين اللي كان يمشي في حواريها
ناوي البجاحه يباهي بالأسرار
أو ملتزم علّه يواريها
كان واحد شايف التاني
في الحلم والاّ بيحلموا الاتنين
ماشيين بهمه في براح الزمن
ما كانش داخل في كلامهم ليل
لكن غبار السوق وسجع السوق
ما بين عكاظ أبدًا إلى ذي المجاز
يدوق لسانهم من زبيب الطائف
والشمس تترقّص على نفسها
غاويه السراب عمّاله بتخايله
طلع لهم جنّي كأنه بيجري
أسرع من الليل والنهار لكن
علشان ما يسبقهمش رايح جاي
حاول يميل بيهم شمال ويمين
كأنّهم دراعاته أو رجليه
عارفيڼي مش عارفيڼي مين عارف
ضحك بجدّ وغنّى: الدينار
دين النار
وان كنت مستخفي عن الأنظار
يا صخر إوعى أسمعك تاني

تقول كلام لهبل ما يعجبنيش
اتجمّعوا في هيئة المنقار
واجْلوا سيوفكم واسجدوا للطاغوت
طيروا مع الدنيا اللي طايره وقاعده
كأنّها ريشه سمعها تقيل
أبو جهل ضج من العرق والصهد
ومن العطش والضيق
بينوي ويعاود وينوي الجلد
في المسلم العبد اللي ما بينهدّ
شمّر وبيشاور كأن الشرد
رهن الإشارة ويتنقل باليدّ

نطر دراعه لفوق

مجنون بيستنزل معاه الرعد
يستعوي معاه الريح
وغلّ ما يحسّش معاه الجهد
أبو جهل ضج من العطش والضيق
ومن العرق والصهد
إيه اللي بينوّر في وشّ العبد
من فوق ندى الهادي وندى الصدّيق
وندى السما اللي قريّبه من الأرض

إن الإسلامَ هوَ العدلُ
والرحمةُ إنسانٌ يتلو
من وحي الله
لن تُظْلَمَ نفسٌ مثقالا
أيكون أبو جهلٍ قالا:
دَبّت بين القوم غريره
لينادوها يا زنّيره
قد طعنت في السنّ صغيره
وامتثلت جاريةً عبده
لن تملك من حُرٍّ كبده
تظلمنا هذي إن حَلمَتْ
أن تجعل يومًا في الجيره
كحصاةٍ ليست منتبذه

أية أشجانٍ في الحجرِ
تتطاول هذي إن ظنّت
أن سوف تراها النخلاتُ
أ إهاناتٌ ومذلاتُ
سوف يجازي مرتبكوها
لا تدري من أين أبوها
ضربتها العُزَّى واللاتُ
في عينيها حتّى كفّت
أقصر يا جهلُ من الآنِ
لن يمدح في الناس الجهلُ
إن الإسلامَ هوَ العدلُ
والرحمةُ إنسانٌ يتلو
من وحيِ الله
كلّ الأشجار قد التفّت
بغصونِ عصافير خفّت
تشدونا ورقًا لينةً
بيّنةً لا تبكي البصرا
لا تخلط مثل من اعتذرا
لا تحسد أحلام الشُعَرَا
إن سرقوا شمسًا أو قَمَرَا
هي روحٌ وهيَ مُسبّحَةٌ
سبقت وتلتها أجنحةٌ
قد علمت أن الله يَرَى
وعلمنا أن الله يَرَى
وقرأنا الآية والسُوَرَا
فانتفضت في الفجر بصيره
ورأت أوّل قدم السيره
ماءً وسماءً وجزيره
أهي الجنّه
إن الإسلامَ هوَ العدلُ
والرحمةُ إنسانٌ يتلو
من وحيِ الله

يا اهل الأمانه والندى والشوق،
بِنْشَبِّه المستضعف اللي انتصر
على اللي كانوا بيبطشوا جبّارين

والقمح في الغيط الأسد في العرين
والمؤمنه اللي عاد إليها البصر
مين زيّها ومين زيّنا صغيّرين
لكل مؤمن نور في نور النبي
صلّى الإله على الرسولِ وسلّم
"صلّوا عليهِ وسلّموا تسليما"

* * * *

الحضرة الرابعة والعشرون

سُمَيَّة

يا اهل الأمانه والندى والشوق، يا مجمّعين
الشمل في الحضره الزكيّه، أوِّل ما نبدي
القول نصلّي على النبي

المصطفى سيّد ولد عدنانْ
يا صاحبي واسمي هوَ القلبُ
أعمالُه هِيَ أضعفُ الإيمانْ
ما زلتُ في درب الندى أحْبُو
أعن الدموعِ أحيدُ أو أنبو
والظالمون جميعُهم أعدائي
أنا في دمي أممٌ من الشهداءِ
وتلفَّتَتْ في وهجة الرمضاءِ
في المشرقين المغربين دمائي
إذ نودِيَتْ بأولئك الأسماءِ
إنّي لأُدعى ياسرٌ وسُمَيَّه
إنّي أرى عينيَّ اسْمَيَّه
أعلمتَ أنّي شاعرُ العطشى
إن القوافي كلها مَيَّه
أعلمتَ أني أكرهُ البَطْشَا
أعلمتَ أن الشمسَ لا تغمضُ
والرمل أحيانًا فقد يومضُ
بسياطِ نارٍ اسمها الرمضاءْ
أعلمتَ أني شاعرُ الشهداءْ
وتلفتت منّي هناكَ دماءْ
إني أُعذَّبُ عندما أنْدَبُ
أصبحتُ في هذا الذي أكتُبُ
أمضي كما تتردّدُ الأصداءْ
يا رحمةً يا رحمةً يا رحمه
أنا لا أكادُ من الذهولِ أعي
تتخافتُ الأنَّاتُ في مسعي
يا رحمةً كي لا تُرَى أدمعي
قدرًا مقيمًا ثابتًا لا يحول
يا رحمةً إن الظلالَ تطول

إني لأخشع مسلمًا وأقول

أيتها الأمُّ وأيّتها

أخلاقٌ أنتِ سُمَيَّتُها

اعتصرَ الألمُ محيّاكِ

لستِ الباكيةَ أنا الباكي

هل قلتُ لعينيَّ قسوتِ

ورُدِدْتُ فلم أسمعْ صوتي

انتظري في الأرضِ وكوني

صوتي إطلاقًا وسكوني

فزعي ومراحي في النومِ

طوّقتُ بأفئدةِ القومِ

فشهدتُ بأنذك مهجتُها

أيّتها الأمُّ وأيّتها

أخلاقٌ أنتِ سُمَيَّتُها

أدموعك ظلمًا لم تسلِ

قلبي كالحجرِ الممتثِلِ

يتدحرجُ من أعلى الجبلِ

أنا لا أعرفُ هل يرجع لي

أذهلني من يطغى وظَلَمْ

وقلوبٌ لا تُعْدَى بألمْ

وأخاديد الجبروت ولمْ

يُذهلني ألاّ تنذهلي

صادقةُ النفسِ أبيّتُها

أيّتها الأمُّ وأيّتها

أخلاقٌ أنتِ سُمَيَّتُها

هل كانت إني لا أعلمْ

الدنيا في عينِ مهاةِ

هل كانَ وما كانَ ليألمْ

الفجرُ نضيرَ الآهاتِ

ونظرتُ إليك ولم أسْلَمْ

في نظري من جُرْحٍ عباتِ

لكنّ المؤمنَ لا يندمْ

فلأي الدارين حياتي

وصلاة الفجر ونيّتُها

أيتها الأمُّ وأيّتها

أخلاقٌ أنتِ سُمَيَّتُها

هل كنتُ أهوى في ثلاث حُفَرْ
أيُّ الجهاتِ تريدُ عَيْنَايَ
لا تقربوا قصبًا ولا نايَ
بل فانظروا وتتبعوا قولي
هل من دموعٍ تطلبُ السَمْعَا
ما بالُ قلبي هكذا يبكي
أي الثلاثةِ ياسرٌ مربوط
في أرجلٍ للنوقِ مختلفَه
ويرادُ منها أن تمزّقهُ
قد أطلقت من بعد أن ذلّت
وتفرقت مثل الغَريباتِ
تجري به شتّى ومسلوبه
الكربُ يهدرُ في مشافرها
وتحسُّ أن الناس ظلاّمون
أي الثلاثة لم يعد يبصر
انهض هنالك من صدى الخنق
إن المعيشة أن تقول فقُل

أيّتها الأمُّ وأيّتها
أخلاقٌ أنتِ سُمَيَّتُها
يا ياسرُ تبكي الأمثالُ
من مات حريقًا وغريقا
إنّ أناملَها أطفالُ
لا شيءَ يزيدُك تشويقا
أفؤادك مثل الملتاعِ
يتردّدُ في كل وداعِ
يجري بمضيقٍ ومضاعِ
أم اسمك بين الأضلاعِ
هو شيءٌ كالدمعِ أُريقا
واختلفت قدماكَ طريقا
وأرادات كفَّاكَ طريقا
وتمنيت الموتَ صديقا
أبصدقٍ أنطقُ أم كذبِ
بعصارةِ قلبٍ لم يذبِ

جسمي فيه أمي وأبي

وأنا لا نرضى تفريقا

أأحبّك حبَّ المنتخبِ

هذا نخكَ هذا نخبي

وكرهت من الشمسِ حريقا

رغمًا ومضاعًا ومضيقا

فإذا بي منتفضٌ فجأه

لا أكرهُ لا أكرهُ شيئا

إلا الظلمه إلى الظلمه

وأحسُّ بفرحتي العظمى

لدخول الفجر على الرحبِ

وسُميّةُ مالئةٌ قلبي

يطّلع المرءُ على السبِ

وتتم الرحمة آيتُها

أيّتها الأمُّ وأيّتها

أخلاق أنتِ سُمَيَّتُها

كان العذاب وكانت الأهوال

وتحشرجت آلاتُ كل الذين

يتعودون القولَ بالموّال

ويورثون صناعةَ المنشدين

إن يصدقوا هل تنتهي الأحداث

أم تثبت الأحداث

شرفٌ وإخلاصٌ وعزمٌ ودين

إن يستمرَّ بها فؤادُك خفقَا

ألاّ تُضيعَ حقوقَها عيناكْ

ألاّ تغيب ولا تزول هناك

في موكبِ النصرِ الشهيداتُ

تلك العصافيرُ المجدّاتُ

لطعامِ أبناءٍ لدى الأبناءِ

فنزلنَ من قلبي بكلّ فناءِ

وأحطنَ من عليائهن بنائي

ووجدن صالحةً وطيّبة

وجميلة أن يستمعنَ غنائي

وكأن شعرًا لم يعانِ عَنائي

فهبي أشعاري يا أمُّ

ما ليس بفاعله الوهمُ

بجراحٍ ليست تلتئمُ

وجفونٍ ليست للغمضِ

وشيوخٍ في أملٍ غضّ

وعظامٍ مؤلمةِ الرضّ

وعليَّ بكيتُ وأبتسمُ

عرق كجمانٍ مرفضّ

لا يرسخُ رمحٌ في الأرضِ

بل ترسخ ذاتُ الأرواحِ

زرعٌ ونخيلٌ وأُقاحي

أعمالُ فلاحٍ وصلاحِ

ثم رماحٌ غيرُ رماحِ

خيِّرةٌ مسلمةُ النبضِ

حراسُ مؤديةِ الفرضِ

يحملها عمارٌ إنّه

حمّالُ شروقٍ وأسنّه

بسمتُكِ الثانيةُ الجنّه

بسمتُك الأولى رايتُها

أيتها الأمُّ وأيّتها

أخلاقٌ أنتِ سُمَيَّتُها

إذ نحن عبيدٌ وإماءُ

وعطاش في الأرضِ ظماءُ

إبريقٌ يملأُه الماءُ

انشقّت عنه الظلماءُ

فازْدَهَرَتْ منّا الأسماءُ

رزقت بسمتكِ الحكماءُ

الناس كرامٌ حُلماءُ

انتصر الآن الكرماءُ

وانتصرت في الأرضِ سماءُ

وجراحك نورٌ ودماءُ

انتصرت إنسانيتُها

أيّتها الأمُّ وأيّتها

أخلاقٌ أنتِ سُمَيَّتُها

يا اهل الأمانه والندى والشوق،
قال الرسول بصوته المنجي
صبرًا أبا اليقظان
يا آل ياسر إن موعدكم
هو الجنّة
صدق الرسول الرحمة المهداه
قد كان موعدكم هو الجنّه
وقد اتجهت إلى رسول الله
وجعلت من قلبي ومن نجواه
الشمس تشهد دائمًا أبدًا
في القيظِ أن الصبر يقظان
صلّى الإلهُ على الرسولِ وسلَّم
"صلّوا عليهِ وسلّموا تسليما"

* * * *

الحضرة الخامسة والعشرون

إنّ النبيّ يريد وجه الله

يا اهل الأمانه والندى والشوق، يا مجمّعين
الشمل في الحضره الزكيّه، أوّل ما نبدي
القول نصلّي على النبي

المصطفى سيّد ولد عدنان
كان يا ما كان فيه نحل أصفر كئيب
أحمر مزهَّر زيّ شمس الدمّ
وعيونه حفرة ليل إذا ما ادلهمّ
في عاصفه تعمي عيون الغريب
مهما الغريب خبّط ومدّ وهمّ
ومنين وما اعرفش البدايه منين
كان جسمه كله شوك وكله حَسَك
وجسمه كله لعاب كأنه اتمسك
وحزامه يشبه لفّة الكرباج
يفضل يزنّ ويشغي زحمة نهار
على البيعد القنّ والأنفار
من ناحية الأنبار لسور الصين
ويسوق هاجوج وماجوج ويغوى النهش
من فوق دموع بُكَّر ما تتنهنهش
يفضل يزنّ ويشغي صنع دهب
يصنع دهب للنعش حامل قيصر
يصنع دهب للنعش حامل كسرى
يصنع دهب للوارث الموروث
وللطاووس يلدغ بصوته الجوّ
ولفارس الحلم اللي يتفسّر
وللوليد بن المغيره العجوز
صابغ عينيه بالنور بريش الدهب
وأميّه بين البغي والخذلان
وأبو لهب داير على نفسه
مالت غزاله مش من الغزلان
أبو جهل من ريش الدهب قفصه
بيزغلل الشمس في طريق المغارب
وزيّ مجنون النجوم بيعدّ

و ولاد ربيعه معاه وابو سفيان
ومضيّقين الأرض زيّ العقارب
وموسّعين زيّ الملوك في الهند
دخلوا مساء الليل على أبو طالب
– ما لابن عبد الله وللآلهه
إن كان يريد المال نهادي لُه
وإن كان يريد الملك ملّكناه
كأن صوتي لما عاود هديلُه
أبو طالب اللي ما يبعيش الآه
واللي ما يقبلش المقام الذليل

والاّ كأنّه دليل
الطير أبو الزغاليل
اللي اجتمع للخليل

من اربع جهات
واللي ما بيبيعش الأمل والآهات
وما يندبحشي إلا يرجع يقول
لا تذكروا ملكًا ولا مالا
إن النبيَّ يريدُ وجهَ الله
يا ناظرًا عرض السمواتِ
ما كان من ماضٍ ومن آتِ
ما امتدّ من أفقٍ إلى أفقِ
ما عاد بهجة ذي جناحينِ
ألقًا يخالُ إلى المساء ضحى
بعضُ المشاهد كالأحابيلِ
خيلُ السحابِ كأنه انطلقا
هذا العنانُ يطولُ ثانيةً
هذا العنانُ يطولُ ألف سنه
خيلُ السحابِ مضى يشدُّهما
أم ظَلَّ ينظرُ فاغر الأفواه
لا تذكروا ملكًا ولا مالا
إن النبيَّ يريدُ وجهَ الله
يا ربُّ هذا الحسنُ مطّردُ
فيما تراهُ هذه المقله
فيما أحسّتْ هذه الكبدُ

تلك الحياةُ تريدُ أن تُخْلَقْ

كلماتُ ربّي قد أظلتني

شعبٌ يعيشُ وأمةٌ تلِدُ

لكنهم كفارُ نعمتك

وسهامُهم مسمومةٌ أبدًا

في مائنا ودمائنا ترِدُ

ما للندى قد ملَّ بسمته

أم صار يعرف أنه يبكي

هذا يتيمٌ بائسٌ غردُ

قد بات فوق الغصن مقتولا

عتبوا عليه أنه أوّاه

لا تذكروا ملكًا ولا مالا

إن النبيَّ يريدُ وجه الله

دخلوا مساء الليل على أبو طالب

ما لابن عبد الله وللآلهه

كأنّهم في الآلهه وما قالوش

ما لابن عبد الله وللظالمين

خلّوا الصنم أقرب إلى الظالم

من الصنم أقرب إلى المظلوم

ما لابن عبد الله ومال الربا

وللأساور في يدٍ مطربه

اللذه توجد ثمّ لا تنتهب

والنحل غاوي يزنّ آدي الزبان

ويلفّ آدي العقرب المعووج

أصفر لزج ممجوج بيصنع دهب

ما لابن عبد الله وحمل الجِمال

الحامِله ما يبهظ الحمّال

من مال أبو سفيان وجهل ولهب

يتململوا وما يقولوا ماله ومال

ملأ قريش قاعدين بيتململوا

بعيون قويّه وشفه مقلوبه

وعيون كسيره وحسّ بيداري

وابو طالب الإنسان يبصّ لهم

لدى السناء الباهر الدبلان

يلقى على الوشّ اللي فوق الوِشّ

أحمر مزهَّر نحل أصفر كئيب

خطر في باله طيف يقول الشعر

وسيف كأنه في جلال السما

برق الحنان الثابت المطمئن

كُنّا قديمًا لا نُقرّ ظُلامه

إن ابن عبد الله غياث اليتامى

يا ابو طالب الإنسان وشعرك ياما

حلو المقاطع قلبي ولساني

مستأنسانِ بالقمر ساطع

شعري يردّ معاك بسجع الحمَام

سجع الحنان

وأبيض يستسقي الغمام بوجهه

أبيض ويستسقي بوجهه الغمام

طه النبي العربي تظله الغمامه

شعرك يردّ معايَ سجع الحمامه

إحنا بني هاشم إذا نادى

منّا المنادي في هلال الليل

تلقى المروءه والشرف والحق

والصالحات أرحام تلبّينا

كانت فتوح الورد أرزاقنا

سوق الدهب تحسد روابينا

كانوا بغاة الشر أعداءنا

واهل السماح كانوا مُحبّينا

والفجر ياما يندّي أنداءنا

وياما عود ذاوي انتعش بينا

يا اهل الأمانه والندى والشوق،

لا تذكروا مُلكًا ولا مالا

إن النبيَّ يريدُ وجهَ الله

ما كان نورُ الشمس مغتربًا

أبدًا ولكن ربّما كانا

من دمع هذي العينِ منسربًا

ليهزَّ للظلمات أركانا

دمعٌ كمثل الأمِّ يلمسُني

وعلى شعاعٍ خافتٍ يعشو

وعلى فتيل كان يؤنسُني

يومًا رأيتُ الضوءَ يرتعشُ

ومن الظلالِ عليه أسمالا

دمعٌ كفيفٌ فجأةً بَصُرَا

هل كان يومًا طالَ أم قَصُرَا

في الجاهليةِ ما بكيتُ سواه

لا تذكروا مُلكًا ولا مالا

إن النبيَّ يريد وجهَ الله

يا سعدَ أقوامٍ مساكينِ

وُزِنَتْ قوافيهم على نبضي

ما عاد من شيءٍ يُبَكِّيني

الشمسُ قد وُلدت على أرضي

إن الصلاَة على النبيِّ وطن

يا خيرَ من وطئ الثرى أبدًا

عيني التي تجري محتَّنَةً

شجرًا ترى وسكينةً ومياه

والظلُّ فوق الظلِّ قد مالا

للفجر سبحان الذي أحياه

لا تذكروا مُلكًا ولا مالا

إن النبيَّ يريدُ وجهَ الله

يا اهل الأمانه والندى والشوق،

ردّ النبي على عمه يا اهل الأمانه

قالت مِدَن بتلالي طول الليل

وأرض تنبض بالشجر والخيل

وبلاد بتتفسّح في توب النور

إحنا في سلام القلب شايفينه

لمطلع القرن الخمستاشر

ولفوق ما تبقى الشمس في يمينه

فوق القمر ما يبقى في شماله

على صراط الجنّه أعماله

الباقياتُ الصالحاتُ لنا

ولكم وجيلٍ بعد جيلٍ أتى

هذا الأذانُ دليلُهُ قلبي

يدري المصلّون الشروق مَتَى

لأنهم قومٌ يصلّونَ

صلّى الإلهُ على الرسولِ وسلّم

"صلوا عليهِ وسلِّموا تسليما"

* * * *

الحضرة السادسة والعشرون

سلام القلب

يا اهل الأمانه والندى والشوق، يا مجمّعين
الشمل في الحضره الزكيّه، أوّل ما نبدي
القول نصلّي على النبي

المصطفى سيّد ولد عدنان
يا مركبه في البحر يا مركبه
بأي قلبٍ من القلوب ذاهبه
البذره بتشقّ الثرى وتلوّح
حبّوا الوطن أبدًا ولا تنسوه
لمّا ابن آدم في الشتا بِدَّفَّا
حيشكر التوب الذي يكسوه
متأخرين بإيدينا ع الدفّه
يا شاطئ الحبشه اللي مش تايه
صلّينا ما ضلّينا يا شاطئ
وكان جناح في الظلمه كله مخالب
أصبح جناح في الظلمه كل رموش
طلّ القمر من يمّ أرض الحبايب
والاّ شعاع النجمه شقّ المغارب
لما رأيته زاد كأنّه رآني
يا ليل يا أعجم ساذج الطيلسان
أحبّ أسمع حسّي لما يقول
يقول كأنّي جعفر الإنسان
والاّ كأني من اليمن أشرافها
والا كأنّي ذو شجن ومهاجر
بين الشواطئ واصلاً أطرافها
والاّ كأنّي طير حيشهد بدر
وثمَّ يأتي الجنّه من رفرفها
والاّ كأنّي عامر بن ربيعه
وجالِسه عندي لدى معطفي
ليلي وتُكْنَى أم عبد الله
ظعينتي في الدنيا والآخِرَه
أسلمنا في أمّ الليل سوا

فلا نعيش العيشة الجاهلِيّه
ولا نموت الميتة الجاهلِيّه
ولا يكونْ إلا ابتسام النيّه
يا من رأى فجرَيْنِ من فجرينِ
مهاجرين في سبيل الله

يا من رأى فجرينِ
فجرين من فجرينِ
هذا خيالُ العينِ
أبدًا خيالٌ حقّ
قمر النسيم انشقّ
هذا سلامُ القلبِ
على صراطِ الجنّه
يا أم عبد اللهِ
غنِّي ربيعًا غنَّي
ليلُ البحارِ أجنَّا
مهاجرًا مُمْتنًّا
لا يستجيدُ الآهْ
رأى الخيال رآهْ
مواصلاً للشاطئ
وسائلاً عن يومِهْ
فضاحكًا للقومِ
فمطمئن الدارِ
فرائحًا في الدربِ
فغاديًا يا ليلى
كأنكَ المصباحُ
هذا المساءُ صباحُ
هذا سلامُ القلبِ
على صراط الجنّه

الموجه للموجه تهاديني
سارح في بعضه زيّ طوق الحمامه
حسّي اللي بيغيّرني ويثبتني
ويلفّني وياخدني ويودّيني
الغول يخلّي دموعه زيّ العُباب
تلطم ضباب الشاطئ المخفي

وحسّي بيرطّبني وبندّيني
نزلت كهل على العصا أتوكأ
عيوني أوسع من عتاب الدنيا
نجيت يا أحبابي بعقلي وديني
الأرض شبّت من قبال السما
خفقان تقول الضيّ والاّ الطير
في الجوّ شقشق والا طبلة خير
والاّ جوارح مصعب بن عمير
على شاطئ الحبشه سجد لله
كل الطيوب الطيّه بتشجيني
كل الطيوب الطيّبه بتهديني
لسجدة الفجر اللي أطيبها

يا من رأى فجرينِ
فجرينِ من فجرينِ
هذا خيالُ العين
أبدًا خيالٌ حقّ
قمر النسيم انشقّ
هذا سلامُ القلبِ
على صراطِ الجنّه
حيث الضياء وجدنا
في عاطرٍ منهلّ
قرأ الضحى فسجدنا
وهلالُ شمسٍ هلّ
الليلُ كان جليلاً
والنورُ كان أجلّ
يا ربّنَا يا ربّي
من السماءِ عقدنا
جبلَ الفناءِ الرحبِ
على الثرى والحَبِّ
هذا سلامُ القلبِ
على صراط الجنّه

مكّه تَمَادَتْ في أذى المسلمين
قال النبي سيروا إلى الحبشه
فيها ملك عادل ما يظلمش حدّ

أحسن جوار المسلمين النجاشي

حِسِّي اللي كان طالب فرح واستعدّ

حِسِّي اللي كان طالب فرح وما جاشي

موّل بألوان الدموع لا يائس

ولا مناجي في الطيوف النواعس

وُجد خيالي من أقلّ النور

من ألف عام واقف أغني وأشعر

عيني على ضيّ الفتيل المزهر

عيني على فرقة حبيب عن حبيب

دايم على نحر المواني النحيب

فاتت سنه واتنين في غمضة عين

وكأنّما فاتت على مهلها

وكأنّما طاب المقام والصبر

مكّه تنادت يا لهذا الأمر

وقرّرت من باكر الغد توفد

إلى النجاشي ابنَ ذي الرمحين

ومن بني العاص بن وائل عمرو

أدهى العرب قال يا ملك اسألهم

ماذا يقولونَ في عيسى المسيح

بعت لهم، ما أطرقوا إلاّ

كما يلمح السهم الهدف ويصيبه

ويبان دعاء الأمّ ع الشفّه

المنتعش توبهم بماء الوضوء

يقولوا ما يخونش اللسان القلب

ما يخونش قلب المسلمين اللسان

جعلوا إمامهم جعفر الإنسان

يا بُلبلاً يكسوهُ

صوت له موصولٌ

وثاقُه منثورُ

ملأ المدى أسرارا

روائحًا أحرارا

بواكرًا أزهارا

كأن دمْعَك دمعي

دمعُ الحياةِ أنارا

الكنزَ تحت جدارٍ

يريدُ أن ينهارا
أقمته وأقمتَ
ليلاً مضى ونهارا

وجدوا النجاشي منتهي بالعرش
إلى مكانْ يبدو كأنّه قريب
وأساقِفَه حواليه وكان الهوا
لا بيفتح الشباك ولا بيقفله
بيهننوا الشمس بليالي البخور
لما ابتسم أقبل على المسلمين
قال: ما تقولون في عيسى بن مريم؟
نقولُ ما قال الكتاب المبين
عيسى رسول الله وعبد الله
وكلمه منه وآيه للعالمين
حَسّ النجاشي بقلبه زيّ الرموش
وراسه بتصدَّق وبتأمّن
حسّ برفيف أبيض على كتافه
صحي النجاشي قبل ما يفتّح
حلم النجاشي قبل ما يغمّض
في خلوه ما بين الجدار والجدار
ادَّيّر المصباح بقى جنينه
كان غصن صيّاد الورق والطير
مع النجاشي أنمله وأنمله
في يد محبوبه ما يتفرّقوش
عرف النجاشي مطرح الربوات
طلّ السحر ازاي يليه الفجر
سمع النجاشي "ذكر رحمة ربك"
إلى "أموتُ ويومَ أُبْعَثُ حَيَّا"
سالت دموعه تحمد المولي
أمانه يا نوّارة الموسم
كأنّك اتأخرتِ واتقدمتِ
كأن نبع يشق بين الصخور
عصفوره معجزة البصر والفؤاد
مروءة الإنسانْ وعبدٌ شكور
وكان بينسى في كل خطوه الميعاد
ويفتكر لما الندى ينعاد

والضيّ جاي لفوق على الظُهر مايل
فات الخمايل والتفت يرنو
ومرَّ قرنٌ بعدَهُ قرنُ
والنورُ هذا فوقَ هذا المُحَيّا
ملك بيسمع "ذكر رحمة ربك"
إلى "أموت ويوم أبعث حيا"
وعيسى شوهد في صباح الجليل
والناصِرَه وجبل الزيتون ليلات
على بساط أخضر سجد للمهيمن
بيسأله بدموع أحنّ العباد
لكل من في الدنيا رحمه وسلام

هذا سلامُ القلبِ
على صراط الجنّه
لدى الزمان غناءُ
لا ينتهي بالنومْ
لا ينتهي بالأمسِ
ولا غدًا واليومْ
النور فوق الشمسِ
والسرُّ عند القومْ
والنفس فهي الأماني
من كلّ هذا الزمان
وكلّ فجٍ عميقِ
أرسلتُ صوتي كأنّه
كلّ الحجيج الملبي
على صراط الجنّه
هذا سلامُ القلبِ

يا اهل الأمانه والندى والشوق،
يقولُ عبدٌ من عباد الله
نزل النجاشي من دموعه وعرشه
وقال لهم كونوا هنا آمنين
تحت الندى اللي بيجري منه النيل
كان صوته بين اللحن والترتيل
طوق الحمامه ياخدني ويودّي
تحت السما اللي تندّي وتندّي

ندّت ثواني من أتم الضياء

وعيسى ماشي حامل الإنجيل

مبشّرًا بنبيٍ اسمه مُحَمَّد

خير الأنام وخاتم الأنبياء

أهدت إليَّ المشرقينِ يداه

صوتي مقيمٌ في مديح نداه

صلّى الإلهُ على الرسولِ وسلّم

"صلّوا عليهِ وسلّموا تسليما"

* * * *

الحضرة السابعة والعشرون

الغزالة

يا اهل الأمانه والندى والشوق، يا مجمّعين
الشمل في الحضره الزكيّه، أوِّل ما نبدي
القول نصلّي على النبي

المصطفى سيّد ولد عدنان
أنا مُغنّي النور بحق النبي
لو تسمعوا لي تسمعوا لي صحيح
الدمع طيّب والفؤاد مسرتيح
والهمّ توبي اللي خلعته طريح
سألت نفسي في الخلا مرّه
حتعمل ايه إن كنت تلقى النعام
بيفرّ ما يفرّش وراه ظلُّه
الناس يا ليل بيروحوا ويحلّوا
لو كنت تنزل مكّه من ألف عام
في ألف عام في الجهل وفي ذُلُّه
كان يسبقك صمتك كأنّه الظلام
من بعد هاجر رجعت الأصنام
غريبه زيّ اللؤلؤ العسلي
غرقانه في بحور الوله والدوام
وكنت حتلاقي الأمل راقد
يشبه غزاله من الدهب ماتت
وهي فاكره إنها بتنام
وانا اللي عُقده من لساني تقول لي
أحلامها ماتت قلبي قال لي قوام
أحلامها نايمه
وكنت حتلاقي الزمن قاعد
لا في الحجر ولا هيئة الشاهد
مُغنّي متصبَّر قليل الكلام
لا تنفصل إيده من الأكمام
ولا يتجه للحسّ متّاخد
التاني أعمى

التاني أعمى وقال لي إبن هشام
يطوفُ مكّةَ أعلاها وأسفلها
بـلا قائد
بِحِلّ عُقده من لساني يبلّ
شفايفي برد وسلام
أحسّ زيّه بالندى عاقد
على الشجر درج الشتا في الصيف
الصيف درج في الشتا
آه يا غزاله يا خيال الطيف
والاّ دهب رقبتها متلفّته
ولا انتِ في كبد السماء المطلّه
على سفر أبدًا مُطيله مُطيله
كلا السلام والوداع
آه يا غزاله انتِ لحم ودمّ
كلا النظر والرضاع
وانشقّ قلبك ناحيتين بالسهم
وكل ناحيه باكِيَه من الوهم
وكل ناحيه باقِيَه للحقيقه
وكل ناحيه لكل ناحيه شقيقه
آه يا غزاله وانتِ أمّة مُحَمَّد
آه يا غزاله

حينادي للأقربين
وينادي للأعراب
وعلى رحا الجبين
كانت أحبّ رحاب
جبينك انتِ المّذْهب
في نور وميّه ومُتعب
كما جبين الفاعل
يمسح بإيده التراب

آه يا غزاله وانتِ أمّة مُحَمَّد
آه يا غزاله

وسقت دموعك نبات
زهّر على العتبات

والنور على الأرض بات

آه يا غزاله وانت أمة مُحَمَّد
آه يا غزاله

ما بانتهيش ان قلت كان ياما كان
ممّا مضى له في الفضا ترديد
وقعت غَزالَه في شِبَاك الحديد
والعنكبوت والماضي والحاضر
بتغني بالرمق اللي مش قادر
كان الوليد بن المغيره فرش
دقنه على صدره وضحك بشويش
وفي نظرته كانت كما لو كانت
بتطير وبتطب سهام الطيش
أبو جهل مدّ بسحنته وامتطى
خياله زيّ الصخر زيّ الصقر
يعرف ركوب الخيل ولا يبقى فارس
وزي شَعر العرايس
اتصعَّب ابن خلف على الضعفاء
فاجر بحسّه الأخنف المبحوح
النضر عاين في بلاط العجم
غزاله حبّتْ جرحها الوردي
عينيها عايزه تحنّط النسمه
أولاد ربيعه شمّوا ريح المطر
ساعِةْ ما يغسل في الحديقه الشجر
العاص بيدّارَي ويتلمّظ
من كل عامْ أوِّل في جلده الجديد
على بُكا هاجر ما فات ألف عام
ساكته الغزالَه في دمّها الناشف
والضَّهر أملس زيّ راس النعام
لو اتولدنا ومتنا فيه حنقول
الظلّ عمره ما اتوجد أبدًا
شيخ المغيره له ربا في الطائف
تحت المسالخ دبّاغين الجلود
كأن أفواه السكك مسدوده
وصوته يتمشّى على الأخدود

أمّا الغزاله ان كنت مُش شايف
عمَّاله بتنقّط عينيها السود
لحد لما النار بقت مهدوده
عاوز يقول باب السما مسدود
"أُترك أنا ويُترك أبو مسعود
يُترك عظيم مكّه وعظيم الطائف
وعلى مُحَمَّد ينزل القرآن؟!"
على مُحَمَّد أُنْزل القرآن

قرآنُ ربٍ رحيم
هو اللي آوى يتيم
يخلّي مكّه نسيم
بكره لكل الناس
استنشقوا المظاليم
البلسم الحسّاس
نهار في ليل النعيم

آه يا غزاله وانتِ قلبك سليم
آه يا غزاله
ولا يروح اللي راح
لكن تحاكي الجراح
على جبينك مراح
النور طليق السراح
في صباح كأنه قديم
جديد لأنه صباح
وبتحمدي الفتاح
وتحمدي للعليم

آه يا غزاله وانتِ قلبك سليم
آه يا غزاله
كانت غزاله من دهب خالص
من عرق خالص
من ورد إنسان الشذى بيوحشني
ومن خيال حامل في بطن الأرض
طلعت لعبد المطلب في الفاس
والحلم لمّا انفجرت زمزم

ونوّر العطش اللي كان أظلم
كانت غزاله من شعاع القمر
ومن أسامي الشمس
ومن دهب رقبتها متلفته
يا اهل الأمانه والعيون منصته
لمن يقول يا مجمَّعين الشمل
ودارت الصحرا اللي زيّ الحبل
واستوقفتني وكل حبّة رمل
متعلِّمه الخفقان في خطوتها
يا ليل يا ليل متردد الآهه
متجاوب الدنيا اللي جوّاها
كل الروايح والغوادي سبب
في الذاكره علشان يدقّ الفؤاد
أحلى العيون هيَّ اللي قادره على
فرح ونوح وشجن يحبّ السهاد
ودموع تبل الأرض زيّ الوساد
ودموع تبل الأرض زيّ الصلا
والشمس ترجع فيها ويّا الحصاد
غزاله واقفه قصادي واقفه قصاد
قلبي الذي ينأى عن المرصاد
آه يانا يانا يا ظباء الفلا
يا عيون تملّت من فؤاد امتلا
بنيان أمومه رعشة الزُّهّاد
ليه كل شيء في عرض هذا الخلا
كأنه هذا العالم المسكون
لا يُنْتظر يا قلبي حتى يكون
ولا يُرى يا عيني حتى يُراد
ولا باحسّ الاّ أما باتألّم
وانشق مِنّي خيال يقول ما سلا
وانا توائم كل مَنْ بيكون
وغزاله موعوده حتتكلّم

أمام الله

حاشهد أمام الله وحاتكلم
أنا الغزاله

الرانِيَه للرحمة المهداه
الرامِيه عن كبدي يا ولداه
حاشهد أمام الله وحاتكلم
أنا الغزاله
ونفض بإيده عن جبيني التراب
وكنت وحدي في قبضة الظالمين
وطلقني ضد الظالمين أسراب
ما عُدت أتلفت شمال ويمين
السهم في كبدي وانا باهجم
حاشهد أمام الله وحاتكلم
أنا الغزاله
كنت الغزاله وجرحي طوله سنه
ولمّ جرحى وفكّنِي من الإسار
فما في عيني من شرود وانكسار
لكن غدير انثنى
بالأمهات انحنى
إذا انحدر من كل دمعه ضنى
إذا شعر فكلّ شاعر أنا
على النبي بيصلّي ويسلّم
حاشهد أمام الله وحاتكلم
أنا الغزاله

يقولُ عبدٌ من عباد الله
تحت الهلال في نوره ماء الصحاري
في ماؤه نور الصحارى
على ربوتين كل القبايل سهارى
زي الليله دي كأن حسّ بلال
يصِلْ إلى سلمان في نخل المدينه
صبح الجهاد مكتوب لأنه صباح
على كلّ ثانيه تمر زيّ الجبل
نبض الغزاله بيرعش الضَّلمه
الأرض بتهنّن سُميّه الشهيده
"إنا سنُلقي عليك قولاً ثقيلاً"
عند الصحابه الفجر علم اليقين
زرْع السما وزرع الحجاز الشجر

والنجم ساجد سجدة الإسلام

"إنَّ مع العسر يسرا"

صلّى الإلهُ على الرسولِ وسلّم

"صلوا عليه وسلّموا تسليما"

* * * *

الحضرة الثامنة والعشرون

"لا أعبدُ ما تعبدون"

يا اهل الأمانه والندى والشوق، يا مجمّعين
الشمل في الحضره الزكيّه، أوّل ما نبدي
القول نصلّي على النبي

المصطفى سيّد ولد عدنان
الليل بينزل يوعدك بالراحه
والفجر يطلع منتصر بالحقّ
السعد يكمل في طريق الجماعه
الإنسانية مقبله من الغد
القلب فيه دنيا وشجر وبلاد
وشمس بتقرّب في تو الندى
سور المدينه عندما سجدت
أصبح على الرحبات من الساجدين
الأرضُ تحفظُ دمعةً وُلدت
منها ليالٍ رطبةُ الأكباد
قايمين عباد الله في برد السَّحر
راجعين من الحلم اللي زيّ السفر
في ألف ظلمه مضرّبه الأوتاد
هل تذكرون الآنَ ما كانا
يومًا بيومٍ دائمًا يعتاد
تلك السنين الجاهلياتِ
كفارُ مكّة يركبون الخيلَ
يتضاحكون ظلالهم مالت
الأرض قد شعرت بهذا الميل
هبطت هنالك ليلةً أخرى
أم كان ذلك في الضحى الممتدّ
جاءوا لمن تُهْدَى النجومُ سماءَه
في كل حالٍ داعيًا ساعيًا
المصطفى يأتيه وحيُ الله
جلسوا مكانَ اليومِ فوق الثرى
ردّوا عليهم كل ما ظنوهُ
يلتفُّ أو ينفضّ مثل الظلال
أو أنهم نطقوا بأصواتٍ

قد لفَّقوها أم تُرى أوشكت
أن تفضح الكذّابَ أثوابُه
قالوا سنه نعبد إلهك، سنه
تعبد إلهنا، قسمةً بالعدل...
اللهُ أنزلَ كلَّ قولٍ فصل
الرحمه مش للبيع ولا للهزل
أمر النبي وأوحى له بالآيه
بالكلمه تقطع زيّ حدّ السيف
بيننا وبين الكافرين للأبد
يا مجمّعين الشمل في الحضره
نسجد كما سجد النبي ونقول

"قل يا أيها الكافرون
لا أعبد ما تعبدون"
الناس وكانوا حيارى
والقلب ولمْ يتوارَ
قد أبصر ليلاً نهارا
والزرع يضيء الصحارى
أشجارًا تجوب البحارا
قد كان الذي سيكون
"لا أعبد ما تعبدون"
ما اللات هواها هواكم
والعزى وليست سواكم
لن يقتل قلبي اليتامى
إذ قال سلامًا سلاما
أسمعت الديار النياما
تسبيح الفؤاد الحنون
"لا أعبد ما تعبدون"
ما هذي الشجون الطوال
أواه لهذي الشجون
في الليل يقوم رجال
يسعون بكل مجال
للحق فهم لا ينون
"قل يا أيها الكافرون
لا أعبد ما تعبدون"

"إلى أهله يتمطَّى"
ويمشي يتبختر في ديل الليل
وطلعة الشمس اللي شاربه العسل
النضر كان مغرور كما يغترّ
من يمتلك من بأس أو من مال
شيئًا يفيده وينفعه في الشرّ
يظن نفسه جن غير الناس
ويدّعي فيما البغيض يدّعي
أستغفر الله العظيم الحيّ
إنه سيُنزِل مثلما أُنزل
على مُحَمَّد. كان هناك النضر
فاكرها زخرف كل ما يقسّم
بورده من ريش الطاووس يرسم
ويحكي للسُّمّار في دار الندوه
والاّ فناء الكعبه بين الجبال
والاّ ما بين الشباكين والجلوس
على طنافس من لزوم والديباجه
عن رستم الصنديد ملاغي الشموس
مستنّي تحت قُلَنْسُوَه من دهب
النضر بيشاور بريش الطاووس
وابو جهل يتلفّت وصخر ولهب
فرك العظام بصوابعه فهي رميم
فرك الحديد بصباعه فهو زغب
النضر جاب بالعزم والترنيم
رستم شديد الانبهار والرنين
ما يحملوش سيفه سبعة انفار
وقلبه زيّ الفيل يزيد قنطار
أسفًا على أسفٍ ديار ما بكى
الخمر سايحه في عسجد المملكه
جَبل السحاب اهتزّ مما لقى
النضر يضحك زيّ حاوي العجم
البهلوان اللي اشتكى الدبّوس
تصبح حواجبه عاليه زيّ الرموز
ساعة ما يفرش لحيته بالعرض
يلعب بأقفال الكنوز والنضال
ينشط بحسّه زيّ لحم انعضّ

ويشبّ زيّ الخيل إذا ما اتلجم
ويقلّد العصفور إذا ما انخضّ
مين اللي يهرب قبل ما يندار
وتشهق الروح اللي في الأنظار
وعضْمه في حَجَر التراب يترضّ
طالع ونازل اسطوانة نار
تجرى السيوف بإيديه وتجرى السلاسل
الشمس بتلف بجرس متماثل
يضرب ويرمي ويلقف الفرار
ما يبقى غير الظالمين بالوراثه
أهل التَّهوُّر والدلع والفراسه
في هذه الدنيا بني أحرار

"قل يا أيها الكافرون
لا أعبد ما تعبدون"
هل جاءت ليالٍ علينا
لا نحسنُ إلاَّ البكاء
لا نرسل للفجر عينا
كي نبصر في ذُكاء
في هذي الشجون استكنّا
أواه لهذي الشجون
الضوء الذي يتغنّى
لا يفتأ يسألُ عنّا
لا تقضي علينا القرون
"قل يا أيها الكافرون
لا أعبد ما تعبدون"
الله عليم حكيم
رحمن السماء الرحيم
الرحمة فينا النبيُّ
والفجر هنا العربيُّ
ما بين الصفا والحجون
"لا أعبد ما تعبدون"

كان النبي يقرا آيات الرحمه
تسري إليهِ دولةُ الأفئده
والهمّ بيسقّط رقاب العِدا

ع الصدر زيّ الحدايات فجأه
مش قادره تفهم إنها عِمْيِت
وهي بتحوّم في عرض النور
كان اليتيم يمشي في نور النهار
الجنّه تجري تحتها الأنهار
والضِّلّه أمّ شعور وبرج المنار
وطير مولّد ع القنايه يحطّ
كان الجحيم مكتوب لمن لا يحُضّ
على طعام البائس المسكين
على وصال الجنّه تجري السنين
في حُسن يوسف سنبله تدَوَّر
على القمر والشمس وتنوّر
لا باقي لا من عاد ولا من ثمود
شجر لدى المشرق وعند الأصيل
كان القمر بيرطّب الجلمود
وتنشئ العين الحرم والسبيل
كان يتبني من الضيّ زيّ العمود
يهدي الهُداه في كل أرض تميل
وفي كل أرضٍ تموت
يكحلوا عينيهم بنور المواسم
كل العواصم ساجِدَه لله
تلك الرُّبى جاءت لتلك النظره
مرفرفه زيّ الريحانه الخضرا

مرقرقه زيها
سالَتْ دموعٌ بواسم
راحت قرونُ المظالم
تحت الندى تنقضّ
في الذاكره انحلت جميع الطلاسم
استخلف المستضعفون في الأرض
القلبُ هلالٌ دقيق
في هالة سترٍ رقيق
أم شمسٌ هناك تفيق
الفجرَ بوادي العقيق
لا تسلكُ إلاَّ الطريق
لا تعرفُ إلا الصراط

لا تنكص لا تَتَخَفَّي

لا تعمل فيها الظنون

"لا أعبد ما تعبدون"

ينسابُ إلى كل وادِ

من هذي الشجون فؤادي

أواه لهذي الشجون

أسمال المساكين تبكي

فيهن الجراحُ الجراحا

القلب تمسُّ شغافه

أجفانٌ من الأمهاتِ

لا تغمض فيه العيون

"لا أعبد ما تعبدون"

الله البصير السميع

الناس هناك جميع

الناس هنا يذكرون

"قل يا أيها الكافرون

لا أعد ما تعبدون"

يا اهل الأمانه والندى والشوق،

نور النبي نور النبي نوره

ألهمني بلسان العرب جنّه

كلام حروفه مرحمه في الريق

حِمل الجبل حامل جناحي الريق

لاجل النبي الله أعانني عليه

ولاجل مصر اللي شبابها جعل

من قلبي مرج بسنبله وعصفور

أحياه بنسمه من تراب العصور

ولاجل حَطَّان المُعَلَّى ما قال

"أكبادنا تمشي على الأرض"

حطّيت وعلّيت الحمول والجبال

اليوم لبكره على مدى الأجيال

أؤدي في ولاد العرب فرضى

صلّى الإلهُ على الرسولِ وسلّم

"صلّوا عليهِ وسلّموا تسليما"

الحضرة التاسعة والعشرون

لا إله إلا الله

يا اهل الأمانه والندى والشوق، يا مجمّعين
الشمل في الحضره الزكيّه، أوّل ما نبدي
القول نصلّي على النبي

المصطفى سيّد ولد عدنان رسول الله
كان ياما كان بين الشمال والجنوب
والشرق والغرب اللي بيحاوطوا مكّه
فيه ناس يا عيني يا ندى عيني
بيظلمونا زيّ ما بياكلوا
وزيّ ما بيمشوا على الرجلين
ستاير الكعبه عليها هُبَل
زي الوليد بين المغيره عجوز
الدنيا كرهت ريحة الأصنام
الليل أنينه طويل كأنه حنون
يصغي إلى المغرب وسجع الحمام
يا ليل مسبّل مِ القطيفه جفون
اسقي الحزينه زرعتي يا ليل
أنا عبد في الروم انتقلت لمينا
مراكبها بتعيّط في تلك الجهه
والاّ من الحبش اللي بيحمّلوا
على الجمال زيّ المراكبيّه
أنا من عبيد شعرا وعرب شعرا
زي الكلام ما بيختلط بِيَّه
راجعه القوافي تختلط بالكلام
وانا من قبايل منجبه في الظلام
وقالوا لها إن الموت من الأحلام
تخاف لتصحى أو تخاف لتنام
أنا اللي طال ليلي في ليل الطَّلَل
والفجر ما بيجيش، ندى عيني
هوَّ اللي نازل عندكم والاّ
رسايل الزاجل تفضّوها
إيديّ والاّ إيديكم ارتعشت
سمِعْت يَمّ الصفا هينمه

وزرعتي وعيوني بيفتّحوا

في سجدة النجم اللي هلّ ونما

وزَرْعِتي وعيوني مهديّه

لجنّه من جنّه وسما من سما

وباقول لنفسي إنهضي يا آه

إلى مُحَمَّد إبن عبد الله

سمع الزمان بياخدني خطوه بخطوه

وناس يقولوا انتهيت أبتدي

عندكم يا صَحْبَ مُحَمَّد

النسيمُ لمن يتنهّد

والسبيل لمن يتهجّد

فافتحوا لي الباب لأشهد

لا إله إلا الله

صارخٌ في الليل أتاكم

مستعينٌ يترجّاكم

لا إله إلا الله

لا يرينُ علينا الصمتُ

افتحوا فلقد أسلمتُ

لا إله إلا الله

افتحوا للكبد الحرَّى

وابذلوا الأمل المحبوبا

واقطعوا اليأسَ المضطرا

كل شيءٍ كان وضاعا

تجتدي الأمصارُ شعاعا

والقلوبُ تريدُ قلوبا

واليتامى بتن جياعا

لا إله إلا الله

عندكم في سُننِ الفرضِ

خير إبلاغ وتحيه

والسماء دليل الأرضِ

بالقناديل القمحيّه

لا إله إلا الله

إن هذي الدار نباتُ

أُنعشت منها الجنباتُ

والجوارحُ مبتهلاتُ

لا إله إلا الله
قد رأت وأحسّت عيني
كل ليلٍ بنهارينِ
لا إله إلا الله
ربِّ ثبِّت لي أقدامي
ربّ فاشرح للإسلامِ
قلبيَ المخلوقَ لتُعَبد
لا إله إلا الله
عندكم يا صحب مُحَمَّد
النسيم لمن يتنهّد
والسبيل لمن يتهجّد
فافاتحوا لي الباب لأشهد
لا إله إلا الله

كانوا شباب وفرحت لمّا رأيتهم
واستنهضوني قبل ما اغرق كما
شبّت على هام السحاب المناير
ومدّوا إيدهم قرّبوا لي المراسي
وسمَّعوني النور في بَرّ السنين
أحن شدّه أو أشدّ حنين
من الطيور السابِحَه والقوس
زُرِقَت عينيهم من ندى الفردوس
يستعبرونَ وكلما سجدوا
عادوا فخلدوا في توالي الأُفُقْ

إنَّ هذا الليل يرانا
نسمع القرآنا
سجدًا وبكيّا
لا إله إلا الله
ساطعٌ في الأفق تراءى
عمر الصحراء
مسجدًا عربيا
لا إله إلا الله

يا ليله بيضا في سماء البشر
سرَحْت في الملكوت وفيما حكى

للشام يا وعدي عن تهامه القمر

باغنّي سيّان الشتا والربيع

أبو عُبيده عامر الجرّاح

باغني سيّان الجبل والوادي

السهل قابل طلعته يرتاح

يا ليله بيضا وابتسامها انتشر

فارس خياله خفيف محجل أغرّ

صامد في كل مراحل الأشجان

من القمر للشام لبكره يظلّ

على صراط الحميد

قايم بيستغفر ويسترحم

لنفس أطيب من نعيم الدنيا

ريح الصبا في عبايه ريّانه

والمسك عند الليل في دار الأرقم

والصبر طاب والمؤمنين إخوه

وحمزه شاهد ابن آدم مكرّم

عم النبي أهدى خيال الشاعر

شجره من الفرسان حماها المروءه

ترى قوامه في يفاع الأرض

فإذا شرع سيفه يفاع السما

والمسلمين لما تدور الوغى

يكحلوا عينيهم برؤيا البطل

خطف حُسامُه الضيّ والاّ هطل

وكان تمام النور لدى نصله

أنْ تُظْلم الدنيا في عين العدا

تسري نُسَيْماتُ الصفا جاهِدَه

حتى تحيِّي عامر بن فُهيره

يسمو إلى أثر النبي وابو بكر

يصدق ولاؤه ذو عيون منشده

كأنه بينادي الدموع الطايرَه

في مطلع القرن الخمستاشر

أنا كنت باتلقّت لهذا الندا

إنَّ هذا الليل يرانا

نسمع القرآنا

سجدًا وبكيا

لا إله إلا الله
إننا النسمةُ والروحُ
لا نزال نروحُ
مقبلاً وتقيا
لا إله إلا الله
هل تلقتنا الأكوانُ
أم سرى الكروانُ
في الوجود شجيا
لا إله إلا الله
عندكم يا صحبَ مُحَمَّد
النسيمُ لمن يتنهّد
والسبيل لمن يتهجّد
فافتحوا لي الباب لأشهد
لا إله إلا الله

وكان لكل نبي عدوّ لعين
وفي كل قريه أكابر المجرمين
أبو جهل إن أخطأ في حق النبي
ألقى النهار اللي في عيني حزين
وفي عصر يوم نازل على المغرب
كان شمسه جارحه وكان ظلاله حجر
راجع من الصيد انتفض من قبل
ما تعيد عليه الجاره باقي الخبر
حمزه حمل قوسه وقصد في المجلس
أبو جهل نطّقها وشجّ جبينه
وصدح بصوت أوضح من اللي شافوه
وقال لجملة مكّة ولسائر
الجبّارين في الأرض ها أَنَذَا
الغيمه بعد الغيمه تتَّاخِر
بدأ النسيم خطواته في الأجواء
وزقزقوا فرخين على غُصنين
حمزه بن عبد المطلب الله
بيحبّه لمّا سلك طريق الحماسه
ويحبّه لما سلك طريق التواضع
يمّ الصفا ودخل في دار الأرقم

إنَّ هذا الليلَ يرانا

نسمع القرآنا
سُجّدًا وبكيا

لا إله إلا الله
أيّ طيبٍ غمرَ القلبا

والدماءَ الغضبى
والهواءَ الرطبا
والفضاءَ الرحبا
والترابَ نديّا

لا إله إلا الله

حين جاء جبيني
الثرى المَكِّيًا

كنت قد نضرت حنيني

بكرةً وعشيا

لا إله إلا الله

عُتبه بن غزوان بن جابر قال
لقد أراني سابع الإسلام
مكّه شعابها ضيّقه في الرزق
ليلنا في نهارنا ما نلاقيش إلاّ
ورق الشجر يمكن يشبّعنا
من غير ما نتلفّت وحسّينا
من الأرامل دمع يتبعنا
وكنا ظلال
وكنّا نور لكن شافونا ظلال
توارَدَت شَرَفًا لدار الأرقم
الأوَّلون الخُضر في الصحبه
من البشاير في اليمن ومعد

وسابق الرومِ اللي إسمه صهيب

وسابق الحبش اللي إسمه بلال

والكل نَأْتَمُّ بْأَتَمِّ النور

بسابق العرب اللي هوَّ النبي

حتى اكتمل فينا الخشوع والجلال

بالصادق الهادي البشير النذير

خافض جناح الرحمه للمؤمنين

لكل من في الأرض يدعو المعين

سطع الدعاء في الليل وفي الأطلال

عيني على السجاده قالت آمين

إنَّ هذا الليل يرانا

نسمع القرآنا

سجدًا وبكيا

لا إله إلا الله

إنَّ هذا النجم تهجَّى

في ظلام الليل الوَهَجَا

يا ترى ماذا يترجَّى

لا إله إلا الله

إنَّ هذا الفجرَ ليأتي

مثل إنسان يتقرّب

فاض دمعٌ من عينيهِ

ألف عمرٍ لا يكفينا

نشكرُ الرحمنَ عليهِ

لا إله إلا الله

السلام الحيّ الرزاق

لا إله إلا الله

الودود الملك الخالق

لا إله إلا الله

فالقُ الإصباحِ لطيفُ

لا إله إلا الله

إنَّ هذا الكونَ أليفُ

إن في الدنيا لحدائق

ناشئاتٌ من أحلامي

ربِّ فاشرح للإسلامِ

قلبيَ المخلوق لتُعْبَدْ

لا إله إلا الله
عندكم يا صَحْبَ مُحَمَّد
النسيمُ لمن يتنهّد
والسبيلُ لمن يتهجّد
فافتحوا لي الباب لأشهد
لا إله إلا الله

يا اهل الأمانه والندى والشوق،
سمِعْت من يمّ الصفا هينمه
وأنا باقول من وحيّ نور النبي
يا ليله بيضا إن أتانا عُمر
وعرف طريقه غدًا لدار الأرقم
صلّى الإلهُ على الرسولِ وسلّم
"صلّوا عليهِ وسلّموا تسليما"

* * * *

الحضرة الثلاثون

أهل الأمانة

يا اهل الأمانه والندى والشوق، يا مجمّعين
الشمل في الحضره الزكيّه، أوّل ما نبدي
القول نصلّي على النبي

المصطفى سيّد ولد عدنان
كان ياما كان الليل وكان الليل
أخضر مندِّي بيسمع القرآن
يرفّ قلبي لما انادي عليك
يا طير كأنه البلبل الكروان
يا مالئًا أرجاءَ هذا الفلك
بالذكر بعد الحمد والتسبيح
بالجوِّ والاَّ مهجتي اتعلّقت
والاّ على رفوف السما المصابيح
كبدي بتسأل إحنا فين الوقت؟
كبدي كأنَّ مسافرًا يسأل
صمتًا أخاهُ أين نحن الآن؟
فتدورُ من قلقٍ به العينان
وتدِرُّ ما درّ ابتغاء الحنان
يا طير ولا مسافر ولا اتقلقل
بيك الجناح ولا منظرك قلقان
يا طير كأنّك عين حارسها الرمش
الجرح متعلّق بسهم القدر
زيّك وزيّي بآه في ضي القمر
إدعي لنا رب رحيم بهذا الثمر
البرعم المفتوح ما يتألمش
الجرح متعلّق بسهم القضا
يا طير يا مالك ذاكرات الفضا
أنشدت من تلقاء كاظمةٍ
البرق أم أبصرته أوْمَضَا
تعالى نسأل هؤلاء الظلال
زيّك وزيّي آهات في ضيّ القمر
السالكين في الزرع أو في الرمال
قلبك وقلبي كل خطوه بأثر

ماذا تمنّوا عند نور الخيال
ماذا تمنوا عند نور البصر
يا حلم أطيب من ندى الموّال
على غصن أصلب من أحنّ الوتر
ماذا تمنّى عند كل مجال
في كلّ أونةٍ قلوب البشر

نتمنى نبقى عُمَر
نتمنى نبقى عُمَر
الصدق وحده جميل
وما عداهُ فمؤلم
وما عداهُ أليم
فين الزمان اللي سلّم
لكل قلب سليم
يتمنى يبقى عمر
نتمنى نبقى عمر
رجلٌ هو الإنسان
كأنه سيف اتْنَحَتْ
علشان يقيم الميزان
كأنه من أجنحة
الشمس نورها الطليق
المستبد البريء
السافر المحتشم
النسمه فوق الطريق
جرحت قميصه الخشن
قالت له قلبك رقيق
نتمنى نبقى عمر

لكن عمر ما كانش دايمًا عمر
يا طير مُخلَّد يا اللي حسّك عُرْف
الديك وعُرْف الخيل وعُرْف السحاب
بتشيل وبتحط الزمن موصول
مالك سكِتّ وتحت منّك سكتْ
وما بقيت تنده ولا تلتفت
كأن قلبك مش مطاوعك تقول
عُمَر اللي كان حامي على المسلمين

قاسي الملامح جارح الأنفاس
إلاّ حديث من أم عبد الله
يُرْوَى إذا اجتمعت أصول الناس:
لمّا نوينا الهجره للحبشه
والهمّ خلّى قلوب ركايبنا
من مكّه تسقط لليمن للبحر
عمر اللي كان جارنا في منازل عَدِيّ
وكان بيمشي في حِجاب الشمس
أطلّ بيعاتِب كأن عينيه
بتمدّ وتحاسب على اكبادنا
من مكّه تسقط لليمن للبحر
– هو الانطلاق إذن من الأوطان
يا أم عبد الله
ردّيت وحسِّي كان قريب الصَّدى
وقلبي أتعس من بكاء الأبكم
آذيتمونا يا عمر في بلدنا
آذيتمونا فالرحيل الرحيل
عنكم لأخرى من بلاد الله
قهرتمونا ما لكم أَوْ لَنَا
أو ما لقهرٍ لا يرادُ سواه
ظلّ الشجر تحت النسيم ينطق
عن غصن أخضر من غصون الآه
أجَابَنِي: الله يصبحكم

نتمنى نبقى عمر
نتمنى نبقى عمر
يا بادئًا بالجوابِ
مُثنِّيًا بالسؤالْ
ظننت أنك ماضٍ
على ظهورِ الجمالْ
تشيلُ بعض الليالي
تحطُّ بعض الجبال
إذا رأيتَ هلالاً
أصبحتَ أنت الهلال
ها نحن مثلك شوقًا
في هالةٍ وابتهال

لنستجدَّ الخيال
ونستردَّ الظلال
أمانة الأمهاتِ
لدى القرون الطوالْ
فهل تُرانا تجلَّت
بنا شموسٌ وآلْ
نظلُّ في كلّ آنٍ
نقولُ هذا المقالْ
نتمنى نبقى عمر

لكن عمر مطلوب عشان يصبح
عمر من الناس اللي في الدنيا
وملائكه بيسبّحوا الرحمن
وعمر حينزل من جبل عاقر
وكأنه وحده في السبيل عابر
وشيء في قلبه يدقّ ما يعرفوش
لمّا خبط ع الباب ولمّا دخل
كان الغضب باين عليه والظلمه
ولما وقفت ابنة الخطاب
بينه وبين جوزها سعيد بن زيد
واحد من العشره
نطق على جبينها العرق والدمّ
في ثانيه واحده تقلب الأيّام
والجاهليّه تصبح الإسلام
وفي ثانيه واحده تبقى قدامه
أوضح من المرآه بما يعتمل
في صدره ضد الظلم والجبروت
وجابِتْ لُه مصحف طه والحواميم
دهر انقضى لما خبط ع الباب
ولما حطّ عينيه وأصبح يقرا
وجد مدينه في هلال العرب
وجد خياله في نخيل الخير
راجع كأنّه من زمان اغترب
كل الشجر في الدنيا عارف مكانه
قلبه اللي كان بيردّ لما عيونه
تساءلت ما بالُ هذي الحروف

وهذه الكلماتْ تُرى من يراها
وترعى بالود الذي يرعاها
تقسوا على القاسي، تطيب للطيّب
شرف العرب بالعدل والرحمه
تاخد بيدّ الناس، وتاخد بيدّ
عمر اللي يحبى عند أم الكتاب
في دنيا أحلى من السَهَر والسَحَر
وفي ضيّ منّه شعاع، ومنّه ندى
ومنّه دفء، ومنّه برد وسلام
وكل حبة رمل كان تحتها
في يوم من الأيّام سما وألف مرج
والأرض من بدء الزمن زلزلت
وطير يغني من الأزل لا يزال
في الذاكره يثبّت عيون الغزال
عمر الفاروق قصد النبي العدناني
جانب من الرمل اللي دايسه ازرقّ
كأنه من بعض السما والليل
جانب من الدنيا النهارده أرقّ

وانا باغنّي الزمن
يا ليل كأنّ اللبن
أمانِة الأمهات
حنانه مستغرق
باسم السلام والوطن
كل الشعوب أطفال
ضجّت من الأظفار
يا ليل وانا ضجّيت
طفلاً أنا الصبّار
أنا شاعر الصحرا
ليِّل بألف صباح
أنا ذلك الشعبُ
قد حجَّ واعتمرا
شعب الرسول الأمين
تَمَثَّلَ القمرا
يحنو على العالمين
أنا بلبلٌ صدّاحْ

طفلاً كرهتُ القسوه
أنا غديرٌ مدّاح
مائي فضل من حصوه
إلى الأبد ينداح
يغني عدل عمر

الليل كأنه قربة السقا
مِدوَّرُه نازل يلف المدينه
ربطت على جْنابه الحجر والريح
لحد لما خدِتْ عليها عينيه
بقى ينتبه لما المرايه تنام
مُيَسّره للرؤيا دار السلام
باوصف مدينه بعد ألف سنه
والاّ ميتين تحلم بعدل عمر
تاخد وتدّي بالصلاه ع النبي
ملأ السما بعيونه لما دعا
الله يعزّ الدين بنخوة عمر
الجاهليه تصبح الإسلام
جبلك يا مكّه بين شهامه وقهر
يا دمع هاجر ضاربًا في الصخر
الليل كأنّه قربة السقا
آه يا عطش آه يا ظمأ يا صدى
يا دمع هاجر إن أصابني الدُوَار
عمر وصل للدار في أصل الصفا
الدار حديقه من ريحان النبي
الصابرونَ هنالك الصابرون
القائمون الليل يستعبرون
يا عبرةً في مقلتي مُشرقه
على قلوبٍ ثرَّةٍ مُشفقه
ما إن ذكرنا بعض ما يذكرون
يا اهل الأمانه والندى والشوق،
نظر الصحابه من خلال الباب
ورأوا عُمر متوشحًا بالسيف
هل كانَ فيما كانَ يا أحباب
طيرًا فؤادي بين جدرانها
نعس الضياءُ على جناحيهِ

يا عبرةً يا ليتها أبصرت
على أسارير السراج المنير
جناين الأحلام وروح الدنيا
يا هاديًا ومبشّرًا ونذيرا
مطارح الورد اللي بين الصحابه
في العاصِفَه قلعت جدور الخوف
بين الحيطان الصابِرَه قاعد
حمزه الذي يتسنّم الجوزاء
عمّ النبي يعرف يخلِّي ابتسامته
أحلى كما يخلّي ابتسامته أمرّ
بعت كلامه بالطريقه السهله:
اللي حضر للدار يشرّفنا
إن كان لخير يلقى سبيل الخير
وإن كان لشرّ نكتفه بسيفه
دخل إلى الحجر لقاه النبي
جذبه بيدّ هي الأشدّ الأوفى
سأله عن السبب اللي يسعى إليه
عمر كما وجد السما العصفور
صوته كمثل الأرض غب المطر
الساجِدَه لله مُتمّ النور
أنا يا رسولَ اللهِ آمنتُ
بكلِّ ما قد أنزلَ اللهُ
اللهُ أكبر – النبي كبّر
الله أكبر – مكّه في أوصالنا
من كل طاقات الزمن باصّه لنا
يا وعد من سمع النبي يكبّر
يا نور خيالي ساعيًا بيحبّ
على درج من ذلك المنبر
السقف طلّ من السما منوّر
جريوا الصحابه جري من صدري
وهرولِتْهُم أحلى من شِعري
أنفاسهم النصر اللي باتمنّاه
بعيون سقاها كوثر الجنّه
وجوه بتقرا بَشِّر المؤمنين
والليل كأنه في صلاة الظهر
والفجر إنسان العرب دايم

والمبتدأ دايم على المادنه
البدر كائن في تمامه هلال

نتمنى نبقى عُمر
تحت الهلال القمر
تلقى الشعوب ظلها
طارح جناحين لها
نوّار في قلب الليمون
الشمس قشرتها خضرا
وكل حاسّه تراها
كما يراها الحالم
كما يراها الضمير
كما يراها الحقّ
نتمنى نبقى عمر
تحت الهلال القمر
كل البلابل على
شجرتنا لما تغنّي
ترمي بصوتها لفوق
يا اهل الأمانه ويا
أهل الندى والشوق

يا اهل الأمانه والندى والشوق،
يقولُ عبدٌ من عباد الله
لما النبيّ كبَّر
لمح البصر شفت التاريخ يسري
والحَبّ نوَّر في التراب المصري
وانا المتيّم جئتكم منشدًا
شِعري خميله عند جنة عدن
شِعري السلام تحت الضلوع والصبا
والريح بتاخد قلوع
المنشآت في البحر كالأعلام
صلّى الإلهُ على الرسولِ وسلّم
"صلّوا عليهِ وسلّموا تسليما"

* * * *

الحضرة الحاية والثلاثون

"إنا أعطيناك الكوثر"

يا اهل الأمانه والندى والشوق، يا مجمّعين
الشمل في الحضره الزكيّه، أوِّل ما نبدي
القول نصلّي على النبي

المصطفى سيّد ولد عدنان
عندك قمر في الغيط سمير العيدان
والاّ هلال سارح في هاله يا ليل
أرق من أن تُرى
أنا قلبي فارش زيّ عيش البلد
أنا كنت نازل في الرمال الصفر
وبإذن واحد أحد
شفت الخريف المستمرّ انتهى
أنا الذي صدري بتمسح عليه
أيادي مصريه، ويطرح شجر
ورقه رقيق السمع بين الجهات
قلبه غميق النظر
يبوس على أثر النبي ويبات
الشمس مزروعه في زمن أبو بكر
ياما فنار كان إسمه نخلة عمر
السنّه لما بتتكسر تبتسم
وصيه من طلحه الكرم والجود
أبو ذَرِّ ساجد في مضارب غفار
بتميل مع كتافه رحاب الكون
علِي منوّر زيّ فجر اليوم
إسمعني في رجع الصدى وصدَّق
صُهيب كأنه بلال نسيم بلدي
المسلمين نبتوا في ليلة مطر
وشمّروا على شط طول النيل
أبو جهل من قبل الخطر ما حضر
على يدّ نجسه اتجمّعوا الكفار
فوق الحجاره عند مرمى الترب
مطرح ما تلقى الصبح ريح العفار
من كتر ما الجنّ اختلف بالليل

فردوا الصحيفه وفوق بياض العيون
صرّ القلم زيّ الضروع الناشفه
قُريش تُقاطِع في جميع المعايش
هاشم فلا بايع ولا شاري
منهم إلى أن يذعنوا للأمر
ويسلِّموا المختار، أراد الله
لكل من في الدنيا رحمه وسلام
يا ورد بيفتَّح في عصف الآلام
أرض النبوّه تحفظ الأرحام
في الشِعب عيني من ولاد أبو طالب
تحت العطش والجوع وتحت المغارب
كانت بتجفل زيّ حيل مهزومه
في مهدها وزيّ الطيور والزغايب
لكن ما كانش الدمع يظلم حدّ
ولا شقا المؤمن هدر وهباء
ولا خالف الطيّب بخور السماء
ولا الملايكه تنحبس في الزور

للجنّةِ بابٌ ريّان
يحرسهُ ملكٌ رضوان
يسمعُ قاصدُهُ القرآن
"إنا أعطيناك الكوثر"
اتخذ القومُ الأشرارُ
آياتِ الرحمةِ سُخْريّا
سيقولُ الصدقَ الأبرارُ
إذْ وجدوا الحوضَ القمريّا
إذْ حفّتْ بهم الأطيارُ
إذْ يطأون الذهبَ طريّا
تجري تحتهم الأنهارُ
قد كانت أيّامٌ كان
لا إنسانَ سوى الظمآن
للجنّةِ بابٌ ريَّان
يحرسهُ ملكٌ رضوان
يسمعُ قاصدُهُ القرآن
"إنا أعطيناك الكوثر"
هل تسري أعينُكم شهرا

كي تصلَ الشطآن الأخرى
نادِ الطيرَ يُجبْكَ الطيرُ
جاء الطيرُ ينادي الطيرا
يُستشهَدُ أو يُروى ذكرا
من أمثال دموعٍ نهرا
ازرع خيرًا تجد الخيرا
صلِّ الفجرَ تصلِّ الفجرا
خالدةٌ بعض الأحيان
للجنّةِ بابٌ ريّان
يحرسهُ ملكٌ رضوان
يسمعُ قاصدُهُ القرآن
"إنا أعطيناك الكوثر"

ياما وياما عيونه أمّ عيوني
أبو طالب استلهم نجوم الليل
الشيخ بتمشي في عروقه العشيره
تاهت بلاد القمح طول النهار
الدنيا نازله مدحدره للشِعْب
عبرات بعيده من زمن تاني
في أرض تانيه خَلِتْ من المرايات
ومن الظنون واللهفه والجايات
ولا هيَّ سمعت عن قمر ولا شمس
ولا عن ولاد بيعيّطوا جعانين
تعوي الديابه وتسرح التعابين
على الطريق في سيرة ابن هشام
أبو لهب يضحك لهند بإذن
كأنه ألفة صنعة الكدابين
ساعة ما يتكلّم يبص لها
زيّ الحلق في الودن
يسألها: هل أحسن
في خدمة الأصنام؟
فرحان كأن جناحه من شجره
زي الغراب ما اهتزّت الأنسام
سواد عيونه في حَوَل دايم
من هاويَه ينزل إلى هاوِيَه
هايم على طول الزمن هايم

هوّ اللي وحده من ولد هاشم
أصبح عليهم أجنبي وغريب
ومراته حمّالة حطب في النار
تعيش وتسعى بأتعس الأسرار
مكتوب عليها التفات المريب
أمّا الصحيفه معلقينها في جوف
الكعبه كانت تتوجد وتغيب
تمرّ تتمخطر على ذهن جاهل
وتحزّ أحيانًا في قلب حبيب
هاشم إذا حُمِلَت إليهم مؤونه
أبو جهل يقطعها طلوعه الكئيب
لكن في قلب الليل شجن مرحوم
وكل نظره فيها شوق ودبيب
زيّ اللي يزرع واللي يرعى النجوم
زيّ الأغاني اللي التقيتها أنا
وعلّمِتتني قبل ما ادري الغُنا
زيّ اللي يحفر بير في ألف سنه
زيّ اللي تتفجر عليه ألفين

للجنّةِ بابٌ ريَّان
يحرسهُ ملكٌ رضوان
يسمعُ قاصدُهُ القرآن
"إنا أعطيناك الكوثر"
قد علمت بعض الشجراتِ
أن الشمس من الثمراتِ
لم تسقط في الليل بعيدا
هذا الليلُ يكاد يضيءُ
كلّ صباحٍ كان سعيدا
كلّ نعيمٍ سوف يجيءُ
كل صباحٍ كل نعيم
في قطرةِ نورٍ ونسيم
لا يبرح في الأبد الآن
للجنّةِ بابٌ ريّان
يحرسهُ ملكٌ رضوان
يسمعُ قاصدُهُ القرآن
"إنا أعطيناك الكوثر"

هل تحتملُ الشمسُ غروبا

قد سلكت بالأمسِ دروبا

هل أرجو لليل شحوبا

وسرابٌ هل خفت عليه

أم منه غدرًا ونضوبا

آهٍ من مكّة في قلبي

والدنيا من هذا الشِعبِ

هذا اليوم أراه آخر

لا تغربُ فيه الوديان

للجنّةِ بابٌ ريّان

يحرسهُ ملكٌ رضوان

يسمعُ قاصدُهُ القرآن

"إنا أعطيناك الكوثر"

كن النبي شايفنا بعيونه

الكامل الإنسان جميل المحيّا

يُبنى على خُلُقٍ عظيم الجنّه

والإنسانيّه في تاريخ العرب

والمبدأ العالي نفخ في الصور

يكسي الغلابه ويطعم المأسور

تجري الولاد في الرمل والأحفاد

بين ابن آدم وابن آدم نور

يا اهل الأمانه والندى اتشوّقت

ما خدني أو جابني الزمن والوقت

الفجر يتنفس بما أُهْدِي

من الآيات البينات النبي

الورد بيفتّح بما يعرق

الحسّ بيغني بما أوصى

الحضره بتنوّر بما أعطيه

"إنا أعطيناك الكوثر"

للجنّةِ بابٌ ريّان

يحرسهُ ملكٌ رضوان

يسمعُ قاصدُهُ القرآن

"إنا أعطيناك الكوثر"

سيقولُ الفجرُ الممتد

تاريخًا مثلَ المتسائل

وطريقًا لم يألِ وسائل

لتضمّ الآفاقَ رسائل

وبريدٌ يحمله الزاجل

فالآجلُ قد سبق العاجل

ونشيدي كالماءِ السائل

قد كانت أيّامٌ كان

لا إنسان سوى الظمآن

للجنّةِ بابٌ ريّان

يحرسهُ ملكٌ رضوان

يسمعُ قاصدُهُ القرآن

"إنا أعطيناك الكوثر"

يا اهل الأمانه والندى والشوق،

خطب النبي في مرَّه بعد العصر

وشَهَد بأنّ الدنيا خضره وحلوه

وربّنا مستخلف السامعين

فيها وناظر فيها أعمالهم

طابت قلوب للدنيا مُتَّقِيَه

إلى سبيل الجنّه مُرْتَقِيَه

خطب النبي في مرّه بعد العصر

حتّى إذا اخضلت ظلال وخدود

وكنّت النسمه في نبات العود

وما بقاش من شمس ذاك النهار

إلاَّ في أطراف السعف احمرار

أو من دموعي أوديه بتعود

في مهجة الإنسان ملتقيه

قال النبي لم يبق فيما مضى

من هذه الدنيا

إلا كما بَقِيَ

من يومكم هذا

إيد النبي تبارك على رؤيا

الشمس فيها من أرقّ الثمار

صلّى الإله على الرسولِ وسلّم

"صلّوا عليهِ وسلّموا تسليما"

الحضرة الثانية والثلاثون

سبيل الأحبّة

يا اهل الأمانه والندى والشوق، يا مجمّعين
الشمل في الحضره الزكيّه، أوّل ما نبدي
القول نصلّي على النبي

المصطفى سيّد ولد عدنان
رأيت كأنّي في حلم باتمنّى
لو كانت الأيّام نبات ملفوف
داير مدينه في مغربية بحر
كان قلبي ورد بيلتفت ويطوف
والاّ في مكانه ومطرحه معطوف
نزلت عليه قطرات من الجنّه
توصل من الشِعر الصَّدِي الملهوف
في مطلع القرن الخمستاشر
والرمل يبرد والدهب سايل
زيّ الشعاع مفروض ما يتمايل
والشمس شايله وحاطّه أبياتها
سجع الحمام في مشربياتها
كحّل عيون الدنيا سجع الحمام
وانا الذي ساجِد مع الساجدين
وفرش خيالي لآخر الميادين
جناين الإسلام أحنّ وأرحب
من ألف منّ وسلوى بالفدادين
سجدت للنور اللي عالم بيّه
قال ابن اسحق اللي خطّ السيره
بقلم كأنه الطير لدى المغربيّه
واصل شجرها من السما للأرض
كان النبيُّ إذا جلس في المسجد
يجلس إليه صلّوا على الهادي
خبّاب وعمّار وابو فكيهه يسار
وصُهيب وأمثالهم من المسلمين
يستهزئ الكفار بأمثالهم
من الرجال الشاكِرين الله
والداخلين في الرحمه

والوارِدين في الآيه والسوره
كانوا وجوه البرّ والتقوى
لما ثبت للإثم والعدوان
دايره المصاطب من قمر لقمر
والليل رطيب الغصن هل مسحت
مصرع سُميّه بسمتك يا ابو جهل
كان فيه آهات من صدري ما انتزعت
شعّت في ديوان العرب على مهل
كأنّها من شمس دايمه الجَبَل
وكأنّها من شمس دايمه السهْل
يا ظالمِين الفجر للمظلوم

جرحي صرخ بالويل
الفجر للمظلوم
أمهل طغاة الليل
إلى أجل معلوم

سبع ليالي بتبكي ناقة صالح
سبع ليالي الريح في دوّامه
للدنيا دمع ف عيني جايّ ورايح
وآهات في قلبي وهجره وقيامه
شط النهارده غير شطوط امبارح

جرحي صرخ بالويل
الفجر للمظلوم
أمهل طغاة الليل
إلى أجل معلوم

شط النهارده غير شطوط امبارح
وشط بكره غير شطوط النهارده
الشمس فوق البحر تتمطّع
ونوح ما طوّل في بناء الفُلْك
الموج بيعلَى بقلب يتقطّع
السجده لله الدوام والملك

جرحي صرخ بالويل
الفجر للمظلوم
أمهل طغاة الليل
إلى أجل معلوم

أبو جهل باعت نفسه بين الخرايب
النجمه تحت السور ما هيش راقده
كان فيه حجاره بايته عطشانه
كانت بتستنّى الدجى تشرب
أبو لهب والديب يعِسّ ويعوِي
الليل كأنه اتنين كأنه كتير
فيه قلب ناشئ في التراب موءود
وقلب ناشئ في الندى بيطير
كان في الكابوس الخوف تقيل القدم
وشيوخ بتنحنح
زي العيال بيغمّسوا اللقمه
كان ليه وإمتى وفين
ظفر الجوارح يكسر القمرين
والضبع يحود فوق رقبته عينين
الأسودين زمعه وعبد يغوث
ما يلوي بُقه بضحكة المتعوس
النضر سافر للغواه في المدينه
يرجع بألوان الجدل أشكال
ما هيش هدايا من برود اليمن
المشركين عبدوا الصنم متقيّد
وبيحسبوا غدر الزمن ويّاهم
اخضرّت الخطوات لطيب الزمن
يا مجمّعين الشمل في الحضره
صلّوا على الهادي صلاة المِسك
في سبحة الكروان واخوه الهديل
الضِّله كانت جنبها ضُلِّيله
شجره وشجيره فاطمه بنت النبي
خديجه تتلقّت لها النسمات
الإنسانيّه في أحنّ السمات
أيّام يصلّوا الفجر أهل البيت
أنا عشت من أجر وثواب ما نويت

شِعري صدى المستقبل العربي
باغنّي عنوه إسمها السلسبيل
الناي سحب قلبي وانا باتمثّل
عَلِي في أحلام الفرات والنيل
درب الشقا يفضل جميع المطلع
تسعى إليه الأفئده والعيون

اللهُ هوَ القيّوم
أمهل طغاة الليل
إلى أجل معلوم

يا هذه القطرات من الجنّه
على نغم قد يشبه المزمار
يشبه بقية هذه الأعمار
هلّت خواطر فتّحت قلبي
كان القمر في الشمس متخبّي
والورد كان بيطوف وبيلبّي
والذاكِرَه رَيْحانة السُّمّار

والسيره أم رءوم
الله هو القيّوم
أمهل طغاة الليل
إلى أجل معلوم

يا هذه القطرات من الجنّه
حسّي اتولد عطشان عشان يرتوي
نور النبي رطّب عيون طيبه
يا منشدين في الحضره إسقوا الحسين
من الفرات والنيل ومن بردى
إسقوا نبات الصبر والشهدا
زرعتْ نشيدي عين تفجّر عين
واتحيّر العالم من الدمعين
وانا ما باقول الشيء واقول ضده
لكن باقول هُمَّ اللي يسقونا
يشوّقونا الماء ويسقونا
تندِّي من شباكهم الأباريق

قطرات من الجنّه ويسقونا
في كل ليل قايم لفجر يقوم
يا مجمّعين الشمل في الحضره

السيره أم رعوم
الله هو القيّوم
أمهل طغاة الليل
إلى أجل معلوم

السيره مكتوبه في أجَلِّ كتاب
يطرح جناين نور في أصل العذاب
هذا كلام بيدور على أعتاب
الهادي، عشت في حلم باستنّى
يا اهل الندى قطرات من الجنّه
أسمع أدان الفجر بوداني
وبحسي وعينيَّ اللي ردّاني
إلى الحياه أسمع أدان الفجر
وابني الثغور ع البحر والأشرعه
ونوافذ الحريّه والشرفات
عاش النبي أيّام طويله في شِعْب
أبو طالب الشيخ اللي طبعه الرضا
وخديجه بتنادي على الأولاد
مش لاقيه حق الزيت في بيت النبي
تولّع القنديل يواسي السهاد
يا مجمّعين الشمل في الحضره
أنشدنا من وحي الهدى والحق
ما كانش فيه إنسان سوى العطشان
إنسان سوى الظامئ
أنشدنا من وحي الضُحى والكوثر
والعاص وابو سفيان هُمَا الشانئ
قلبي نبات بيمُجّ أنيابهم
وحول عينيهم عن طريق واحد
سألت قلبي ما سألتش حدّ
في الدنيا إيه الأغلى والأثبت
اللي اندفع فيه الدهب والفضه
والاّ اندفع فيه العطش والجوع

أنا قلبي أحيانًا تراب في الشمس
والليل وأمس وباكر النسمه
مستنّي من حمل الأمانه دموع
لأنها قطرات من الجنّه

السيره أم رعوم
الله هو القيّوم
أمهل طغاة الليل
إلى أجل معلوم

كان الحنين مش لاقي لسّه ودان
والاّ اتخلق، سمع وصبح عطلان
من كُتر ما يطول الهدوء ويطول
سجد المسافر عندما أحرم
ورأت غمامه إنها بتحلم
ونزِّلت قطرات من الجنّه
ردّت في أطراف البنان الروح

الله هو القيوم
أمهل طغاة الليل
إلى أجل معلوم
جرحي صرخ بالويل
الفجر للمظلوم

يا اهل الأمانه والندى والشوق،
من كل غنوه تتولد غنوه
إلى الأبد تنشد مديح النبي
بلاد في قلبي تهنن الأيّام
على أثر منقوش بنفح الطِيب
صلّى الإلهُ على الرسولِ وسلّم
"صلّوا عليهِ وسلّموا تسليما"

* * * *

الحضرة الثالثة والثلاثون

سبحان ربِّي

يا اهل الأمانه والندى والشوق، يا مجمّعين
الشمل في الحضره الزكيّه، أوِّل ما نبدي
القول نصلّي على النبي

المصطفى سيّد ولد عدنان
كان ياما كان الكل غادي ورايح
ناسي المنايح إلاّ هذا الناي
صبي في قلبي منتشر بالآهات
الحِمْل نفْس الحِمْل يا ولدي
اللي اتنقل من كتف للتانيه
وطريق على طول الزمان اتحمل
واسم النبي زاد الإيمان والأمل
كان ياما كان الصُبح تحت الغيمه
أخت الغمامه معلّقه الميّه
الضيّ واخد بعضه يتفسّح
والطير بيعلَى لفوق فلا منقاره
باين، ولا الحنه على السروال
ولا على صدره القميص الابيض
رجليه وراسه بالحجول والغرر
وكأنّ حسّي بيكسر الموّال
كأن حسّي احتك من حجرين
أو من جناح بجناح نطق في الجوّ
أو ما نطقشي أو ما غناشي
طلع الصحاري أو نزل ماشي
فما اختلفشي عن وقوع الخُف
على ضيّ واخد بعضه همّ وقال:
شاب الوليد بن المغيره الوليد
اللي اتخلق في الجاهليّه وحيد
الدنيا لا بتنسى ولا بتعيد
قليل ما كان الليل بيبقى نهار
وينام على ضَهْر الجمل ويميد
يغرق ساعات ويغيب عن الأنظار
ويصحى فجأه أنقذت أحلامه

يا كلمه مش لاقيه كلام تاني
يا رمله تايهه عن رمال البيد
يا ريح كأن العمّه راح تندار
بالنضر وابن أبي معيط البعيد
يبص فاتح بُقّه للقمره
كأنها سارقه النجوم منه
رايحين ليثرب عند حيّ الصاغه
أعتى بني آدم شِرار الناس
ياكلوا اليتيم وما يعرفوش الحمد
مقتّبين تحت الغصون والحصون
الفاسِقه والباسِقه والغدر
منمّلين في البطن والقشره
وعيون وراهم زيّ حيطه وسقف
بتلف وتكوّش على الدنيا
قال يسألوهم في نبيّ الله
البيّنه والحيله
اتلفعوا بإحساسهم الخاين
والنور بيجري بين إيدين النبي
في مكّه فوق العصر والعالمين
زيّ الشعاع السلسبيل في الجنّه
لمطلع القرن الخمستاشر
الحضره من وحي الندى والفيض
الكامل الهادي الشريف أنشدت:

سبحانَ ربّي عدد خلقه
ومدد كلماته

سبحانَ ربّي

إذ النجوم هلّت كما ولّت
والفجر شقشق والشجر ولّد
الراغبين السمر طول العمر
في الاطلاع على منهل الأبرار
الدنيا لا بتنسى ولا خلّت
ولا ثانيه تقعد زيّ ثانيه تمرّ
ولا ثانيه تانيه إلا تتخلّد

يا إما في الجنّه يا إما النار
الشمس دبّت في السما والوريد
يا طير يا هايم دايم الأسرار
لأي أرضٍ تريد

سبحانَ ربّي عدد خلقه

ومدد كلماته

سبحانَ ربّي

النضر وابن أبي معيط العين
والسمع بين البرج والسرداب
لقوا الحجاره لولا هُمَّ جلوس
متعودّه تلاغي الأسى وتغتاب
ويقتّبوا علشان يعدوا الفلوس
ويقفلوا الصندوق كأنه كتاب
ومرايه بتدقّ في صحيفة دهب
وحسّ خاين ملتوي كداب
شوف العقارب زيّ ما بتبتدئ
في كل خطوه تنتهي وترتاب
شيء في بيوتهم يشبه العَضْمه
وشقّه مدَّلِّيَّه في الضَّلمه
ساحت على شفِّتهم البسمه
على أسافل وشوشهم
لكن عينيهم قاسيه زيّ الصخر
زيّ الفواحش من بنات الصدر
اتبادلوا أطراف اللي ما يصدّقوه
من المروءه في كلام العرب
أهلاً وسهلاً مرحبًا وخلافه
وبلّوا ريقهم لمّا عرفوا السبب
بفطيرة الفاجر وباستخفافه
وقالوا يا اللي مبطلّين العجب
كان ياما كان في الدنيا قصه عجب
لِفِتْيَه عاشوا في قديم الدهر
في ظلّ عالي، وفي رَحم ما احتجب

راح تسالوه عنهم وراح تسألوه
عمّا جرى لمّا الزمان اتسع
لمنتصر طوّاف تمنّى وبلغ
مشارق الأرض ومغاربها

سبحانَ ربّي عدد خلقه

ومدد كلماته

سبحانَ ربّي

إذا الربيع نزل الصحاري هنا
والدنيا نزلت في الصحاري هناك
فلا العيون اللي بكت واللي نامت
واللي استدامت في البكا والنوم
تصبح كليله أو تعود موهنه
ولا الهوا بْيِخْبَط على الشباك
ولا على البوّابه
غير كل ساجد في الليالي وعابد
أسمر مجاهد قد أراد ثَوَابَه
بعينيه يسبّح للأبد وبجلده
يوم تبقى كل الدنيا من أهل ودّه
لا اتعذبوا أهل الحنان ولا ماتوا

سبحانَ ربّي عدد خلقه

ومدد كلماته

سبحانَ ربّي

وراح براح الدنيا طاوي الصحارَى
داخل في حلم الحلم داخل مغاره
والمتقّين بالذاكره والسمعه
وسورة الكهف اللي نازله الجمعه
قامت في بحر العالمين المناره

سبحانَ ربّي عدد خلقه

ومدد كلماته

سبحانَ ربّي

تحت القلانس ناس كأن الفحيح
هوّ اللي وحده حسّ كائن صحيح
لمّا السراب يسرح ويتلوّى
ولمّا ديل المنتقم ينداس
ولمّا تتقطع الطريق وتصيح
معلّقين بكره في دار امبارح
بنظره أقسى من الصمم في الحجاره
وإيدين تقول إن الأمان خدعه
ويرتّبوا الشوك القريب للأمم
ونخل سايب فوق غدير السمّ
صاحبهم الجهل اللي حاكم في مكّه
قاتل سُميّه في رداء الأم
عدوّهم نوّارة الإسلام
بتتزرع في قلبنا وتقول
إن الربا في الإنسانيّه حرام
تلاته للنضر استداروا، ولابن
أبي معيط الواطي في البنيان
فكرهم الأوّل بما يسألوه
عن فتيه عاشوا في غابة النسيان
ولَفَتْهُمْ التاني إلى الراجل
النازل الطالع مدى الوديان
طوّاف مطارح توصف الأحيان
يا قايم المغرب وقمت العشا
ثم ارتويت الذكر في الحضره
وقعدت هايم في سحاب القرفه
حبّيت على إيدك وقلت هدّيه
اتغيّر الطيف اللي فوق الحيطه
وفضلت الناقه اللي برّه تئنّ
اتسرّب التالت بصوته إليهم
كأنّه طالع من غشاء الجن

وكأنّه غول في الدجى عاوز
يهدم بيوت ومنازل الأنصار
ويعلّق الهجرِه في رمح طويل
ويطرطش الأيتام بحس عويل
بدمّهم في الأوس وفي الخزرج
كان صوته بيحشرج يقول الروح
خرجت عينيه الاتنين تقول الروح
الاربع حيطان ردت معاه الروح
تقوموا بكره تسألوه عنها
ورجعت الناقه الليالي تسير
على حصى مبغض ورمل عسير
تغامر الأيّام في نور بائس

بائس كأنّ الشمع
في الذاكِرِه والسمع
عمّال على بطّال
قاعد يسيل الدمع
قامت في نور بائِس
مشيت رمال وجبال
وما كانش يا جمّال
في قدرة الفارس
إلاّ يبص وراه
وكانت التوراه
قليل في علم الله

سبحانَ ربّي عدد خلقه

ومدد كلماته

سبحانَ ربّي

الحقّ قال "الروحُ من أمر ربي"
قال النبي في يثرب لأهل اللجاجه
والوالجين بالعند باب المُحال
حتى ولو فيها بيان كل شيء
الكلمه تبقى قليل في علم الله

يا اهل الأمانه والندى والشوق،
سألت نفسي وحسّي في مرايه
وودني فيها بنسمع الغنوتين
غنوه تفارقني وغنوه حتكمل
غنوه تفارقني مكمّله معايَ
دي هيّ نسمه والاّ هيّ رمق
والاّ الآهات الخضرا بتحمّل
الغصن الاخضر زهر وهدايه
صلّى الإلهُ على الرسولِ وسلّم
"صلّوا عليهِ وسلّموا تسليما"

* * * *

الحضرة الرابعة والثلاثون

سجد قرار البحر

يا اهل الأمانه والندى والشوق، يا مجمّعين
الشمل في الحضره الزكيّه، أوِّل ما نبدي
القول نصلّي على النبي

المصطفى سيّد ولد عدنان
الحمد لله الندى نازل
وقلبي بيفتّح ويتنفّس
كأن صوتي من مباني النور
كائن بيجري الفجر كله صلاه
وخطوه خضرا وجلابية فقير
ودمع زيّ شعاع بيسقي ويشقّر
على قمح فلاح التاريخ المصري
برد العجوزه لما فات الناصيه
وجد مطلّ الوادي مش فاكر
كان في الندى والاّ القمر غرقان
والشمس خاطر منشرح وعفيف
يقرا الضحى والليل
إلى جلال الفتح
في رقة التَّمر حِنه
شحتّ هذا الفجر ألف سنه
الإنسانيّه في العمل والعباده
يا سامعًا بعضَ الذي أنشدتُ
كانت قوافي شاعرٍ أكْبَادَه
وكان مزاج الظالم الكافر
لو يحصل ان النور يضلّ الطريق
العاص وابو سفيان لهم وشّين
يدور كلا الوشّين فلا ينتظر
ولا يرى بالعين ولا يسمع
ولا يصاحب في ابتهال النور
بشرًا رسولاً نازل الأيّام
بشرًا رسولاً يمشي في الأسواق
يقيم ويبني المعايش

على الهدى ومكارم الأخلاق
وضيّ نابت من عبير الورد
بشرًا رسولاً يلتفت له اليتيم
يا منشدين في الحضره يا منشدين
يا مجمّعين الشمل في الحضره
إحنا التفتنا إليه بكل بلال
وكل قلب سليم وكل سميّه
وكل أحباب السبيل والحق
العطشانين في غنوه طالبه الدليل
النيل على إيديهم بيضرب مثل
لمن بكى وَجَبَتْ لهُ الجنّه

قلبي شعاع من ندر
طالب وصال الحبايب
والاّ في ليلة قدر
فارش بساط القمر
نادَى على الساجِدين
والنجمتين في عُلا
سقف البصر والعمود
توجهوا للسجود
وسجد قرار البحر
وفؤاد سجد عن سميّه
عمّار أخوه ساجد

لكن بُغاة الشرّ ما سجدوش
الكافرِين بالغيب وبالنعمه
ما يعرفوش للرحمة أيّ مكان
ولا انتصار الحرمه في الإمكان
الرحمه للمستضعفين إحنا
العطشانين في غنوه طالبه الدليل
هي الدليل
يا رحمةً يا رحمةً يا رحمه
الكافرين في مكّه أهل الصنم
طالْبين دليل الموغلين في الكفر
يصبح جبلها من الدهب والفضّه
يطرى الصفا ويريد كأنّه مطر

بيوالي بعضه من الدهب والفضه
إلى الأبد أوثان ورا أوثان
راسي فزع من غفلة النعسان
يا قلبي مالك قمت في الضَّلمه
وضربت في الضَّلمه كأنّك شديد
وكأن جلد كتاب بيتنفّس
يرجع في آخرُه لأوِّله مكتوب
إنّك حتقدر ع الدهب والفضه
على الدهب والحديد
لكن عينيهم غليظه
لكن شبابك حيّ
وسجدت من مغرب إلى مشرق
وما يتعملش من الأفق خيّه
ولا من قلوب الكافِرين إنسان
"قل إنما الآيات عند الله"

قلبي شعاع من ندر
طالب وصال الحبايب
ولاّ في ليلة قدر
فارش بساط القمر
نادى على الساجِدين
دمع السحابه خريف
بيمجّد الأشواق
النخله شايله الريف
على شعرها المنشور
فوق الصحارى هلاليل
تجري الليالي شهور
باسمع في غصن خفيف
لمسه نسيم الميّه
والاّ نسيم الضيّ
أخف منه حفيف
وكأن بصري مغمض
وكأن سمعي غايب
قلبي شعاع من ندر
طالب وصال الحبايب
والاّ في ليلة قدر

فارش بساط القمر
نادى على الساجدين

يا هل ترى المساكين شجاهم سرور
مما أتاهم في ديوان الحماسه
والاَّ بيِزْوَرُّوا بمثل الشهيق
من الهجاء والفخر والمعمعه
لهم من الظله أذل المواطئ
فلا ميزان إن طبّوا زيّ الحجاره
ولا ميزان إن طاروا زيّ الورق
إذا تخطتهم سهام الخاطئ
وإن تلقتهم سيوف السخره
للكافرين أنياب بكل طريقه
وخُزَعْبلات يضحك لها سامر
الجاهليّه وتقتل المساكين
الكافرين في توبهم الساخر
بيسألوا ويردّوا ويجاوبوا
وبيضحكوا من النوم ويتّاوبوا
على مشاعل ما طفاها الأمس
طلبوا الأدلّه من رسول الله
طلبوا شيطان بيشخلل المفاتيح
يرمي كنوز تركب على شطّين
مقنطره وتسدّ باب السما
سموه مَلَك في لسانهم الأعوج
الكافرين طلبوا الصفا ذهبًا
إيه الصفا ذهبًا وإيه الذهب؟
ما احلا النفوس الراضِيَه المطمئنّه
لدى صباح الراعي لما حلب
جِرْيت نايات النور سبقها الغزال
قعدت نايات النور ضناها الحنين
ما احلا الصفا والمروه لاجل النبي
ولاجل هاجر عندما تبكي
وعندما تسقي الذبيح الصبي
منا سبات وتراب وأرض وشفق
في الذاكره فيها حنان الروح

قلبي شعاع من ندر
طالب وطال الحبايب
والاَّ في ليلة قدر
فارش بساط القمر
نادى على الساجدين
الحمد للفتّاح
اللي جزاني الخير
واللي رزقني مداد
من مأثرات العرب
والاهتداء بعبير
ما يستحبّ الوداد
من الخصال الحميده
الحمد يا صاحِبي
لمن أذن لي بأن
أصبّ هذا الشجن
في سمع كلّ الناس
حسّي نبات كروان
حسّي نبات بلبل
حسّي نبات إنسان
حسّي نبات يذكر
ويشكر اللي سقاه
حسّي نبات الآه
طالب وصال الحبايب
على شعاع من ندر
والاَّ في ليلة قدر
فارش بساط القمر
نادى على الساجدين
واللي انكتب ع الجبين
سمّع دعاء النبي
لما طلب لقريش
الرحمه والتوبه
الأرض ترمي شذى
في كل ليله سفر
الدنيا فايته عليك
أمانه يا مستعين
يا اخضر ما تتلفّتش

إلاّ نباتًا غضا
إلاّ مقيم الحضره
إلى الحبيب النبي
قلبي شعاع من ندر
طالب وصال الحبايب
والاّ في ليلة قدر
فارش بساط القمر
نادى على الساجدين
في كل ريحة نبض
لدى السما والأرض
وَجَبِتْ في قلبي الصلاه

يقولُ عبدٌ من عباد الله
الكافرين طلبوا اللي ما يطلبوش
مؤمن ولا إنسان بصير الفؤاد
نقلت من قلبي على لساني
سؤال مغني، وكلمه أوصاني
بحملها الأمناءْ على الشُّهّاد
وأدائها حكماءْ وبدريُّون
صلّى الإلهُ على الرسولِ وسلّم
"صلّوا عليهِ وسلّموا تسليما"

* * * *

الحضرة الخامسة والثلاثون

النفس المطمئنة

يا اهل الأمانه والندى والشوق، يا مجمّعين
الشمل في الحضره الزكيّه، أوِّل ما نبدي
القول نصلّي على النبي

المصطفى سيّد ولد عدنان
أنا في الحرمِ والنافِذَه والبان
شيخ الحمام القمري والزغاليل
حسّي اللي غاوي السجع والترتيل
يصلّي ع الهادي في كل أوان
شجر هلالي حسّي من وجدان
يأبى الهوان، ينزل يصول ويجول
يطلق أهاتي من غمار الضيق
ويقول ويتجاوب ويرجع مدى
صدري الفسيح المضيء
حامل من الدنيا أتمّ الصَّدى
ومن أماني ومن أمانة جيل
وملحمة تحطّ النسيم ع الأرض
وتحطّ الندى ع الأرض
تسري القشعريره على جلدي
وأنا باسمع القرآن يا باب الفتوح
أنا لحم جفني من ألف لام ميم
شمس الشهامه علِّمتني الخشوع
سهر القمر علّمني إسم الرحيم
علمني إسم الودود
قريت وكان الفجر يرجو الوجود
ودمعي سال – "النار ذات الوقود"
قلبي خفق: – "وهو العزيز الحكيم"
يا ليل رضا يا ليل
يا طاوي يا مطاول حال الصبر
تحبّ تنزل في كنانه وتميم
وفوق أجا وسلمى لمضارب طَيْ
وتروح لأطراف البلاد حضرموت
الماء في عرض القافِلَه والقوت

محصور ما بين جبلين ما عادش يفوت
يا ليل وأوصال البلاد نائيه
أنا أنيني ينوء بما حُمّلت
عين اليتيمه من أمل وانكسار
والمغربيّه من هموم العشا
ومن العرق رطّب جبين أبو طالب
وعيونه مش قادره تمدّ النهار
كل الدقايق ناقصه أو زايده
كل الخلايق شبّهت على بعض
وجانب الحيط اللي قدامه
يبعد كأنّه عيِّلَه بتتخضّ
ويروق كأنّه عيله بتبكي

إنّا للهِ يا ولدي
خُلق الإنسانُ في كَبَدِ
بعض الأيّام موحشةٌ
قد كان الشوقُ مبدأُها
وفنون الصبر تبتسمُ
وتناهى الصبحُ والليلُ
وبدت في هالة الدارِ
غررٌ بيضٌ ستتّسعُ
حتى لتصيرَ آفاقًا
هذا شيخٌ مضى طفلاً
بين الوديان يلتمسُ
وجدًا من أمس عند غدِ
إنّا للهِ يا ولدي
خُلق الإنسان في كَبَدِ
بقيت يا ليلُ يا عينُ
للفجر ثمالة القمر
زمر الأيّام ساعيةٌ
واعيةٌ لم تعد تدري
أدموعُ الشمس واهيةٌ
إن الإنسان مطلوبُ
إن الإنسان إنسانُ
غرق العينين يتشهّد
الحزن له اليدُ الطولى

قرّب آهاتك الأولى
واسجد للواحد الصمدِ
إنّا للهِ يا ولدي
خُلق الإنسان في كَبَدِ

أنا شيء في قلبي يغزّني وكأن
أبو طالب استرحم وغمّض عينيه
أنفاسه أطيب من نهاري الجاري
يا ليلي، ومشيت الطريق حافي
يا ليل رضا يا ليل
جبل السما محوّط على كتافي
نور النبي نازل من الطاقه
باسمع مثّل باحبي على معناه
يقول مصير الحيّ يتلاقى
عشت الشتا والصيف في يومِ واحد
بكيت ما دام أنا قلت لم أبكِ
غنيت ما دام أنا كنت باتنفس
السهم ضاعت منه عصفوره
وضاع خيال الميّه في الميّه
شِعر المسافر بالطمأنينه
أوصالي رايحه وجايّه ما بترتعشّ
فيه طيف بيقطف في الظلامِ الثمر
يا سالمًا في العشّ هل بَقِيَتْ
ثمالةٌ من قمر

إنّا للهِ يا ولدي
خُلق الإنسان في كَبَدِ
أهناك يُرَى يدًا بيدِ
كالعابر قد مضى النورُ
والظلُّ على الطريقين
والريح هناك في الشجرِ
لا شيء يُرى بلا شيءِ
يا نسمةَ عابرٍ سِيري
بالهودج والمزاميرِ
لتقول الريحُ قد وَلَدَت
أممٌ أممًا وأحلامٌ

أحلامًا في الأساطير
إن الهمساتِ أحيانًا
تتوسدُ سندسَ الجنّه
أغصان الطيرِ أعلانا
إن الأشواق منتصره
ولقد تبقى إلى الأبد
إنّا للهِ يا ولدي
خُلق الإنسان في كَبَدِ

كانت خديجه بتقسم اللقمه
بينها وبين النبي
المادحان قلبي وزرع الريحان
قال يا سما هاتي في نور ربنا
من القوافي المؤنسه مطلبي
وأوِّبي يا طير
ويا سواقي ليّلي وجاوبيني
ورق الشجر مشمس على جبيني
كانت لأوقات الزمن أفراح
كانت لها أتراح
فوق الطريق غنوة بلاد للعطش
غنوة بلاد للماء تملّي تملّي
أطيب ما كان الأقحوان والطلّ
قُرب النهار وخديجه بتصلّي
والكعبه حبّت ظلّ ركعتها
كان النبي وعلِي وزيد وخديجه
كانوا طيوف أربعه
جماعة المسلمين
أوّل ما قاموا الصلاه
وحضروا أكباد اليتامى الهداه
بيوصلوه يا أولياء الله
شيخ العرب أبو بكر
وغفار بتستغفر حضر أبو ذر
ومن اليمن يقظان وعود اخضر
وخالد بن سعيد ما يتأخّر
والراعي عبد الله نبات البرّ
ستحملُ المادنه الهلالَ الأغرّ

ويُحفظ القرآن في دور الصفا

وتُنشد السيره ويُروى الحديث

ومدى القرون تتناقَلُ الأعياد

وإلى حراء حملت خديجه الزاد

وبُشّرت بالجنّه قبل الكل

وتحجبت بالفل من جبريل

ورأت غمامه تسقي قلب النيل

ولها المقام العالي في الأبرار

على رابِيَه تتوجّه الأبصار

بأغنيه من نور لبيت من قصب

يا منشدين الذكر في الحضره

وخديجه أوّل كلمه من شجره

في الدنيا قالت يا نبيَّ الله

وسمعت الهادي يقول: زمّلوني

في أحنّ دار مسحت على جبينه

بأحنّ راحه عل العرق والنور

وقرا لها إقرأ وابتهل قلبها

وصدّقت وارتاح لها قلبه

وشكر لها العمر اللي في الدنيا

ونظر إلى الطرحه سحابة نهار

وحملها بعيونه إلى المأوى

يا دار الأمسِ ها أنتِ

تجدين مرارةَ الصمتِ

أجَمادٌ أم توهمتِ؟

شرقت بالدمع أفئدةٌ

أصغت في المغربِ الواهي

للضوءِ عيونُ فاطمةٍ

ومقال سحابة الوادي

أم تلك سحابة الجبلِ

تستبكي الرملَ والحجرا

هل شاب الرملُ والحجرُ

في الليل فأصبحوا اختلفوا

فتراهم يستكينونَ

وتضيق صدورهم، كيفَ؟

بيتامَى الناس في البلدِ

إنّا لله يا ولدي
خُلق الإنسان في كَبَدِ

يقولُ عبدٌ من عباد الله
يا اهل الأمانه والندى والشوق،
الناي بعيد وانا فاكره في إيديَّ
وبين شفايفي وعودي كان أخضر
ولسّه باحبي ولسه باديّر
الناي في إيدي وكنت فاكره بعيد
وبين شفايفي منتبه مذهول
يا منشدين أنا كنت لسه باقول
يا هل ترى يا ليل
يا ليل رضا يا ليل
مطارح الأيّام حتتغيّر
صلّى الإله على الرسولِ وسلّم
"صلّوا عليهِ وسلّموا تسليما"

* * *

الحضرة السادسة والثلاثون

كلمات النبي أوطان

يا اهل الأمانه والندى والشوق، يا مجمّعين
الشمل في الحضره الزكيّه، أوِّل ما نبدي
القول نصلّي على النبي

المصطفى سيّد ولد عدنان
كان ياما كان وعرفت دلوقتي
تمضي السنونَ كأنها تأتي
أدَرَتْ عيوني أنني أبكي؟
الفجر أصبح لما مات أبو طالب
ساكت كأنه من شموع الليل
الريح خلاص مرّت ومش عاوزه
تمرّ تاني في الهوا لا ينوح
يا مجمّعين الشمل في الحضره
أمرت حسِّي يسبق العبره
طول ما انت عايش يا بو طالب وجعفر
وعقيل وإنسان الملاحم عَلِي
قريش ما تقدرشي تردّ النبي
اللي اتجه بين الليالي وضحاها
ليلتمس أنصار من الطائف
إيه اللي شافه والزمن شايف
الشمس قاعده في وبر وتراب
وحبال عنب ودجاج وجير أبيض
وتهزّ للظامئ من الأغراب
الميّه زيّ السيف بلا مقبض
الميه زيّ السيف ما لُهش جراب
زيّ المرايه نمّلت في النور
حبسوا الحدايق في متاع الغرور
وكل دا وصوتهم غليط ممرور
خرج النبي وعرق الغضب في جبينه
نبض اليتامى اللي حينصر يمينه
كانوا طغاة الكفر أهل الدهاء
بعتوا وباعوا الأمر للسفهاء
من كل ناحية اتلمّوا ومتابعينه

كانوا على رجليك بيرموا الحجاره
وكل خطوه من خطاك يا نبي
تقلعها تزرعها في رملة ثقيف
كانت يتيم في الغيط يتيم في الحاره
يتيم في بحر بيضرب المقاديف
لحدّ ما اتوصلت للبستان
من كل أرض بيلتفت لك زمان
ولمطلع القرن الخمستاشر
وكل شاعر كل مؤمن واقف
يسمع مناجاتك في يوم الطائف
صوتك مع الرحمن على مَوْعد
صوتك خطى تقرّب ولا تبعد
صوتك بنى المادنه على المسجد
لو كل أحياء العرب في البخور
بين الضحى والليل في كل العصور
ما تتوزنش ببعض ما تلقاه
روحي في نقطة حرف من كلمه
من ابتهالاتك في هذي الصلاه
ظهرًا تعوذُ بنورِ وجه الله
الله سمع فوق المكان الحزين
صوتك يقول: "يا أرحم الراحمين"
ومعاه أمم بتقول "لك العتبى"
الله أراد الرحمه للعالمين
الله كرمنا بأُلفة المسلمين
ونلاقي فيها كرامة الصحبه
وحاضر الجمعه إذا ما اشتمل
بالنور وبالسموات وأهل اليمين
لاجل النبي في هذه الخطبه
لا تعَ ْتَرِي أرواحَنَا الغربه
الله هدى النسمه تهدّ الجبل
إذا ظلمها ولليتامى جعل

كلمات النبي أوطان
كلمات النبي اللي تخلّي
العين اللي تقرا تصلّي
وكأن الندى بيملّي

كلمات النبي أوطان
كلمات النبي اللي بتسند
الخيط اللي أبيض واسود
للماشي في طريق المسجد
كلمات النبي أوطان
كلمات النبي اللي تعافى
القلب السليم الوافي
واللبن الحليب الصافي
كلمات النبي أوطان
كلمات النبي اللي تتابع
الهمّه في قلب السامع
على طول النهار الطالع
كلمات النبي أوطان
كلمات النبي أوطاني
كلمات النبي أوطاننا
وانا فاتح لها أحضاني
وانا قاعد هنا باستنّى
وانا سامع صدى من الجنّه
كلمات النبي أوطان

أبناء ربيعه بيملكوا الحائط
اللي قعد فيه النبي يرتاح
بينظروا له من قريب وبعيد
ومن قريش مكّه مِلْك الطائف
بعتوا له صحن من العنب مقطوف
واصل في إيد الخادم الساعي
إنسان كأنّه لسّه طفل صغير
والاّ كأنّه كل ليله يشيب
وبيلتفت زيّ اللي مش واجد
لظلّه في الدنيا مكان واحد
غريب وكان اسمه الغريب عدّاس
عدّاس غريب مش راضي عن إسمه
لو يحتمل معناه عديت الناس
عدّاس في أرض غريبه لمّا انداس
فقير من الفقرا اللي بيتسموا
مؤمن بما إسمه سامحت الناس

شاف النبي سمّى وشافه حمد
قال ما رأيت غيرك هنا يسمّي
سألُه النبي فين عاش وفين اتولد
قال له: تركت شويّه من دمّي
في نينَوَى كانت زمان البلد
قال له: بلد يونس نبيّ الله
إحساس أشد من السمع خلاّه
يبوس على إيدين النبي والجراح
ويبوس على جبينه في وسع البراح
قلبي شهد إنك نبي يا نبي
ما عدت في أرض العرب أجنبي
هذا العنب من طرح قلبي النقي
من سقى دمعي الندي
إيدي أنا زارعاه
عيني أن بترعاه
أنا يا نبي في الأصل من نينوى
من ناي يقسّم في أنين النوى
قلبي وجد ما نوى
سمعت حسك زيّ شاطئ بحر
حسّيت بقلبي ابن تاسع شهر
شفت العرق طيّب على جبينك
فيه الشقا وفيه الحنانيّه
وطيّبين في إيديك محبّينك
بارك على جبيني جبين العبد
وان كان لي في الدنيا أمل من بعد
بارك على ولادي اللي طالبينك
رفع النبي عيونه وشهد للسما
وحمد وقال يا أرحم الراحمين

كلمات النبي أوطان
في الشجر الجميل الطيّب
كلماته تحقّ وتوجب
الفجر اللي فوق المغرب
كلمات النبي أوطان
والدنيا اللي تبكي آلامها
للشاعر يخش ظلامها

قدّامُه سنين يحلمها

كلمات النبي أوطان

وان حطوا السلاح في نبضي

يا عيوني ولا تتخضّي

اتقدم يا قلبي وخطّي

كلمات النبي أوطان

يا ساجْده لحيٍّ باقي

يا حروف الشقا في أوراقي

على حدّ الصراط حتلاقي

كلمات النبي أوطان

وانا سامع صدى من الجنّه

وانا قاعد هنا باستنّى

وانا فاتح لها أحضاني

كلمات النبي أوطاننا

كلمات النبي أوطاني

كلمات النبي أوطان

يقولُ عبدٌ من عباد الله

عوَّدت عيني في انطلاق الليل

على شهابٍ ثاقبٍ مطّرد

لمطلع القرن الخمستاشر

يا اهل الأمانه والندى والشوق،

في عودةِ الهادي من الطائف

نزلت عليه سورة الجنِّ

أنْصَتُّ والدنيا لما يتلو

كانت هناك الأحرف السبعه

نورًا وكنتُ على مدى الصحراءِ

ومدى القرون لها الصدى والظلِّ

كنت المطلَّ السامعَ الرائي

وسجدتُ إنّا معشرَ الشعراءِ

كان السجود سبيلَ إصغائنا

كان السجود سبيلَ إصغائي

صلّى الإلهُ على الرسولِ وسلّم

"صلّوا عليهِ وسلّموا تسليما"

الحضرة السابعة والثلاثون

"إنّه لقولٌ فصل"

يا اهل الأمانه والندى والشوق، يا مجمّعين
الشمل في الحضره الزكيّه، أوّل ما نبدي
القول نصلّي على النبي

المصطفى سيّد ولد عدنان
يا اهل الرضا والسعد والعمران
في مطلع القرن الخمستاشر
نحَتّ من شجني ومن شجري
ومن المروءه في مهجتي ونظري
من الوداع شرقان بيوم اللقا
ومن دموع أكبر من اللؤلؤ
من التودّد في العيون الغلابه
ومن التردّد بين طيابه وطيابه
ومن سبعة ايّام هي الأسبوع
ومن الهوى الطفلي نشر لي القلوع
فتح لي الضلوع
بحر الشواطئ والسما بيهتف لي
ومن حال المركب الموصليّه
ومن شبكها المرتعش والأليف
زيّ الورق الاخضر ما بيفرقش
بين اللواحظ والنفوس والإيدين
بين النجوم ريح الصبا بتتنهّد
نحَتّ من عِرْق الشجر والشجن
ومن الضمير الباكر اللي اطمأن
ونبّه الحيّ فلا نسيم السامر
مثل الصلاه هذا الرباب الأحنّ
إذا رحتُ أروي عن سعيد بن عامر
فيما رواهُ عن رسول الله
يا منشدين في الحضره صلوا عليه
كونوا نبات الخير في رؤية عينيه
وقولوا يوم الحق يوم الدين
لما يُنَادَى في ربوع الحشر
يقرّبوا الفقراء من المؤمنين
يزفّوا بجناحهم زفيف الحمام

حتى يقال لهم: قفوا للحساب
يقولوا بالصوت الأحنّ الأمين:
ما كان لنا من شيء نُحاسَب عليه
فيقولُ عزّ وجلّ صدق عبادي
فيدخلون الجنّه قبل الناس

يا قومي يا قومي
يومُ الجنّةِ يومي
يومَ يقولُ الله
صَدَق عبادُ الله
والظل الممدودُ
في ألقٍ يمتدُّ
قد أنبتنا الطيبُ
قد أثبتنا الودُّ
عند الشجر الحاني
في ينبوعِ حنانِ
سبّحت الزيتونه
وجهنم مفتونه
والخلق يجدّونَ
للملكِ الرحمنِ
رازق الاطمئنانِ
وسماءٍ ملتفّه
بهديلِ الأفنانِ
وجبالٍ في كفّه
قد وُجِدت لا تزنُ
عبراتٍ تبتسمُ
من دمعٍ من عيني
كل زمان الدنيا
كل صلاةٍ وسطى
يا قومي يا قومي
يومُ الجنّةِ يومي
يومُ يقولُ الله
صَدَقَ عبادُ الله

إيه اللي عاب الفُرْس إيه اللي عابهم
إيه اللي عاب الروم بيجري لعابهم

على الصحارَى في بلاد العرب
على طريق الناقِله والتوابل
قهروا التاريخ والفنّ مملكتين
خلطوا الحديد بالزخرف الليّن
رسموا الأسود بسيوفها فوق التلّ
قزح ضرب بالقوس سبع طواويس
درج السما فسقيّه من لازَوَرد
فوق المزابل والقزاز بيزهره
في حبل زينه بتزحف الشهوات
زيّ الأفاعي ديلها ساب الجُحر
عطارة الهند اللي لابسه الغواني
فرشت تراب من لون ما لُهش وجود
الريحة غنّت فوق حدود لحدود
الميَّه ضجت والزمن مخضوض
والليل بيتزلزل في نبض الشمس
عَلِمَتْ سبأ لمّا الجدار يقدم
من قبل ما تلمّ الغُصَصْ كلّها
بتفيض وبتحطّم سدود المآرب
إيه اللي عاب الفُرْس إيه اللي عابهم
إيه اللي عاب الروم بيجري لعابهم
عسل معنقد في كنوز قيصر
يتغذّى شبه دموعي لمّا يسيلوا
وُجِد مثيله في كنوز كسرى
مصبَّر العصفور على غصن ميّت
يدق قلبه الساعه بعد الساعه
قمر الزمان مخطوب لشمس النهار
صبح الميعاد زيّ اللي مش خالص
يدق قلبه كل يوم أربع
يدق قلبه بعد ما ينسى
يدق قلبهه جيل موافق جيل
قطف الجنينه شيخ بدقن طويل
ناعم إذا اتكلم عريض المسام
كسرت عيونه مراية العصفور
القرن بعد القرن بيدّق قلبه
إيه اللي عاب الفُرس إيه اللي عابهم

إيه اللي عاب الروم بيجري لعابهم
الكدب يا ولدي
سلطان كأنّه النوم بيجري عليك
السيف رقيق الحدّ لكن صفيحته
غليظه زيّ العين ما بتبُصّش
والصيادين قاعدين وما بيرموش
وغابيه زيّ الروح بتتلصّص
مبسوطه زيّ الكف
متهننه زيّ الزمان الأوّل
مشطوف زيّ السجنجل
مجلوه زيّ العروس
رطيبه زيّ عواطف الأسماء
زي الغدير والنهر والجدول
أنانيّه زيّ الأنامل
غمّازه زيّ الخد مغموزه
بالأمر تحكم عن رقيق الحدّ
ساعة ما ترضى الكدب بالمفهوميّه
وبالهزار بينك وبينه وبينها
صفيحة السيف اللي تحكم راقده
خوّافه زيّ العدوى بين الناس

يا قومي يا قومي
يومُ الجنّةِ يومي
يومُ يقولُ الله
صَدَقَ عبادُ الله
يا نفسيَ المظلومه
يا ذاتَ العنقودِ
أم عيونٍ سودِ
يا نفسي الخيّاله
يا ذات الريحانِ
أم الشجرِ الحاني
يا نفسي العربيّه
صبّحتُ الصحراءَ
بكريَّ الألحانِ
يا نظم المرجانِ
والشمس المخضوبه

بدموعٍ مخطوبه
للأكباد الرطبه
ليس يتيم الدنيا
شيئًا غير فؤادي
يا قومي يا قومي
يومُ الجنّةِ يومي
يوم يقولُ الله
صَدَقَ عبادُ الله

بالليل أشوف النور على جملين
راجعين من الطائف حدا مكّه
يا ابو أسامه في ركاب النبي
أطيب أثر في الدنيا يقبل سلام
منّى ويقبل من عيوني الدموع
نور النبي يا دايم الخطوات
هل من نسيم في الدمنه أو في الطلل
بدأت أشعر أمْ لأمرٍ جلل
من الصبابه بالغًا ما بلغت
الرمل ساكن زوبعه وإعصار
والليل بيتزلزل بنبض الشمس
وثقيف هناك حكمت على نفسها
بالنوم على مستقبل الأسوار
زيّ العسل نشرت عليها الدروع
قفلت عليها الضلوع
والروم وفارس يملكوا العالم
مين فاكر الأصنام ما تولدش
كل البطون أبدًا بتتحرّك
ومن بعيد بيخشّ وبيدخل
في الودن والاّ بينطرد منها
إيه اللي حسّه بينشرخ وبيعوي
إيه اللي بيزقزق
نهش الديابه في بعض تحت الرحايه
أما الطيور بتنطّ فوق المنخل
كان فُلك نوح في الموج بيعلي ويوطي
سفينه نايمه في قلبها الألوان
خشبها شدّ بريحة الحيوان

في حلم هادئ باللبن والحنطه
والبحر من قلبه اللي يتقلّب
شاف الكواكب بين إيديه ماثله
في كل دقّه بتقطع السلسله
والجنّه ياما وياما راح تخضرّ

يا قومي يا قومي
يومُ الجنّةِ يومي
يومَ يقولُ الله
صَدَقَ عبادُ الله
والنهرُ جناحانِ
حملا الشجرَ الحاني
حملا الشجرَ الحاني
وقريب أم نائي
من ظلٍّ وسناءِ
أفلا يصطلحانِ
يا ليلاً ونهارا
أفئدةً أطهارا
أشرعةً تستلمُ
الأفقَ الطيّارا
أنا قلبي عبّادٌ
قد شرح الأنوارَ
كان دمًا يستنفر
أيقظ ألف هلالِ
مُعْتَرَكَ الأهوالِ
تحت الليلِ ليصبر
ظُهْرَ الشمس يكبّر
خُبزي في موّالي
ودموع نستغفر
وقوافٍ مغتفره
كان كتابُ الحضره
عمرًا لا أنساه
يا قومي يا قومي
يومُ الجنّةِ يومي
يومَ يقولُ الله

صَدَقَ عبادُ الله

وفي كل حدفه بتطلق المركب

وقف النبي سهران لدى مكّه

يَتَأَمَّل النسمه وزيد بيقول

ترجع إليهم بعد ما أخرجوك

قال النبي يا زَيدُ إن الله

جاعل بلطفه لِما ترى فرجًا

ومُظهر الإسلام وناصر نبيّه

عرضت سحابه من نبات السما

ريح اليمن والشام يحنّو له

كان المساء عذب الجفون واللَّمى

عن خالد بن أبي جبل عن أبيه

وقف رسول الله في مشرق ثقيف

يقرا عليهم سورة الطارق

وأنا صبي باشرب نهار الضيّ

حتى ختَمْها "فمهِّل الكافرين"

حفظتها وحفظتني حتى رجوعي

عن الجهاله وعندما أسلمت

صَحِبَتْني بعد الفاتِحَه في ركوعي

نور النبي يا دايم الخطوات

في كل حرف وخطوه قَوْلٌ فصل

وانا جيت إليك بالزرع والبيرق

منشد وكلّ المنشدين في الحضره

إنسان في قلبي يا رسولَ الله

صادق ملبِّي يا رسولَ الله

شايلين ولاد وايّام بحسّ خجول

بِنْبُوس على إيديك الحنان ونقول

طول القرون الجاهليّه وطول

ما الكفر والكدب اللي من بطنه

الهزل اللي من بطنه

قادر يزاحم في ملاحم بدر

ياما الحقيقه وياما راح تشقى

يا اهل الأمانه والندى والشوق،

سمع النبي حسّان وسامع فؤاد

عصفور يضمّ جناحه بالبُرده

غُصنين في صدري يضمّوا عش الضاد
قلبي اللي صلّى الفجر يا رضوان
وقِبْلِتُه أحضان
مكّه جبال النور
ومعاه رياض الجنّه بيرم مصر
قلبي اللي يعشق فيها كل جميل
صلّى الإلهُ على الرسولِ وسلّم
"صلّوا عليهِ وسلّموا تسليما"

* * * *

الحضرة الثامنة والثلاثون

فيض الحنان

يا اهل الأمانه والندى والشوق، يا مجمّعين
الشمل في الحضره الزكيّه، أوِّل ما نبدي
القول نصلّي على النبي

المصطفى سيّد ولد عدنان
فاض الحنان آه يا نبي يا نبي
واللي انزرع في القلب واللي انسقى
من المراحم بالأمل والشقا
ومن الحروف الأبجديه النقا
باغنّي تحت ملايكة الرحمن
وانا كل شعري من عرق بشري
كانْ ياما ياما في الزمان الزمان
قايم من النجمه اتقهر واشتدّ
ياما اتظلم ولا كان بيظلم حدّ
قرّب شطوط النيل من الجنّه
ساعة ما غنّى يا نبي يا نبي
ألهم صباحه من مساه يا نبي
فكّ السفينه وياما شدّ الحبال
حمل الجبال آه يا نبي يا نبي
تلاقيني في اللي بيسحبوا المركب
صهروا الحديد قاموا البُنا ولدوه
وبامشي حافي زيّ قلب الأم
وامدّ في حَجَر الظلام ولا اتوه
ما دام نشيدي يا نبي يا نبي
حبّي إليك ماشي على رجلين
عارف قرار اللولي في البحرين
بصر السما والأرض له ظلّين
من شمس مصر ومن شذى الجنّه
ألهم وغنَّى يا نبي يا نبي
وكان مديحك شمعداني الحبيب
كان السبع سموات في نور مهجتي
يا مهادي زمزم أختها السلسبيل
يا فجر يا ابيض يا كحيل العين

ورّقت بالزهر الشجر والخيال
طوّفت بالكعبه رجعت لمكّه
علشان يتامى يشبهوا لِبلال
ما يملكوا العافيه والاستقلال
ذرفوا آهات حطِّت جبل مهموم
ريح الصبا حتلاقي ريح السَموم
يا قارئًا هذا البلد والضحى
الدنيا ضيّ العين في دمع العين
والاّ احتمال الصَّهد والاّ الصَّبر
والاّ اجتهاد الجانب المنكسر
والاّ شواشي النخل عند المدينه
حترفع الأيّام وحتعدّينا
الحمد لله السبيل واضحه
والأرض مطويّه بيمين الله
وفي الصخور نقشت قلوبها البلابل
مشيئة الله الجهاد والرحمه
فيض الحنان والحق لا يُتّهَم

آه يا نبي يا نبي
فيض الحنان يا نبي
زعزع جبال الظلم
غنّيت بفيض الحنان
آه يا نبي
مطرح ما سَمَّر عينيه
ومدّها وردّها
واتعطّلت حواليه
أبو جهل شمّر إيديه
يولّد الظلمات
ظلمات تعيش في الحِجْر
حيّه أفاعي السِحْر
بتهزّ أجراسها
ديلها ان صبح راسها
يعرف طريقُه ان مات
يدوس على الأنات
علشان يخرَّسها
ويخنَّق النسمات

صبايا مُحْتَلِمَات
أنفاسنا حُرَّاسها
آه يا نبي يا نبي
فيض الحنان يا نبي
زعزع جبال الظلم
غنّيت بفيض الحنان
آه يا نبي

في كل وقت من النهار والليل
زمان أبو سفيان بيجري ويدبح
من العبيد والضأن ومن العذارى
في نظرة الكفار إذا اتعطّفوا
الدمّ بقعة نور بتتّاوب
وبقعة ليل
في كل وقت من النهار والليل
كان النبي طالب رضا الرحمن
ساجد في أحضان البراح العريض
ومستعدّ يواجه الكفّار
في كل وقت من النهار والليل
وابو جهل حاطط عينه زيّ اليدّ
أولاد ربيعه مرطّبين الشجر
طال الأفق والاّ صبح مايل
ونبات مُثنَّى اتمنّى صوت الناي
في أرض ماشيه وفرجه زيّ النوم
تغيب نفوسنا وكلّ ما ترجع
ترجع تقاسي من أبو سفيان
شفايفه مرفوعه وكلامه لفوق
شفايفه محنيّه وكلامه سمين
أبو لهب يلعب في ركن في باله
كأنّه حيسجد صنم لصنم
طبّ الميزان في يمينه وشماله
في الأصل والأخلاق وفي المواريث
كل ابتسامه تبقى عرض السلاح
صوف الغنايم يفرش العتبه
العاص طاغوت الكفر ساعة ما يضحك

في وشّ بعض الناس بيضحك في عبّه
ما فضلش وقت من النهار والليل
خالي الوفاض يا قلبي من سهم قاتل
حتى أنيني منطلق بسهام
هو ذلك البسام
ابن الشقا والفكر والإلهام

آه يا نبي يا نبي
فيض الحنان يا نبي
زعزع جبال الظلم
غنّيت بفيض الحنان
آه يا نبي
انضمّ قلبي لقلب
الحدّادين في الأرض
الزَّارِعين البناه
قاموا عمود الصلاه
من البساط والحُصر
ومن العيدان الخُضر
ومن الحديد مغناه
ومن الشقا ومن آهه
لا صادِقين لَوْلاها
ولا رجال لولاه
حمد الفؤاد مولاه
نبتت في قلبه أصول
شجرة مديح الرسول
على خطاه مذهبي
الله لعبد الله
آه يا نبي يا نبي
فيض الحنان يا نبي
زعزع جبال الظلم
غنّيت بفيض الحنان
آه يا نبي

سرب الجمال الباركه في امبارح
سرب الجمال القايمه من بكره
الشوق غالبني

شبّاك من الأغصان مصاحبني
سواعد الإنسان مطالع شمس
منوّره لآخر زقاق من عمري
دليلي في الدنيا لسان عربي
جعل القوافي عاصِمَه للشِعر
نبع العواطف سال
بين القلوب مرسال
الشوق غالبني، وياما
من قبل ما اوصل للهدف بالسلامه
كان الهدف واصل
رتّب كلامي بالقانون والفواصل
يا اهل البيان صدق اللي قال النسر
يعلَى ولا تعلَى عليه همّات
بيض الغمامات اللي عند المدينه
والأرض صاحبة همهمات وربيع
حنّانه زيّ الزرع والقنايات
منين ما تبدأ ما انتهتش النايات
ولا فرَّق الحاضر عن الغايب
رَبْع الحبايب دايم الطَّلاّت
حسّان عريض في الجو لكن ضلوعه
قاعد يدمّع فيها عطر أليف
زي العصا والأعمى ما يدلّوا بعض
ويحبّوا بعض الفجر والأقحوان
وتشخلل الميه اللي تسقي الورد
في الأوس وفي الخزرج – خلاخيلها
طابت دياركم يا بني النجّار
بتفرّح الأدوات مشاغلها
مروءة الأيام عباده وسعد
وابن اليمان والأسعد بن زُراره
وطالع النخل في قمر هيمان
جابت لسلمان المواني عينيه
بسيط وعالي وأخضر المقامات
بتوشوشه ريح الصبا تقول إيه
بتطلبه ينشد لدى الحضره
في مطلع القرن الخمستاشر

آه يا نبي يا نبي
فيض الحنان يا نبي
زعزع جبال الظلم
غنّيت بفيض الحنان
آه يا نبي
أنا كنت ماشي في ليل
الوَلْوَلَه والويل
أصبحت من زغاريد
الطائر الغرّيد
اللي بعتني بريد
المشتاقين للنبي
من قافِله لقافِله
هداني مِنْ وإلَى
عبير صلاة النبي
قلبي الجميع الفريد
الطائر المنكسر
المنتصر بالنبي
قلبي اللي ناوي الصباح
واللي صمد واللي صاح
والمنطلق والطريد
واللي بجمالك أُسِر
آه يا نبي يا نبي
فيض الحنان يا نبي
زعزع جبال الظلم
غنّيت بفيض الحنان
آه يا نبي
قلبي بجمالك أُسِر
باجري في حبل الوريد
بامشي الطريق منتظر
أحلام صباحي طوال
والشمس عند الزوال
غزاله شايله الجريد
حطّيت وشلت جبال
جرّت صدى الأغلال
دايم معايَ سؤال
لأي أرضٍ تريد

أريدُ أرض النبي
طويت إليها الغيب
وانا طليق الشيب
واسمي وليد وهلال
أشقر كأني صُهيب
أسمر كأني بلال
حُرًّا مدى الأجيال
عبدًا ما يتكتّف
شفت النخيل قدّف
سبق المراكبيّه
الليل طلع بيّه
عطشان وانا باهتف
قمر المدينه زلال
آه يا نبي يا نبي
فيض الحنان يا نبي
زعزع جبال الظلم
غنّيت بفيض الحنان
آه يا نبي

يا اهل الأمانه والندى والشوق،
يقولُ عبدٌ من عباد الله
علِّمني أروي في مديح النبي
أيّام وشطآن البصر والوجود
بنغم بيجري على وتر مشدود
ونغم بيجري على وتر مطمئن
النيل خطيب الإنسانيه الودود
صلّى الإلهُ على الرسولِ وسلّم
"صلّوا عليهِ وسلِّموا تسليما"

* * * *

الحضرة التاسعة والثلاثون

الصدق فتوحٌ عربيَّه

يا اهل الأمانه والندى والشوق، يا مجمّعين
الشمل في الحضره الزكيّه، أوِّل ما نبدي
القول نصلّي على النبي

المصطفى سيّد ولد عدنان
كان ياما كان بين الفِناء والستاير
حبل الحكايه بينقطع من داير
الليل في مكّه بترقد الأصنام
وهيّ لا بترقد ولا بتنام
إلاَّ الشيطان صامت في جوف الظلام
مطرح ما يتحرّك في بطن الليل
كان صمته أبعد من هدير السيل
ويخاف لَيتلفت لَيلقى سُهيل
النجم في المقلاع ربط صخره
تحصّله في ملقف الصحرا
كانت حركته سِرْحه زيّ الديب
وجسمه دايمًا صاحي زيّ العين
ما نجتش لمّا نجت من التعذيب
بتكنس الأرض اللي قدّامه
يفوت عليها الليل ما يمحيها
يسعد صباحك يا قمر مسعد
عمّال بتحلم والاّ تتنهّد
الميّه مش هيّ اللي بتغني
ولا هيّ من دون الودان بتقول
بيض اليمامه من عنب إبليس
عريضه يا صحرا ما تتمطَّعيش
ما تقطّعيش للجنّي أولادك
ما تصدّقيش ساحر في أنظاره
النار بقت تلعب مع التعابين
من رقّته حيخاف على الخايفين
كريم على البخلاء على الدخلاء
ولا صدر واسع إلا صدر خلاء
صنم من الأخلاق

أو من فتات الرمل
أو من دبيب النمل
أو من غياب الريح إذا اتوجدت
أو من وجود الريح إذا غابت
في رقبته عقد من الحصى وسكاكين
كأنّه كان ناوي حنين القصب
في الجوّ ترعش سرّةِ الأيّام
ينزل ويتحزّم على وسطه
ويعلِّي ويقاسم خدوده عينيه
زي القرون بتطلّ منه إيديه
وفوق وتحت الكل أنيابه
كانت سوا في بُقه سوا في العقد
سوا السراب المُسكر المؤنس
ظلمًا يوسوس في صدور الناس
أعوذ بالله الرحيم الهادي

ملكِ الناسِ إله الناسْ
فامنح قلبي ثم لساني
ثمّ يدي عهدًا مسئولا
وعيوني نورًا موصولا
وابعث فينا من يهدينا
نحن الأُميّينَ رسولا
ملك الناسِ إله الناسْ
إن الشيطانَ هو الكذبُ
الكذبُ القاتلُ والزاني
يفترشُ الضوءَ المتلصص
يعطيك غريبَ الأشجانِ
وبلابل ليست عربيه
ليست من ذات الأغصان
يسقط مثل شعاعٍ يلهث
يتطلّب غدرَ الأزمانِ
واختر ثمنًا في الأثمان
يتبسّم فعل المتواضع
يستكبر بالوجه الثاني
يمشي جللاً، يُرسي جبلاً
يحدو قافلة الأوثان

ما كان فقيرًا لا ينطق
وبخيلاً مثل المتصدق
وشراعًا في بحر ضيق
يرفل في ثوب الأحزان
كالعين البيضاءِ ظلامًا
يحدو قافلةً أصنامًا
سبق المغرب عند الأفقِ
سبق المشرق كالمختنقِ
قال الشمس هنا تبكيني
مثل مصافحةِ السكينِ
الكذب المحتال السارق
نسمات الحُرّ المتنفّس
وطعامَ الرجل المسكينِ
والمرأة في جسدٍ واحد
من دمعٍ فيه أو عرقٍ
وشبابٍ نضرٍ يبقيني
لا يشقيني
حين أموت وحين أجاهد
أستشهد حتى تسقيني
الشيطان هو الكذابُ
الصدق فتوحٌ عربيّه
الجنّه قد أشرق منها
وإليها الملأ الإنساني
ملكِ الناسِ إلهِ الناسْ
فامنح قلبي ثم لساني
ثم يدي عهدًا مسئولا
وعيوني نورًا موصولا
وابعث فينا من يهدينا
نحن الأُمّيّينَ رسولا
ملكِ الناسِ إلهِ الناسْ

أُمامه والْده الأوس مع الخزرج
كانت شباب الأرض قمحيُه
عصفوره إن لبست قميص الفجر
تلالي من يمّ اليمن زغروده
مشيت في جلباب الشقا الأيّام

كل الهوايل في الطريق معروضه
يا بنت عم الفارس الهمّام
عند المدينه تحنّ ريح الشام
الآه ما خلّت حته من كبدي
ع الجسر هل أُدْرِك خيالي بعيني
أنا رضيع الذاكِره يا إمام
سالت دموعي من الحلق للحزام
فيما تردّد مذهب الأغنيّه
بنت أُمامه ما بنت للبنين
الأوِّله عرقت سنه وسنين
وعرّقت أجيال من المحسنين
لحدّ ما يشقّوا القناه والقناه
ولحدّ ما يزين التراب النَّبت
واتسمّرت إيدها على خدّها
ليه يا أمامه قاعده قلبك حزين
ما تحسّسيني ان كنت قد أذنت
باحبّ توبك ريحته زيّ النبض
يا ابني يا قايم بالسؤال عني
دخلت يا ابني من شجن في شجن
عيّطت بين سَلَمَه وعبد الأشهل
بكيت ورحت وجيت وتوبي تهلهل
اتفتتوا ولادي بياكلوا في بعض
قلب المدينه جثم عليه الشيطان
الرمح رايح جايّ بين الإخوه
بيشكّني الريش اللي نبّت جناحي
يا طيّبين ما بترحموش الضعيف
يا طيّبين يهديكم الكامل
استصرخوا بحبّي خيال الطريق
وروّحوا بحنان على الناحيه دي
الليل بيحلَى الليل بحس الحادي
حبل القمر مدَّلي فوق الوادي
زرعت فيه الحنّه يا أولادي
انزل على مهلك يا وفد المدينه
يا حي قلبي وانت لسه حبيبي
يا حي قلبي صدّ عني العدو
واترك دعاء الجاهليّه وكون

دليل أُمامه إذْ رأت في السكون
جزءًا من الليلِ منيرًا بمكّه
لدى مُحَمَّد ابن عبد الله

إن دليل المؤمن قلبَه
هو عين الإنسان وطيفه
فوق الجسر هناك يسيرُ
لا هذا أو ذاك كسيرُ
الجنّة ما يلتمسانِ
والمبدأ يأتيه الخبر
وبهذا القولِ يحسّانِ
أحلامُ الشعراءِ أُمامه
في عشّ الصحراء يمامه
الأذن الظمأى تتمنّى
والسجع جميل الإحسانِ
والصبر لقد كان جميلا
قد بيّن للمرءِ سبيلَه
ولقومٍ يردون كرامًا
ورجال من خير قبيله
لا يعلم ذو الوجه الكافر
الظلمِ المخبوءِ السافر
أن الصبر من الفرسانِ
يأتي الحومة وهو السابق
يوم الروعِ بلا أرسان
فلا تيردّد
الرمح طليقٌ من أمسِ
والسيف كأسرابِ الشمسِ
قد سبّح طيرٌ يتعبّد
وتلاه الملأ الإنساني
ملكِ الناسِ إلهِ الناسْ
فامنح قلبي ثم لساني
ثم يدي عهدًا مسئولا
وعيوني نورًا موصولا
وابعث فينا من يهدينا
نحن الأُمِّيِّينَ رسولا

ملكِ الناسِ إلهِ الناسْ

الحادي والاَّ أُمامه والاَّ باقول
انفخ يا ليل بشويش وبالراحه
الآه على الراكِيه اللي تحييها
حِسّي بغوايش آه يا سعد وأسعد
إذا اتولدت الليله مما غشاني
ما زالت الأيّام هناك واحشاني
تلك الطيوف الضاوِيَه تسري
على جمالٍ طاويات المراحل
وفد المدينه من بريق الليل
سواد عيوني من ريق المكاحل
موّالك اللي يدّق باب الليل
والاّ في خيط الفجر شيبك ناحل
الراوي فاكر فرحةَ العصفور
يلاقي خيط الميه خيط النور
والراوي فاكر غنوة اسألنا
يا ليلُ من أينَ إلى أينَ؟
والراوي ماشي يكُرّ قلبه في خيط
أمّا ان لقيت النفاثات في العُقَد
أسماءك المحفوظه أما ان لقيت
ظل الصنم بيطول كأنه رقد
بين الستاير يجري فوق الفناء
عينيه ما بتغمّضش مما حقد
هو الشيطان؛ فاجعل لحلقك ماء
واقرا المعوذتين لواحد أحد

ملكِ الناسِ إله الناسْ
فامنح قلبي ثم لساني
ثم يدي عهدًا مسئولا
كي أفعل خيرًا وأقولا
وأوالي وأحسّ وأبصر
وأقاوم سائر ما أنكر
فيقوّم إن شاء الله
ملك الناس يشاءُ فأقدر
ما غنّت بالزور لهاتي

ما أنّت فيها خلجاتي
لا أعرف مثل المتستّر
أن خصال الصدق تشيبُ
لا أبحث في طرق الدنيا
عن شجرٍ مقلوع يُثمر
أوطانُ الحريةِ خضر
إن لبست حُلَّة أوطاني
خففت بالكبِدِ العطشانِ
الفجرُ المشمسُ والمقمر
لا يمكن أن يتجاهلني
لا في السرّ ولا في العلنِ
لا يمكن أن يتناساني
ولظلٍ أن يتمهّلني
وضياءٍ أن يتحاشاني
يطلع نجمٌ في الآفاقِ
تهدأ ثائرة الأسواقِ
يسمعني الملأ الإنساني
ملكِ الناسِ إلهِ الناسْ
فامنح قلبي ثم لساني
ثم يدي عهدًا مسئولا
وعيوني نورًا موصولا
وابعث فينا من يهدينا
نحن الأُمّيّين رسولا
ملكِ الناسِ إلهِ الناسْ

يا اهل الأمانه والندى والشوق،
يقولُ عبدٌ من عباد الله
الآه ما خلّت حتّه من كبدي
إني رهيفُ الصبرِ والجلدِ
إني أنادي يا منى عيني
إني، وأنبأتُ المنادينا،
لن تقهر الظلماتُ إنشادي
والحاقدون وراء حُسّادي
والواصلون كبائرَ الأعداءْ
والجاهلون بلاغةَ الضادِ
إني أنادي يا منى عيني

النور في أوصال هذا النداء
صلّى الإلهُ على الرسولِ وسلّم
"صلّوا عليهِ وسلّموا تسليما"

* * * *

الحضرة الأربعون

الأفق الأعلى

يا اهل الأمانه والندى والشوق، يا مجمّعين
الشمل في الحضره الزكيّه، أوِّل ما نبدي
القول نصلّي على النبي

المصطفى سيّد ولد عدنان
بين البيوت الأربعه الخمسه
فضل السَحَر يحبي كأنه صغيّر
الدنيا فجأه تتسع وتزيد
الفجر يهديني الزمن أناشيد
الأرض بتورّق بظلَّه ونور
نغم في قلبي مستمرّ الجواب
ولا كل يوم زيّ اللي كان قبله
ولا كل يوم غير اللي كان قبله
بصّيت لشجره فرعها في السماء
وأصلها ثابت وانا في الأرض
الجو في عليا البلاد منقوش
بمشربيّه من قصار السُوَر
وبلال بيقرا في رجب أخضر
عن الهدى والبشرى للمسلمين
والمسلمين والدنيا رايحه تدور
على حنين الساقيه والطنبور
أطيب وجود في الحلم والعالمين
على حنين الساقيه والنورج
الضيّ متلوِّن بطعم القمح
وَسْنان وصاحي كل نسمه تشفّ
من قلبي غنوه تشوف عيوني بتنطق
كل الآلات في الأصل متجرَّحه
في الأصل رايحه وجايّه ومرحرحه
دي حبابي بتسمعني نبض الرَّحى
حجرها أحيانًا شبيه الفلّ
والاَّ دا طير ينفض بريشه السهام
إن كان صحيح اللي طلقها القوس
يا ظهر قايم في الحجاز والصعيد

الليل ما بيسلّم عليك من بعيد
مُعلّقات الجاهليه سراب
يا قوم هل من سائلٍ غيري
مجاوبٍ أين الصبا ودموعي؟
أهما يسيران الهوينى الآن؟
من يَمِّ سيدنا الحسين للأدان
يا مجمّعين الشمل فلتسمعوني
أنا حاغني من رجب الاخضر
حاغني من نور النبي خُطوه
لها أثر في الصخر وفي مهجتي
لها السموات العُلَى تُطوَى

وصاحْيه الدنيا من بدري
في قمح الجنّه بتدرِّي
وكُتّاب السما يقرّي
آيات النور
رحايه يا رحايتنا
شباب الفجر ناحيتنا
وكان الليل في جيّتنا
يلاغي النور
مداري يا مدارينا
عرفنا الحق ودرينا
وقام الشوق مجرّينا
نلاغي النور
بيادر يا بيادرنا
وطيف الضيّ بادرنا
وراح في الأرض بادرنا
نلاغي النور
قاسمت الماضي والآتي
هدايا من مروءاتي
يهلّ الشرق ويواتي
ألاغي النور
وداير كل أوقاتي
ألاغي النور
وصاحْيه الدنيا من بدري
في قمح الجنّه بتدرّي

وكُتّاب السما يقرّي
آيات النور

راس الشيطان نفرت عليها خُصل
تشبه زرافاتٍ من الكفار
بيلتقوا في الطريق
من السويقه مقرّبين الدار
همس الأكابر يشبه الثرثار
من السفله
كأنّهم صاحيين على غفله
قاعدين في ضحوة مكّه يتصعّبوا
ويقلّبوا عينيهم على بعضها
ويخبّطوا ويدقوا كفّ بكفّ
وانا اللي عندي ذاكِرَه من المظالم
قتلوها داسوا ولفّوا واستكبروا
واتبرأوا من الدم ومن الطين
ودخّلوا ظلمه في ظلام ساقطين
زي الوضر في المطرح الواطي
مستنقع الغابه اللي من غير سما
والغِلّ شارب من صفار الشمس
انظر إليهم في المدى الباهت
على قلوب منهم على أفواه
على مناكب واقفه تتعاجب
على الطراوه في كُمّ جلبابهم
الكدب واقع واحنا شايفينه
زي الصنم واقع على ضِلّه
على الزمن ما وقفش بوّابهم
اتسمّروا واتصبّروا والاّ
مستغربين في الصمت زيّ الحجاره
زي المخالب لمّا يتصايحوا
من اللي ما بيحصلش واللي حَصل
راس الشيطان نفرت عليها خُصل
تشبه زُرافه هناك من الكفار
بيكلّموا الصدّيق في بُرد حنانه
زهر السما والأرض بيفتّح
واحنا شجر وطيور بنستروح

روح الإيمان والصدق من أحضانه
اتكلّمي يا جنّه بلسانه
واتعذبي يا نار بأنفاسهم
إلى الأبد كدابين
وإلى الأبد صدّيق
أبو بكر جامع في رجب الاخضر
حصاد الضيّ

وصاحْيه الدنيا من بدري
في قمح الجنّه بتدرِّي
وكُتّاب السما يقرِّي
آيات النور
ضلوعي والحرم فيها
حمام يمني بيتبادلوا
معاه أسراب ويتمايلوا
جسور بتمدّ وبترجع
تلاغي النور
بعرض وطول ما كان يسجع
وكان يلقى الشجر واصل
وكان يبصر كما يسمع
ومأسور الهوى آسر
لدى المسعى خطاه أوسع
من الأفق اللي كان شايله
يلاغي النور
و ردّ جناحه كان أسرع
بغنوه كلّ ما بنزرع
جوابها كل ما بنسقي
يلاغي النور

والضيّ متلوّن بطعم العيش

وكان رزقي ألاغي النور
وصاحْيه الدنيا من بدري
في قمح الجنّه بتدرّي
وكُتّاب السما يقرّي

آيات النور

من اليمن للشام وأعلى وأبعد
أبو بكر شاف الدنيا صبح وليل
كان حسّه أهدى من القمر ياما
شيخ العرب يعرف دلال المروءه
وحق أكباد اليتامى عليه
وانا اللي قلبي جناح يمامه ترفرف
عطشانه قلنا في ليالي البدو
أنا بامدح الصدّيق لأنه الرضا
نخيل على نبع الزلال أشرف
ثابته ورزينه كل أرض تشيله
وجميله في توب السماح الطاهر
أنا بامدح الصديق لأنه بيعرف
نور النبي، يعرف مقام النبي
ويعرف ان مراكبي نازله النهر
وطالعه بكره بالصلاه ع النبي
على شراع أبيض ومادنه وشهر
خفقان هلال عشاق جمال النبي
خفقان فؤادهم، قولوا يا مسلمين
كنّا في يمين أبو بكر لما شهد
مُحَمَّد الهادي الأمين الصادق
وليله الإسراء نهار ساطع

وفي صاحْيه الدنيا من بدري
في قمح الجنّه بتدرّي
وكُتّاب السما يقرّي
آيات النور
وجرحي الهشّ يتقدّم
بسيط العذر يتكلّم
ومش بس اللي يتبسّم
يلاغي النور
دا أنا علّقت في عينيّ
دموع لا تروح ولا جايّه
تلاغي الصبر وشويّه
تلاغي النور

وكان نقش العرب نقشي
على حسّ الندى أمشي
فؤاد في الصوف ما يعرقشي
يلاغي النور
على حسّ الندى هايم
ولا نعسان ولا نايم
ولا عيون الزمان يسهى
يؤانسها
فتح بابي على الوادي
في أحباب اللي أحبابي
وأحفاد اللي أحفادي
ألاغي النور
وصاحْيه الدنيا من بدري
في قمح الجنّه بتدرّي
وكُتّاب السما يقرّي
آيات النور

يا اهل الأمانه والندى والشوق،
فيه وقت دايمًا فيه خمس صلوات
ومادنه تعلَى معاها كل المدن
وانا اتولدت أعيش في مستقبل
الليل زمان والدنيا روحها في غمامه
على سماء المسجد الأقصى
أنا عيني عن هذا الأثر ما تغيب
وقلبي عن هذا الأثر ما يغيب
أنا اللي شاعر مصر
واحنا العرب شعراء
الإنسانيّه ما لنا أن نغيب
عن الشفاعه والضحى والعصر
الله مع الإنسان يا نور النبي
صلّى الإلهُ على الرسولِ وسلّم
"صلّوا عليهِ وسلموا تسليما"

* * * *